الصَّحِيحُ المُسْنَدُ
مِنْ
فَضَائِلِ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ

تأليف
أُمّ شعيب الوادِعِيَّة

إشراف وتقديم
أبي عبد الرَّحمن مقبل بن هادي الوادعي

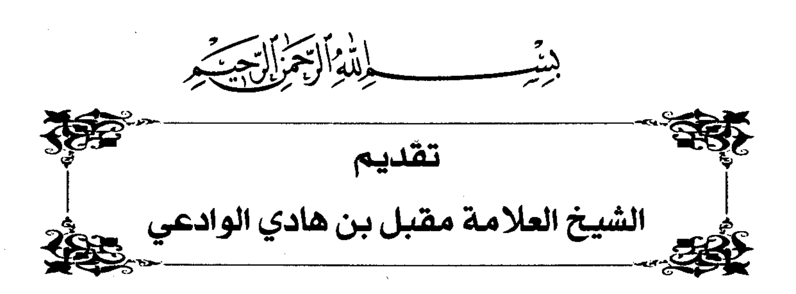
دار الآثار
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

دين النبي محمد أخبار ... نعم المطية للفتى الآثار

دار الآثار
للنشر والتوزيع

اليمن- صنعاء - شارع تعز - جوار بريد شميلة - هاتف وفاكس: ٦٢٠٣٥٠ - ص.ب.١٧١٩٠
المكلا - حى العمال - هاتف: ٣٠٧١١٢



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَفسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ منهَا زَوجَهَا وَبَثَّ منهُمَا رِجَالاً كَثيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيكُم رَقِيبًا﴾(١).

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلتَكُن مِنكُم أُمَّةٌ يَدعُونَ إِلَى الخَيرِ وَيَأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَيَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ﴾(٢)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَالمُؤمِنُونَ وَالمُؤمِنَاتُ بَعضُهُم أَولِيَاءُ بَعضٍ يَأمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَيَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ﴾(٣)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿لا خَيرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجوَاهُم إِلاَّ مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَو مَعرُوفٍ أَو إِصلاحٍ بَينَ النَّاسِ وَمَن يَفعَل ذَلِكَ ابتِغَاءَ مَرضَاةِ اللهِ فَسَوفَ نُؤتِيهِ أَجرًا عَظِيمًا﴾(٤).

فهؤلاء الآيات تشمل الرجال والنساء، كما أن قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا

---

(١) سورة النساء، الآية:١.

(٢) سورة آل عمران، الآية:١٠٤.

(٣) سورة التوبة، الآية:٧١.

(٤) سورة النساء، الآية:١١٤.

الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ﴾(١) يشمل الرجال والنساء.

وقد وفق الله سبحانه وتعالى مجموعة طيبة من النساء لطلب العلم النافع، والعمل به، والدعوة إلى الله، فمنهن المدرسات، ومنهن المؤلفات، ومنهن الداعيات إلى الله على بصيرة، وقد نفع الله بهن، ولهن الأسوة الحسنة في عائشة وأم سلمة وحفصة، وسائر نساء النبي ﷺ، وجمع كبير من نساء الصحابة ومن التابعيات، كحفصة بنت سيرين، وعمرة بنت عبدالرحمن، وأم الدرداء الصغرى، فقد انتشر بسببهن رضوان الله عليهن الخير الكثير، وإن النساء هن شقائق الرجال، إلا فيما خصه الدليل.

والمجتمع المسلم أحوج ما يكون إلى المرأة العالمة بكتاب ربها، وبسنة نبيها ﷺ المبرزة في معرفة صحيح السنة من سقيمها، ومعلولها من سليمها، وقد حقق الله الخير الكثير، فمنهن الباحثات اللاتي يقفن على دقائق حديثية وفقهية، وأصبحن يطالبننا أن نأذن لهن في التأليف والتحقيق، ومن بين هؤلاء الباحثات الباحثة الفاضلة، الزاهدة التقية، أم شعيب الوادعية، فقد قامت حفظها الله بالكتابة في «الصحيح المسند في فضائل أهل بيت النبوة» يعتبر أحسن ما أُلِّف في فضائل أهل بيت النبوة لاقتصارها على الصحيح، وقد كتب كاتبون يطول تعدادهم، ولكنهم لم يميزوا بين الصحيح والضعيف.

وكتب آخرون من الرافضة فجمعوا الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وما لا أصل له، بل اغترفوا من كتب الرافضة التي ليست لها أسانيد، وعزوا إلى أهل بيت النبوة ما ينقص قدرهم، وما لا يرضون به لو كانوا أحياء، أو كانوا

(١) سورة النور، الآية:٥٦.

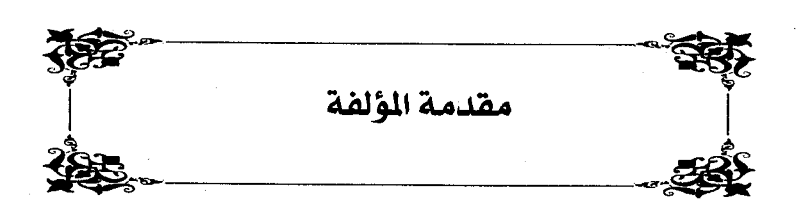
من أهل السنة المعاصرين، فإنَّهم لا يرضون بتلكم التراهات.

وهذه الفضائل الصحيحة لا تتناول إلا المتمسك بالكتاب والسنة من أهل بيت النبوة، فلا تتناول الرافضي، ولا الغالي في آل بيت النبوة، ولا الذي يسب الصحابة، ولا الذي يدعو غير الله ويشرك بالله شيئًا، كما قال الله سبحانه وتعالى في ولد نوح: ﴿إِنَّهُ لَيسَ مِن أَهلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيرُ صَالِحٍ﴾.

وكذا لا تتناول من يحارب سنة رسول الله ﷺ ويحارب أهلها، نسأل الله أن يردهم إلى الحق ردًا جميلاً.

وأخيرًا ننصح الكاتبة بمواصلة السير في خدمة سنة رسول الله ﷺ والدعوة إليها، والتزود من العلم النافع، نسأل الله أن يرزقنا وإياها الإخلاص في القول والعمل، وأن يعيذنا من فتنة المحيا والممات. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مقبل بن هادي الوادعي



مقدمة المؤلفة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه رسالة جمعتها من كتب أهل السنة وسميتها «الصحيح المسند من فضائل أهل بيت النبوة» وإني لأرجو أن يكون في هذا الموضوع نصر لأهل بيت النبوة من حيث بيان منْزلتهم الرفيعة، ورد على الذين يتنقّصون أهل بيت النبوة ويزدرونَهم، ورد على الرافضة الذين يقولون: إن أهل السنة لا يحبون أهل بيت النبوة، كبُرت كلمةً تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبًا. هؤلاء الرافضة الذين يقول فيهم شيخ الإسلام: إنَّهم من أجهل الناس بالمعقول والمنقول(١).

وما أحسن ما قال الشعبي في الشيعة: لو كانوا من الطيور لكانوا رخمًا، ولو كانوا من الدواب لكانوا حمرًا(٢).

ولله در هارون بن سعد العجلي إذ يقول كما في «تأويل مختلف الحديث» (٦٨):

أ لم تر أن الرافضين تفرَّقوا ... فكلهمُ في جعفرٍ قال منكرا

---

(١) «منهاج السنة» (ج٧ ص٣٤١).

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في «السنة» بسند صحيح إليه (ج٢ ص٥٤٩).

فطائفةٌ قالت: إمامٌ ومنهم ... طوائف سمَّته النبي المطهرا
ومن عجبٍ لم أقضه جلد جفرهم ... برئت إلى الرحمن ممن تجفَّرا
برئت إلى الرحمن من كل رافضٍ ... بصيرٍ بباب الكفر في الدين أعورا
إذا كفَّ أهل الحق عن بدعةٍ مضى ... عليها وإن يمضوا على الحق قصَّرا
ولو قال: إن الفيل ضبٌ لصدَّقوا ... ولو قال: زنجيٌّ تحوَّل أحمرا
وأخلف من بول البعير فإنَّه ... إذا هو للإقبال وجه أدبرا
فقُبِّح أقوامٌ رموه بفريةٍ ... كما قال في عيسى الفرى من تنصرا

وأنا أحمد الله فقد ذهب أهل البدع واضمحلوا، ولله در الشاعر أبي جعفر الخواص إذ يقول:

ذهبت دولة أصحاب البدع ... ووهى حبلهمُ ثم انقطع
وتداعى بانصرامٍ جمعهم ... جمعهم إبليس الذي كان جمع
هل لهم يا قوم في بدعتهم ... من فقيهٍ أو إمامٍ يُتَّبع
مثل سفيان أخي ثور الذي ... علَّم الناس دقيقات الورع
أو سليمان أخي التَّيم الذي ... ترك النَّوم لهول المطلع
أو فتى الإسلام أعني أحمدا ... ذاك لو قارعه القرَّا قرع
لم يخف سوطهمُ إذ خوَّفوا ... لا ولا سيفهمُ حين لمع

وسبب تخبطهم هو عداوتُهم لأهل السنة وكتب السنة المعتمدة عند المسلمين، فصار حالهم كما قال الحافظ الصوري رحمه الله:

قل لمن عاند الحديث وأضحى ... عائبًا أهله ومن يدَّعيه
أبعلمٍ تقول هذا أبن لي ... أم بجهلٍ فالجهل خلق السفيه

أيعاب الذين هم حفظوا الد ين من التُّرهات والتمويه
وإلى قولهم وما قد رووه راجعٌ كل عالمٍ وفقيه

إن محبة أهل البيت حبًّا شرعيًّا من أسباب زيادة الإيمان، فإن محبتهم طاعة وقربة إلى الله، فإن الإيمان قولٌ باللسان، واعتقادٌ بالجنان، وعمل بالجوارح والأركان، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

ونحمد الله إذ وفق أهل السنة لمحبة أهل البيت محبة لا غلو فيها ولا تفريط، ولقد ذكرت مارأيته في «الصحيحين» والصحيح في غيرهما، فبدأت بنسب النبي ﷺ ثم علي، وفاطمة، والحسن، والحسين وهلمَّ جرًّا، وإني أشكر من حثني على البحث وساعدني، وأسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأسأله أن يثبِّتنا على هذه الطريق حتى نلقاه، إنه على كل شيء قدير.

أم شعيب الوادعية

زوج أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي.

باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

١- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٧٨٢): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مِهرَانَ الرَّازِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عبدالرَّحمَنِ بنِ سَهمٍ، جَمِيعًا عَن الوَلِيد، قَالَ: ابنُ مِهرَانَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ، حَدَّثَنَا الأَوزَاعِيُّ، عَن أَبِي عَمَّارٍ شَدَّاد أَنَّهُ سَمِعَ وَاثِلَةَ بنَ الأَسقَعِ يَقُولا: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الله اصطَفَى[1] كِنَانَةَ مِن وَلَدِ إِسمَعِيلَ، وَاصطَفَى قُرَيشًا مِن كِنَانَةَ، وَاصطَفَى مِن قُرَيشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصطَفَانِي مِن بَنِي هَاشِمٍ[2]».

وأخرجه الترمذي في المناقب: وشداد هو ابن عبدالله، وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) قوله: إن الله اصطفى: قال صاحب «تحفة الأحوذي»: أي: اختار، يقال: استطفاه، واصطفاه، إذا اختاره وأخذ صفوته، والصفوة من كل شيء خالصه وخياره. قوله: من كنانة أي: ابن خزيمة.

(٢) قوله: واصطفاني من بني هاشم: في «شرح السنة» هو أبوالقاسم محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن النضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولا يصح حفظ النسب فوق عدنان. اهـ من «تحفة الأحوذي» (ج١٠ ص٥٤).

باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه

٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٧٠): حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيد، حَدَّثَنَا عبدالعَزِيز، عَن أَبِي حَازِمٍ، عَن سَهلِ بنِ سَعد رَضِيَ الله عَنهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفتحُ الله عَلَى يَدَيه» قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيلَتَهُم[1] أَيُّهُم يُعطَاهَا، فَلَمَّا أَصبحَ النَّاسُ غَدَوا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ كُلُّهُم يَرجُو أَن يُعطَاهَا، فَقَالَ: «أَينَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالب»؟ فَقَالُوا: يَشتَكِي عَينَيه يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «فَأَرسِلُوا إِلَيه فَأتُونِي به» فَلَمَّا جَاءَ بَصقَ فِي عَينَيه، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَن لَم يَكُن بِهِ وَجَعٌ، فَأَعطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ الله أُقَاتِلُهُم حَتَّى يَكُونُوا مِثلَنَا؟ فَقَالَ: «انفُذ عَلَى رِسلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِم، ثُمَّ ادعُهُم إِلَى الإِسلامِ، وَأَخبِرهُم بِمَا يَجِبُ عَلَيهِم مِن حَقِّ الله فِيه، فَوَالله لأَن يَهدِيَ الله بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيرٌ لَكَ مِن أَن يَكُونَ لَكَ حُمرُ النَّعَمِ».

رواه مسلم في "صحيحه" (ج٤ ص١٨٧٢) رقم (٢٤٠٦) من طريق قتيبة عن عبدالعزيز به، ومن طريق قتيبة أيضًا عن يعقوب بن عبدالرحمن، عن أبي حازم به.

---

(١) قوله: يدوكون ليلتهم، أي: يخوضون ويتحدثون، قاله النووي. وقوله: خير لك من أن تكون لك حمر النعم: هي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء، وأنه ليس هناك أعظم منه قاله النووي (ج١٥ ص١٧٨).

قَالَ أَبُوعَبْدِالرَّحْمَنِ حفظه الله: ليس في هذا الحديث شبهة للشيعة الذين يفضلون عليًا على أبي بكر وعمر وعثمان إذ لكل منهم فضائل، وليس فيه دليل أيضًا على أن عليًا أحق بالخلافة، فحب الله ورسوله شيء وسياسة أمر الأمة شيء آخر، ولم يسسها أحد مثل أبي بكر رضي الله عنهم جميعًا. اهـ

٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٧٠): حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي عُبَيد، عَن سَلَمَةَ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ قَد تَخَلَّفَ عَن النَّبِيِّ ﷺ في خَيبَرَ، وَكَانَ بِه رَمَدٌ. فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَن رَسُولِ الله ﷺ! فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا الله في صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ أَو لَيَأخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُحِبُّهُ الله وَرَسُولُهُ، أَو قَالَ: يُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ، يَفتَحُ الله عَلَيه» فَإِذَا نَحنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرجُوهُ، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعطَاهُ رَسُولُ الله ﷺ الرَّايَةَ فَفَتَحَ الله عَلَيه.

ورواه مسلم في "صحيحه" (ج٤ ص١٨٧٢) رقم (٢٤٠٧) من طريق قتيبة به.

٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٧٠): حَدَّثَنَا عبدالله بنُ مَسلَمَةَ، حَدَّثَنَا عبدالعَزِيز بنُ أَبِي حَازِمٍ، عَن أَبِيه، أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى سَهلِ ابنِ سَعد فَقَالَ: هَذَا فُلانٌ لأَمِيرِ المَدِينَة يَدعُو عَلِيًّا عِندَ المِنبَرِ، قَالَ: فَيَقُولُ: مَاذَا؟ قَالَ: يَقُولُ لَهُ أَبُوتُرَاب فَضَحِكَ قَالَ: وَالله مَا سَمَّاهُ إِلاَّ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا كَانَ لَهُ اسمٌ أَحَبَّ إِلَيه مِنهُ، فَاستَطعَمتُ الحَدِيثَ سَهلاً[1]، وَقُلتُ: يَا أَبَا

(١) قوله: فاستطعمت الحديث سهلاً: أي سألته أن يحدثني، واستعار الاستطعام للكلام الجامع ما بينهما من الذوق، للطعام الذوق الحسي، وللكلام الذوق المعنوي. اهـ وفي رواية الإسماعيلي فقلت: يا أبا عباس كيف كان أمره. اهـ من "الفتح" عند شرح الحديث.

عَبَّاسٍ: كَيفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضطَجَعَ فِي المَسجِدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَينَ ابنُ عَمِّكِ؟» قَالَت: فِي المَسجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيهِ، فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَد سَقَطَ عَن ظَهرِهِ، وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهرِهِ، فَجَعَلَ يَمسَحُ التُّرَابَ عَن ظَهرِهِ فَيَقُولُ: «اجلِس يَا أَبَا تُرَابٍ» مَرَّتَينِ.

رواه مسلم في "صحيحه" (ج٤ ص١٨٧٤) رقم (٢٤٠٩) من طريق قتيبة، عن عبدالعزيز بن أبي حازم به.

٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٧١): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُندَرٌ، حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن سَعدٍ، قَالَ: سَمِعتُ إِبرَاهِيمَ بنَ سَعدٍ عَن أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَمَا تَرضَى أَن تَكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى».

ورواه مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٧١) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وابن المثنى، وابن بشار كلهم عن غندر به. قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» قال القاضي: هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والإمامية وسائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقًا لعلي، وأنه وصى له بها، قال: ثم اختلف هؤلاء فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديم غيره وزاد بعضهم فكفر عليًا لأنه لم يقم في طلب حقه بزعمهم، وهؤلاء أسخف مذهبًا وأفسد عقلاً من أن يرد قولهم أو يناظر، وقال القاضي: ولا شك في كفر من قال هذا، لأن من كفر الأمة كلها والصدر الأول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الإسلام، وأما من عدا هؤلاء الغلاة فإنَّهم لا يسلكون هذا المسلك، فأما الإمامية وبعض المعتزلة فيقولون: هم مخطئون في تقديم غيره لا كفار، وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة، الجواز تقديم المفضول عندهم، وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم، بل فيه إثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لأن النبي ﷺ إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في

المدينة في غزوة تبوك، ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص قالوا: وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة والله أعلم.

قال العلماء: وفي هذا الحديث دليل على أن عيسى بن مريم ﷺ إذا نزل في آخر الزمان نزل حكمًا من حكام هذه الأمة يحكم بشريعة نبينا محمد ﷺ ولا ينْزل نبيا. اهـ من كلام النووي رحمه الله «على شرح مسلم» (ج١٥ ص١٧٤).

٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٨ ص١١٢): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحيَى، عَن شُعبَةَ، عَن الحَكَمِ، عَن مُصعَبِ بنِ سَعد، عَن أَبِيه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ وَاستَخلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: «أَلا تَرضَى أَن تَكُونَ مِنِّي بِمَنزِلَة هَارُونَ مِن مُوسَى، إِلاَّ أَنَّهُ لَيسَ نَبِيٌّ بَعدِي». وَقَالَ أبودَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن الحَكَمِ، سَمِعتُ مُصعَبًا.

وأخرجه مسلم (ج٤ ص١٨٧١).

٧- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٦ ص٤٣٨): حَدَّثَنَا عبدالله بنُ نُمَير، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى الجُهَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَتنِي فَاطمَةُ بنتُ عَلِيٍّ، قَالَت: حَدَّثَتنِي أَسمَاءُ بنتُ عُمَيسٍ، قَالَت: سَمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يَا عَلِيُّ أَنتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لَيسَ بَعدِي نَبِيٌّ».

وأخرجه أحمد أيضًا (ج٦ ص٣٦٩)، وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠٩١)، وموسى الجهني اسم أبيه عبدالله. هذا حديث صحيح.

٨- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٧١): حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبَّادٍ، وَتَقَارَبَا فِي اللَّفظِ، قَالا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابنُ

إسمَاعيلَ، عَن بُكَيرِ بنِ مسمَار، عَن عَامرِ بنِ سَعد بنِ أَبي وَقَّاص، عَن أَبيه، قَالَ: أَمرَ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبي سُفيَانَ سَعدًا فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَن تَسُبَّ أَبَا التُّرَاب؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرتُ ثَلاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَلَن أَسُبَّهُ، لأَن تَكُونَ لي وَاحدَةٌ منهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ من حُمرِ النَّعَم، سَمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ لَهُ: خَلَّفَهُ في بَعضِ مَغَازِيه. فَقَالَ لَهُ عَليٌّ: يَا رَسُولَ الله خَلَّفتَني مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبيَان! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمَا تَرضَى أَن تَكُونَ منِّي بِمَنْزِلَة هَارُونَ من مُوسَى إلاَّ أَنَّهُ لا نُبُوَّةَ بَعدي»، وَسَمعتُهُ يَقُولُ يَومَ خَيبَرَ: «لأُعطيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ» قَالَ: فَتَطَاوَلنَا لَهَا فَقَالَ: «ادعُوا لي عَليًّا» فَأُتيَ به أَرمَدَ، فَبَصَقَ في عَينه وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيه، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيه، وَلَمَّا نَزَلَت هَذه الآيَةُ: ﴿فقُل تَعَالَوا نَدعُ أَبنَاءَنَا وَأَبنَاءَكُم﴾[1] دَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَليًّا وَفَاطمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَينًا فَقَالَ: «اللهمَّ هَؤُلاءِ أَهلي».

٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٥ ص٣٠٣): حَدَّثَنَا عُبَيدُالله بنُ مُوسَى، عَن إسرَائيلَ، عَن أَبي إسحَاقَ، عَن البَرَاء بنِ عَازِب، رَضيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: اعتَمَرَ النَّبيُّ ﷺ في ذي القَعدَة فَأَبَى أَهلُ مَكَّةَ أَن يَدَعُوهُ يَدخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قَاضَاهُم عَلَى أَن يُقيمَ بهَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا الكتَابَ كَتَبُوا: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيه مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله. فَقَالُوا: لا نُقرُّ بهَا[2]، فَلَو نَعلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ الله مَا مَنَعنَاكَ، لَكن أَنتَ مُحَمَّدُ بنُ عبدالله. قَالَ: «أَنَا رَسُولُ الله، وَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبدالله»، ثُمَّ قَالَ لعَليٍّ: «امحُ رَسُولُ الله» قَالَ: لا وَالله لا أَمحُوكَ أَبَدًا، فَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ الكتَابَ فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيه

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٢) أي بالنبوة، كما في «الفتح».

مُحَمَّدُ بنُ عبدالله لا يَدخُلُ مَكَّةَ سِلاحٌ إلاَّ في القِرَابِ[1]، وَأَن لا يَخرُجَ من أَهلِهَا بِأَحَد إن أَرَادَ أَن يَتَّبِعَهُ، وَأَن لا يَمنَعَ أَحَدًا من أَصحَابِه أَرَادَ أَن يُقيمَ بِهَا، فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الأَجَلُ أَتَوا عَلِيًّا[2] فَقَالُوا: قُل لِصَاحِبِكَ اخرُج عَنَّا فَقَد مَضَى الأَجَلُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَبِعَتهُم ابنَةُ حَمزَةَ: يَا عَمِّ يَا عَمِّ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيهَا السَّلام: دُونَكِ ابنَةَ عَمِّكِ، حَمَلَتهَا فَاختَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيدٌ وَجَعفَرٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَحَقُّ بِهَا وَهِيَ ابنَةُ عَمِّي، وَقَالَ جَعفَرٌ: ابنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحتِي، وَقَالَ زَيدٌ: ابنَةُ أَخِي، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا وَقَالَ: «الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ» وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنتَ مِنِّي وَأَنَا مِنكَ» وَقَالَ لِجَعفَرٍ: «أَشبَهتَ خَلقِي وَخُلُقِي» وَقَالَ لِزَيدٍ: «أَنتَ أَخُونَا وَمَولانَا».

وأخرج البخاري بعضه من طريق مصعب بن سعد عن أبيه به (ج٨ ص١١٢).

١٠- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٣ ص١٤٣٣) رقم (١٨٠٧): حَدَّثَنَا أبوبَكرِ بنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بنُ القَاسِمِ، (ح) وحَدَّثَنَا إِسحَاقُ ابنُ إِبرَاهِيمَ، أَخبَرَنَا أبوعَامِرٍ العَقَدِيُّ، كِلاهُمَا عَن عِكرِمَةَ بنِ عَمَّارٍ، (ح)

---

(١) إلا في القراب: أي الغلاف الذي يدخل فيه السيف. قاله الشيخ مقبل حفظه الله تعالى.

(٢) قوله عليًا: فيه فضيلة لعلي، وليس فيه أنه أحق بالخلافة. قاله الشيخ مقبل حفظه الله. وقوله ابنة حمزة: اسمها عمارة، وقيل: فاطمة، وقيل: أمامة، وقيل: أمة الله، وقيل: سلمى، والأول هو المشهور. وقوله: تنادي يا عم: كأنّها خاطبت النبي ﷺ بذلك إجلالاً له، وإلا فهو ابن عمها، أو بالنسبة إلى كون حمزة وإن كان عمه من النسب فهو أخوه من الرضاعة، وقد أقرها على ذلك بقوله لفاطمة بنت رسول الله ﷺ: دونك ابنة عمك، وفي ديوان حسان بن ثابت لأبي سعيد السكري: أن عليًا هو الذي قال لفاطمة، ولفظه: فأخذ عليٌّ أمامة فدفعها إلى فاطمة. اهـ من كلام ابن حجر كما في "الفتح" (ج٧ ص٥٠٥). وقوله: وقال لعلي: «أنت مني وأنا منك» أي: في النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا ولم يرد محض القرابة، وإلا فجعفر شريكه فيها. اهـ من المصدر السابق.

وحَدَّثَنَا عبدالله بنُ عبدالرَّحمَنِ الدَّارِميُّ وَهَذَا حَدِيثُهُ، أَخبَرَنَا أبوعَلِيٍّ الحَنَفيُّ عُبَيدُالله بنُ عبدالمَجِيد، حَدَّثَنَا عِكرِمَةُ وَهُوَ ابنُ عَمَّار، حَدَّثَنِي إِيَاسُ بنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَدِمنَا الحُدَيبِيَةَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَنَحنُ أَربَعَ عَشرَةَ مِائَةً وَعَلَيهَا خَمسُونَ شَاةً لا تُروِيهَا، قَالَ: فَقَعَدَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى جَبَا الرَّكِيَّة، فَإِمَّا دَعَا وَإِمَّا بَصَقَ فِيهَا. قَالَ: فَجَاشَت فَسَقَينَا وَاستَقَينَا. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَعَانَا لِلبَيعَةِ فِي أَصلِ الشَّجَرَة. قَالَ: فَبَايَعتُهُ أَوَّلَ النَّاسِ، ثُمَّ بَايَعَ وَبَايَعَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَسَطٍ مِنَ النَّاسِ قَالَ: «بَايِع يَا سَلَمَةُ» قَالَ: قُلتُ: قَد بَايَعتُكَ يَا رَسُولَ الله فِي أَوَّلِ النَّاسِ، قَالَ: «وَأَيضًا» قَالَ: وَرَآنِي رَسُولُ الله ﷺ عَزِلاً يَعنِي لَيسَ مَعَهُ سِلاحٌ. قَالَ: فَأَعطَانِي رَسُولُ الله ﷺ حَجَفَةً أَو دَرَقَةً، ثُمَّ بَايَعَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ النَّاسِ. قَالَ: «أَلا تُبَايِعُنِي يَا سَلَمَةُ» قَالَ: قُلتُ: قَد بَايَعتُكَ يَا رَسُولَ الله فِي أَوَّلِ النَّاسِ، وَفِي أَوسَطِ النَّاسِ قَالَ: «وَأَيضًا» قَالَ: فَبَايَعتُهُ الثَّالِثَةَ، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا سَلَمَةُ أَينَ حَجَفَتُكَ أَو دَرَقَتُكَ الَّتِي أَعطَيتُكَ»؟ قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله لَقِيَنِي عَمِّي عَامِرٌ عَزِلاً فَأَعطَيتُهُ إِيَّاهَا. قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ: «إِنَّكَ كَالَّذِي قَالَ الأَوَّلُ: اللهمَّ ابغِنِي حَبِيبًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن نَفسِي»، ثُمَّ إِنَّ المُشرِكِينَ رَاسَلُونَا الصُّلحَ حَتَّى مَشَى بَعضُنَا فِي بَعضٍ وَاصطَلَحنَا. قَالَ: وَكُنتُ تَبِيعًا لِطَلحَةَ بنِ عُبَيدِالله أَسقِي فَرَسَهُ وَأَحُسُّهُ، وَأَخدِمُهُ، وَآكُلُ مِن طَعَامِه، وَتَرَكتُ أَهلِي وَمَالِي مُهَاجِرًا إِلَى الله وَرَسُولِه ﷺ. قَالَ: فَلَمَّا اصطَلَحنَا نَحنُ وَأَهلُ مَكَّةَ وَاختَلَطَ بَعضُنَا بِبَعضٍ، أَتَيتُ شَجَرَةً فَكَسَحتُ شَوكَهَا فَاضطَجَعتُ فِي أَصلِهَا. قَالَ: فَأَتَانِي أَربَعَةٌ مِنَ المُشرِكِينَ مِن أَهلِ مَكَّةَ فَجَعَلُوا يَقَعُونَ فِي رَسُولِ الله ﷺ فَأَبغَضتُهُم، فَتَحَوَّلتُ إِلَى شَجَرَةٍ أُخرَى،

وَعَلَّقُوا سِلاحَهُم وَاضطَجَعُوا، فَبَينَمَا هُم كَذَلِكَ إِذ نَادَى مُنَادٍ من أَسفَلِ الوَادِي: يَا لِلمُهَاجِرِينَ قُتِلَ ابنُ زُنَيمٍ. قَالَ: فَاختَرَطتُ سَيفِي ثُمَّ شَدَدتُ عَلَى أُولَئِكَ الأَربَعَةِ وَهُم رُقُودٌ فَأَخَذتُ سِلاحَهُم فَجَعَلتُهُ ضِغثًا فِي يَدِي قَالَ: ثُمَّ قُلتُ: وَالَّذِي كَرَّمَ وَجهَ مُحَمَّدٍ لا يَرفَعُ أَحَدٌ مِنكُم رَأسَهُ إِلاَّ ضَرَبتُ الَّذِي فِيهِ عَينَاهُ. قَالَ: ثُمَّ جِئتُ بِهِم أَسُوقُهُم إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: وَجَاءَ عَمِّي عَامِرٌ بِرَجُلٍ مِنَ العَبَلاتِ[1] يُقَالُ لَهُ: مِكرَزٌ يَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَرَسٍ مُجَفَّفٍ فِي سَبعِينَ مِنَ المُشرِكِينَ، فَنَظَرَ إِلَيهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «دَعُوهُم يَكُن لَهُم بَدءُ الفُجُورِ وَثِنَاهُ» فَعَفَا عَنهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنزَلَ اللهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيدِيَهُم عَنكُم وَأَيدِيَكُم عَنهُم بِبَطنِ مَكَّةَ مِن بَعدِ أَن أَظفَرَكُم عَلَيهِم﴾[2] الآيَةَ كُلَّهَا. قَالَ: ثُمَّ خَرَجنَا رَاجِعِينَ إِلَى المَدِينَةِ فَنَزَلنَا مَنزِلاً بَينَنَا وَبَينَ بَنِي لَحيَانَ جَبَلٌ وَهُم المُشرِكُونَ، فَاستَغفَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَن رَقِيَ هَذَا الجَبَلَ اللَّيلَةَ، كَأَنَّهُ طَلِيعَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصحَابِهِ. قَالَ سَلَمَةُ: فَرَقِيتُ تِلكَ اللَّيلَةَ مَرَّتَينِ أَو ثَلاثًا، ثُمَّ قَدِمنَا المَدِينَةَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِظَهرِهِ مَعَ رَبَاحٍ غُلامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ، وَخَرَجتُ مَعَهُ بِفَرَسِ طَلحَةَ أُنَدِّيهِ مَعَ الظَّهرِ، فَلَمَّا أَصبَحنَا إِذَا عَبدُالرَّحمَنِ الفَزَارِيُّ قَد أَغَارَ عَلَى ظَهرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاستَاقَهُ أَجمَعَ، وَقَتَلَ رَاعِيَهُ. قَالَ: فَقُلتُ: يَا رَبَاحُ خُذ هَذَا الفَرَسَ فَأَبلِغهُ طَلحَةَ بنَ عُبَيدِاللهِ وَأَخبِر رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ المُشرِكِينَ قَد أَغَارُوا عَلَى سَرحِهِ. قَالَ: ثُمَّ قُمتُ عَلَى أَكَمَةٍ، فَاستَقبَلتُ المَدِينَةَ فَنَادَيتُ

---

(١) العبلات من قريش، قاله النووي.

(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٤.

ثَلاثًا: يَا صَبَاحَاه(١) ثُمَّ خَرَجتُ في آثَارِ القَومِ أَرميهِم بِالنَّبلِ وَأَرتَجِزُ أَقُولُ:

أَنَا ابنُ الأَكوَعِ .. وَاليَومُ يَومُ الرُّضَّعِ

فَأَلحَقُ رَجُلاً مِنهُم فَأَصُكُّ سَهمًا في رَحلِهِ حَتَّى خَلَصَ نَصلُ السَّهمِ إِلَى كَتِفِهِ قَالَ: قُلتُ: خُذهَا.

أَنَا ابنُ الأَكوَعِ .. وَاليَومُ يَومُ الرُّضَّعِ

قَالَ: فَوَاللهِ مَا زِلتُ أَرميهِم وَأَعقِرُ بِهِم، فَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ فَارِسٌ أَتَيتُ شَجَرَةً فَجَلَستُ في أَصلِهَا ثُمَّ رَمَيتُهُ فَعَقَرتُ بِهِ، حَتَّى إِذَا تَضَايَقَ الجَبَلُ فَدَخَلُوا في تَضَايُقِهِ، عَلَوتُ الجَبَلَ فَجَعَلتُ أُرَدِّيهِم بِالحِجَارَةِ، قَالَ: فَمَا زِلتُ كَذَلِكَ أَتبَعُهُم حَتَّى مَا خَلَقَ اللهُ مِن بَعِيرٍ مِن ظَهرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلاَّ خَلَّفتُهُ وَرَاءَ ظَهرِي، وَخَلَّوا بَينِي وَبَينَهُ، ثُمَّ اتَّبَعتُهُم أَرميهِم حَتَّى أَلقَوا أَكثَرَ مِن ثَلاثِينَ بُردَةً وَثَلاثِينَ رُمحًا يَستَخِفُّونَ، وَلا يَطرَحُونَ شَيئًا إِلاَّ جَعَلتُ عَلَيهِ آرَامًا مِنَ الحِجَارَةِ يَعرِفُهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصحَابُهُ، حَتَّى أَتَوا مُتَضَايِقًا مِن ثَنِيَّةٍ فَإِذَا هُم قَد أَتَاهُم فُلانُ بنُ بَدرٍ الفَزَارِيُّ فَجَلَسُوا يَتَضَحَّونَ يَعنِي يَتَغَدَّونَ، وَجَلَستُ عَلَى رَأسِ قَرنٍ. قَالَ الفَزَارِيُّ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ قَالُوا: لَقِينَا مِن هَذَا البَرحَ وَاللهِ مَا فَارَقَنَا مُنذُ غَلَسٍ، يَرمِينَا حَتَّى انتَزَعَ كُلَّ شَيءٍ في أَيدِينَا. قَالَ: فَليَقُم إِلَيهِ نَفَرٌ مِنكُم أَربَعَةٌ. قَالَ: فَصَعِدَ إِلَيَّ مِنهُم أَربَعَةٌ في الجَبَلِ. قَالَ: فَلَمَّا أَمكَنُونِي مِنَ الكَلامِ. قَالَ: قُلتُ: هَل تَعرِفُونِي؟ قَالُوا: لا، وَمَن أَنتَ؟ قَالَ: قُلتُ: أَنَا سَلَمَةُ ابنُ الأَكوَعِ وَالَّذِي كَرَّمَ وَجهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لا أَطلُبُ رَجُلاً مِنكُم إِلاَّ أَدرَكتُهُ، وَلا يَطلُبُنِي رَجُلٌ مِنكُم فَيُدرِكَنِي. قَالَ أَحَدُهُم: أَنَا أَظُنُّ قَالَ: فَرَجَعُوا فَمَا

---

(١) يا صاحباه: فيه جواز مثله للإنذار بالعدو ونحوه، قاله النووي.

بَرِحتُ مَكَانِي حَتَّى رَأَيتُ فَوَارِسَ رَسُولِ الله ﷺ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ[١] قَالَ: فَإِذَا أَوَّلُهم الأَخرَمُ الأَسَديُّ عَلَى إِثرِه أبوقَتَادَةَ الأَنصَارِيُّ، وَعَلَى إِثرِه المِقدَادُ بنُ الأَسوَدِ الكندِيُّ. قَالَ: فَأَخَذتُ بِعِنَانِ الأَخرَمِ، قَالَ: فَوَلَّوا مُدبِرِينَ. قُلتُ: يَا أَخرَمُ احذَرهُم لا يَقتَطِعُوكَ حَتَّى يَلحَقَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَصحَابُهُ. قَالَ: يَا سَلَمَةُ إِن كُنتَ تُؤمِنُ بِالله وَاليَومِ الآخِرِ وَتَعلَمُ أَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، فَلا تَحُل بَينِي وَبَينَ الشَّهَادَةِ. قَالَ: فَخَلَّيتُهُ فَالتَقَى هُوَ وَعبدالرَّحمَنِ. قَالَ: فَعقَرَ بِعبدالرَّحمَنِ فَرَسَهُ وَطَعَنَهُ عبدالرَّحمَنِ فَقَتَلَهُ. وَتَحَوَّلَ عَلَى فَرَسِه. وَلَحِقَ أبوقَتَادَةَ فَارِسُ رَسُولِ الله ﷺ بِعبدالرَّحمَنِ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَوَالَّذِي كَرَّمَ وَجهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَتَبِعتُهُم أَعدُو عَلَى رِجلَيَّ حَتَّى مَا أَرَى وَرَائِي مِن أَصحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلا غُبَارِهِم شَيئًا، حَتَّى يَعدِلُوا قَبلَ غُرُوبِ الشَّمسِ إِلَى شِعبٍ فِيهِ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو قَرَدٍ لِيَشرَبُوا مِنهُ وَهُم عِطَاشٌ. قَالَ: فَنَظَرُوا إِلَيَّ أَعدُو وَرَاءَهُم فَخَلَّيتُهُم عَنهُ يَعنِي أَجلَيتُهُم عَنهُ، فَمَا ذَاقُوا مِنهُ قَطرَةً. قَالَ: وَيَخرُجُونَ فَيَشتَدُّونَ فِي ثَنِيَّةٍ قَالَ: فَأَعدُو فَأَلحَقُ رَجُلاً مِنهُم فَأَصُكُّهُ بِسَهمٍ فِي نُغضِ كَتِفِه. قَالَ: قُلتُ: خُذهَا وَأَنَا ابنُ الأَكوَعِ وَاليَومُ يَومُ الرُّضَّعِ، قَالَ: يَا ثَكِلَتهُ أُمُّهُ[٢] أَكوَعُهُ بُكرَةَ، قَالَ: قُلتُ: نَعَم يَا عَدُوَّ نَفسِه، أَكوَعُكَ بُكرَةَ. قَالَ: وَأَردَوا فَرَسَينِ عَلَى ثَنِيَّةٍ قَالَ: فَجِئتُ بِهِمَا أَسُوقُهُمَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: وَلَحِقَنِي عَامِرٌ بِسَطِيحَةٍ فِيهَا مَذقَةٌ مِن لَبَنٍ وَسَطِيحَةٍ فِيهَا مَاءٌ فَتَوَضَّأتُ وَشَرِبتُ، ثُمَّ أَتَيتُ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ عَلَى المَاءِ الَّذِي حَلأتُهُم عَنهُ، فَإِذَا رَسُولُ الله ﷺ قَد أَخَذَ تِلكَ الإِبِلَ وَكُلَّ شَيءٍ استَنقَذتُهُ مِن المُشرِكِينَ وَكُلَّ رُمحٍ وَبُردَةٍ، وَإِذَا بِلالٌ نَحَرَ نَاقَةً

---

(١) يتخللون الشجر: أي يدخلون من خلالها، أي: بينها، قاله النووي.

(٢) قوله: يا ثكلته أمه، أي: معناه فقدته أمه.

من الإبلِ الَّذي استنقذتُ من القومِ وإذَا هُوَ يَشوي لرَسُولِ الله ﷺ من كَبدهَا وَسَنَامهَا. قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله خَلِّني فَأَنتخبُ من القَومِ مائةَ رَجُلٍ فَأَتَّبعُ القَومَ فَلا يَبقَى منهُم مُخبرٌ إلاَّ قَتلتُهُ. قَالَ: فَضَحكَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى بَدَت نَوَاجذُهُ(١) في ضَوءِ النَّارِ. فَقَالَ: «يَا سَلَمَةُ أَتُرَاكَ كُنتَ فَاعلاً؟» قُلتُ: نَعَم وَالَّذي أَكرَمَكَ. فَقَالَ: «إِنَّهُم الآنَ لَيُقرَونَ(٢) في أَرضِ غَطَفَانَ» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ من غَطَفَانَ فَقَالَ: نَحَرَ لَهُم فُلانٌ جَزُورًا فَلَمَّا كَشَفُوا جلدَهَا رَأَوا غُبَارًا فَقَالُوا: أَتَاكُم القَومُ فَخَرَجُوا هَاربينَ، فَلَمَّا أَصبَحنَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَانَ خَيرَ فُرسَاننَا اليَومَ أبوقَتَادَةَ، وَخَيرَ رَجَّالَتنَا سَلَمَةُ»(٣) قَالَ: ثُمَّ أَعطَاني رَسُولُ الله ﷺ سَهمَين سَهمَ الفَارسِ، وَسَهمَ الرَّاجلِ، فَجَمَعَهُمَا لي جَميعًا ثُمَّ أَردَفَني رَسُولُ الله ﷺ وَرَاءَهُ عَلَى العَضبَاءِ رَاجعينَ إِلَى المَدينَة قَالَ: فَبَينَمَا نَحنُ نَسيرُ قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ من الأَنصَارِ لا يُسبَقُ شَدًّا. قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ: أَلا مُسَابقٌ إِلَى المَدينَة، هَل من مُسَابقٍ؟ فَجَعَلَ يُعيدُ ذَلكَ. قَالَ: فَلَمَّا سَمعتُ كَلامَهُ قُلتُ: أَمَا تُكرمُ كَريمًا وَلا تَهَابُ شَريفًا. قَالَ: لا إلاَّ أَن يَكُونَ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله بأَبي وَأُمِّي ذَرني فَلأُسَابقَ الرَّجُلَ، قَالَ: «إن شئتَ» قَالَ: قُلتُ: اذهَب إِلَيكَ وَثَنَيتُ رجلَيَّ فَطَفَرتُ فَعَدَوتُ قَالَ: فَرَبَطتُ عَلَيه شَرَفًا أَو شَرَفَين أَستَبقي نَفَسي، ثُمَّ عَدَوتُ في إثره فَرَبَطتُ عَلَيه شَرَفًا أَو شَرَفَين ثُمَّ إِنِّي رَفَعتُ حَتَّى أَلحَقَهُ قَالَ: فَأَصُكُّهُ بَينَ كَتفَيه، قَالَ: قُلتُ:

(١) قوله: نواجذه أي: أنيابه، وقيل: أضراسه، والصحيح الأول. اهـ من كلام النووي.

(٢) أي: يضافون، والقرى الضيافة. اهـ من شرح الحديث.

(٣) قوله: «كان خير فرساننا اليوم أبوقتادة وخير رجالتناسلمة»: هذا فيه استحباب الثناء على الشجعان وسائر أهل الفضائل لا سيما عند صنيعهم الجميل، لما فيه من الترغيب لهم ولغيرهم في الإكثار من ذلك الجميل وهذا كله في حق من يأمن الفتنة عليه بإعجاب ونحوه. اهـ من كلام النووي.

قَد سُبقتَ وَالله. قَالَ: أَنَا أَظُنُّ. قَالَ: فَسَبَقتُهُ إِلَى المَدينَة قَالَ: فَوَالله مَا لَبثنَا إلاَّ ثَلاثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجنَا إِلَى خَيبَرَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: فَجَعَلَ عَمِّي عَامِرٌ يَرتَجِزُ بِالقَومِ.

تَاللهِ لَــولا اللهُ مَــا اهتَدَينَا ... وَلا تَصَدَّقنَا وَلا صَلَّينَا

وَنَحنُ عَن فَضلِكَ مَا استَغنَينَا ... فَثَبِّت الأَقدَامَ إِن لاقَينَا

وَأَنزِلَن سَكِينَةً عَلَينَا

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن هَذَا؟» قَالَ: أَنَا عَامِرٌ قَالَ: «غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ» قَالَ: وَمَا استَغفَرَ رَسُولُ الله ﷺ لإِنسَانٍ يَخُصُّهُ إِلاَّ استُشهِدَ. قَالَ: فَنَادَى عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ: يَا نَبِيَّ الله لَولا مَا مَتَّعتَنَا بِعَامِرٍ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمنَا خَيبَرَ قَالَ: خَرَجَ مَلِكُهُم مَرحَبٌ يَخطِرُ بِسَيفِهِ وَيَقُولُ:

قَد عَلِمَت خَيبَرُ أَنِّي مَرحَبُ ... شَاكِي السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

إِذَا الحُرُوبُ أَقبَلَت تَلَهَّبُ

قَالَ: وَبَرَزَ لَهُ عَمِّي عَامِرٌ فَقَالَ:

قَد عَلِمَت خَيبَرُ أَنِّي عَامِرٌ ... شَاكِي السِّلاحِ بَطَلٌ مُغَامِرٌ

قَالَ: فَاختَلَفَا ضَربَتَينِ، فَوَقَعَ سَيفُ مَرحَبٍ فِي تُرسِ عَامِرٍ وَذَهَبَ عَامِرٌ يَسفُلُ لَهُ، فَرَجَعَ سَيفُهُ عَلَى نَفسِه فَقَطَعَ أَكحَلَهُ فَكَانَت فِيهَا نَفسُهُ. قَالَ سَلَمَةُ: فَخَرَجتُ فَإِذَا نَفَرٌ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: بَطَلَ عَمَلُ عَامِرٍ قَتَلَ نَفسَهُ. قَالَ: فَأَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا أَبكِي، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله بَطَلَ عَمَلُ عَامِرٍ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن قَالَ ذَلِكَ»؟ قَالَ: قُلتُ: نَاسٌ مِن أَصحَابِكَ، قَالَ: «كَذَبَ مَن قَالَ ذَلِكَ، بَل لَهُ أَجرُهُ مَرَّتَينِ» ثُمَّ أَرسَلَنِي إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ

أرمَدُ فقَالَ: «لأُعطِينَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، أَو يُحبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ» قَالَ: فأَتَيتُ عَليًّا فَجئتُ به أَقُودُهُ وَهُوَ أَرمَدُ، حَتَّى أَتيتُ به رَسُولَ الله ﷺ فَبسَقَ في عينَيه فَبرَأَ، وَأَعطَاهُ الرَّايَةَ، وَخرَجَ مرحَبٌ فَقَالَ:

قَد عَلِمَت خَيبَرُ أَنِّي مَرحَبُ شَاكِي السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

إِذَا الحُرُوبُ أَقبَلَت تَلَهَّبُ

فَقَالَ عَلِيٌّ:

أَنَا الَّذِي سَمَّتنِي أُمِّي حَيدَرَه[1] كَلَيثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ المَنظَرَه

أُوفِيهِمُ بِالصَّاعِ كَيلَ السَّندَرَه

قَالَ: فَضَرَبَ رَأسَ مَرحَبٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ كَانَ الفَتحُ عَلَى يَدَيه.

قَالَ إبرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، حَدَّثَنَا عبدالصَّمَدِ بنُ عبدالوَارِثِ، عَن عِكرِمَةَ بنِ عَمَّارٍ بِهَذَا الحَدِيث بِطُولِه.

وحَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ يُوسُفَ الأَزدِيُّ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضرُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَن عِكرِمَةَ بنِ عَمَّارٍ بِهَذَا.

١١- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٦٤): حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ آدَمَ، وَابنُ أَبِي بُكَيرٍ، قَالا: حَدَّثَنَا إسرَائيلُ، عَن أَبِي إسحَاقَ، عَن حُبشِيٍّ بنِ جُنَادَةَ، قَالَ: يَحيَى بنُ آدَمَ السَّلُولِيُّ، وَكَانَ قَد شَهِدَ يومَ حَجَّةِ الوَدَاعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا منهُ، وَلا يُؤَدِّي عَنِّي إلاَّ أَنَا أَو عَلِيٌّ»[2]، وَقَالَ ابنُ أَبِي بُكَيرٍ: لا يَقضِي عَنِّي دَينِي إلاَّ أَنَا أَو عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ. حَدَّثَنَا

---

(١) حيدرة: إسم للأسد كما في «شرح مسلم».

(٢) إلا أنا أو علي: ليس فيه دليل على أن عليًا أحق بالخلافة.

الزُّبَيرِيُّ، حَدَّثَنَا إِسرَائِيلُ مِثلَهُ. وحَدَّثَنَاه يَعنِي الزُّبَيرِيَّ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، عَن حُبشِيِّ بنِ جُنَادَةَ مثلَهُ قَالَ: فَقُلتُ لأَبِي إِسحَاقَ إِنِّي سَمِعتُ مِنهُ قَالَ: وَقَفَ عَلَينَا عَلَى فَرَسٍ لَهُ فِي مَجلِسِنَا فِي جَبَّانَةِ السَّبِيعِ.

هذا حديثٌ صحيح.

١٢- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج١٠ ص٣٧٠): حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ ابنُ سَعِيدٍ الجَوهَرِيُّ، أَخبَرَنَا الأَسوَدُ بنُ عَامِرٍ، عَن جَعفَرٍ الأَحمَرِ، عَن عبدالله ابنِ عَطَاءٍ، عَن ابنِ بُرَيدَةَ، عَن أَبِيه، قَالَ: كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَاطِمَةُ، وَمِن الرِّجَالِ عَلِيٌّ. قَالَ إِبرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ: يَعنِي مِن أَهلِ بَيتِه.

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه.

١٣- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج١٠ ص٢١٤): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ بَشَّارٍ، أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، أَخبَرَنَا شُعبَةُ، عَن سَلَمَةَ بنِ كُهَيلٍ، قَال: سَمِعتُ أَبَا الطُّفَيلِ يُحَدِّثُ عَن أَبِي سَرِيحَةَ، أَو زَيدِ بنِ أَرقَمَ -شَكَّ شُعبَةُ- عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ».(١)

هذا حديث حسن غريب. وروى شعبة هذا الحديث عن ميمون أبي عبدالله عن زيد ابن أرقم، عن النَّبِيِّ ﷺ نحوه. وأبوسريحة: هو حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب النَّبِيِّ ﷺ.

هذا حديث صحيح.

١٤- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٣٥٣): حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ

(١) قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» قيل: معناه من كنت أتولاه فعلي يتولاه من الولي ضد العدو أي من كنت أحبه فعلي يحبه وقيل معناه من يتولاني فعلي يتولاه. ذكره القاري عن بعض علمائه. اهـ من "تحفة الأحوذي" (ج١٠ ص١٤٧).

الحُبَاب، حَدَّثَنِي الحُسَينُ بنُ وَاقد، حَدَّثَني عبدالله بنُ بُرَيدَةَ، حَدَّثَني أَبي بُرَيدَةُ، قَالَ: حَاصَرنَا خَيبَرَ فَأَخَذَ اللِّوَاءَ أبوبكرٍ فَانصَرَفَ وَلَم يُفتح لَهُ، ثُمَّ أَخذَهُ من الغَد فَخَرَجَ فَرجَعَ وَلَم يُفتح لَهُ، وَأَصَابَ النَّاسَ يومَئذ شدَّةٌ وَجَهدٌ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنِّي دَافعٌ اللِّوَاءَ غَدًا إِلَى رَجُلٍ يُحبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، لا يَرجعُ حَتَّى يُفتَحَ لَهُ» فَبتنَا طَيِّبَةً أَنفُسُنَا أَنَّ الفتحَ غَدًا، فَلَمَّا أَن أَصبحَ رَسُولُ الله ﷺ صَلَّى الغَدَاةَ ثُمَّ قَامَ قَائمًا فَدَعَا باللِّوَاء وَالنَّاسُ عَلَى مَصَافِّهِم، فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ أَرمَدُ، فَتَفَلَ في عَينَيه وَدَفَعَ إِلَيه اللِّوَاءَ وَفُتحَ لَهُ. قَالَ بُرَيدَةُ: وَأَنَا فيمَن تَطَاوَلَ لَهَا.

وقد أخرجه النسائي في «الخصائص» ص (٤٠) قال رحمه الله تعالى: أخبرنا محمد ابن علي بن حرب، قال: أخبرنا معاذ بن خالد، قال: أخبرنا حسين بن واقد به.

هذا حديث صحيح.

١٥- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٣٥٠): حَدَّثَنَا أبومُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن سَعيد بنِ عُبَيدَةَ، عَنِ ابنِ بُرَيدَةَ، عَن أَبيه، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ الله ﷺ في سَرِيَّة قَالَ: لَمَّا قَدمنَا قَالَ: «كَيفَ رَأَيتُم صَحَابَةَ صَاحبكُم» قَالَ: فَإِمَّا شَكَوتُهُ أَو شَكَاهُ غَيري. قَالَ: فَرَفَعتُ رَأسي وَكُنتُ رَجُلاً مكبَابًا قَالَ: فَإِذَا النَّبيُّ ﷺ قَد احمَرَّ وَجهُهُ قَالَ: وَهُوَ يَقُولُ: «مَن كُنتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ».

هذا حديث صحيح.

وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٣٤٧): حَدَّثَنَا الفَضلُ بنُ دُكَينٍ حَدَّثَنَا ابنُ أَبي غَنِيَّةَ عَنِ الحَكَمِ عَن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عَن بُرَيدَةَ قَالَ: غَزَوتُ مَعَ عَلِيٍّ اليَمَنَ فَرَأَيتُ منهُ جفوَةً فَلَمَّا قَدمتُ عَلَى رَسُولِ الله

ﷺ ذَكَرتُ عَليًّا فتَنَقَّصتُهُ فرَأَيتُ وَجهَ رَسُولِ الله ﷺ يَتغَيَّرُ فقَالَ: «يَا بُرَيدَةُ أَلستُ أَولَى بِالمُؤمِنِينَ مِن أَنفُسِهِم» قُلتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله قَالَ: «مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ».

هذا حديث صحيح.

١٦- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٣٦٦): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، قَالَ: سَمِعتُ سَعِيدَ بنَ وَهبٍ. قَالَ: نَشَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ فَقَامَ خَمسَةٌ أَو سِتَّةٌ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَشَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ».

هذا حديث صحيح.

قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى في «الخصائص» ص (٩٩): أَخبَرَنِي زَكَرِيَّا بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصرُ بنُ عَلِيٍّ. قَالَ: أَخبَرَنَا عَبدُالله بنُ دَاوُدَ، عَن عَبدِالله بنِ عَبدِالوَاحِدِ بنِ أَيمَنَ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ سَعدًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ».

هذا حديث صحيح. وعبدالله بن داود هو الخريبي.

قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى في «الخصائص» ص (٤٥): أَخبَرَنَا العَبَّاسُ بنُ عَبدِالعَظِيمِ. قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ عَبدِالوَهَّابِ. قَالَ: حَدَّثَنَا مُعتَمِرُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن أَبِيهِ، عَن رِبعِيٍّ، عَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، أَو قَالَ: يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ» فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ أَرمَدُ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيهِ.

هذا حديث صحيح.

١٧- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٨٣) رقم (٢٤٢٤): حَدَّثَنَا أبوبَكرِ بنُ أَبِي شَيبَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ عبدالله بنِ نُمَيرٍ، وَاللَّفظُ لأَبِي بَكرٍ، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بِشرٍ، عَن زَكَرِيَّاءَ، عَن مُصعَبِ بنِ شَيبَةَ، عَن صَفيَّةَ بنت شَيبَةَ، قَالَت: قَالَت عَائشَةُ: خَرَجَ النَّبيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيه مرطٌ[1] مُرَحَّلٌ مِن شَعرٍ أَسوَدَ، فَجَاءَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ فَأَدخلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الحُسَينُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَت فَاطمَةُ فَأَدخلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدخلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذهِبَ عَنكُم الرِّجسَ[2] أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيرًا﴾[3].

وقد احتج الشيعة بهذه الآية والأحاديث على أن إجماعهم حجة وإليك ما قاله في "إرشاد الفحول" ص (٧٤): وذهب الجمهور أيضًا إلى أن إجماع العترة وحدها ليس بحجة. وقالت الزيدية والإمامية: هو حجة، واستدلوا بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذهِبَ عَنكُم الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيرًا﴾، والخطأ رجس فوجب أن يكونوا مطهرين عنه واجيب بأن سياق الآية يفيد أنه في نسائه ﷺ ويجاب عن هذا الجواب بأنه قد ورد الدليل الصحيح أنَّها نزلت في علي وفاطمة والحسنين وقد أوضحنا الكلام في هذا في تفسيرنا الذي سميناه "فتح القدير" فليرجع إليه، ولكن لا يخفاك أن كون الخطأ رجس لا يدل عليه لغة ولا شرع فإن معناه في اللغة القذر ويطلق في الشرع في العذاب كما في قوله سبحانه: ﴿قَالَ قَد وَقَعَ عَلَيكُم مِن رَبِّكُم رِجسٌ وَغَضَبٌ﴾[4]، وقوله: ﴿مِن رِجزٍ أَلِيمٌ﴾[5]. والرجز الرجس واستدلوا بمثل قوله: ﴿قُل لا أَسأَلُكُم عَلَيهِ أَجرًا إِلاَّ المَوَدَّةَ في

(١) قوله: وعليه مرط مرحل: هو الموشى المنقوش، عليه صور رحال الإبل، وأما المرط هو: كساء جمعه مروط.

(٢) الرجس قيل: هو الشك. وقيل: العذاب. وقيل: الإثم، قال الأزهري: الرجس إسم لكل مستقذر من عمل. اهـ من "شرح النووي".

(٣) سورة الأحزاب، الآية:٣٣.

(٤) سورة الأعراف، الآية:٧١.

(٥) سورة سبأ، الآية:٥.

القُربَى﴾[١]. وبأحاديث كثيرة جدًا تشتمل على مزيد شرفهم وعظيم فضلهم ولا دلالة فيها على حجية قولهم وقد أبعد من استدل بها على ذلك وقد عرفناك في حجية إجماع أهل الأمة ما هو الحق وروده على القول بحجية بعضها أولى. اهـ

١٨- قال الإمام أبويعلى رحمه الله تعالى (ج٢ ص٤٩٩): حَدَّثَنَا زُهَيرٌ، حَدَّثَنَا حُسَينُ بنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا إسرَائيلُ، عَن عَبدالله بنِ عصمَةَ. قَالَ: سَمعتُ أَبَا سَعيد يَقُولُ: أَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ الرَّايَةَ فَهزَّهَا، ثُمَّ قَالَ: «مَن يَأخُذُهَا بِحَقِّهَا؟» فَجَاءَ الزُّبَيرُ فَقَالَ: أَنَا. فَقَالَ: «أَمط» ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرَ فَقَالَ: أَنَا. فَقَالَ: «أَمط» ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَنَا. فَقَالَ: «أَمط»، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالَّذي أَكرَمَ وَجهَ مُحَمَّد لأُعطِيَنَّهَا رَجُلاً لا يَفِرُّ بِهَا. هَاكَ يَا عَلِيُّ» فَقَبَضَهَا، ثُمَّ انطَلَقَ حَتَّى فَتَحَ اللهُ فَدَكَ وَخَيبَرَ، وَجَاءَ بِعَجوَتِهَا وَقَدِيدِهَا.

هذا حديث صحيح وعبدالله بن عصمة يقال فيه: ابن عصم كما في "تهذيب التهذيب". وأخرجه أحمد (ج٣ ص١٦) فقال: حدثنا مصعب بن المقدام، وحجين بن المثنى، قالا: حدثنا إسرائيل به.

١٩- قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى في "الخصائص" ص (٤٥): أَخبَرَنَا العَبَّاسُ بنُ عَبدالعَظِيمِ العَنبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ عَبدالوَهَّاب. قَالَ: حَدَّثَنَا مُعتَمرُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن أَبِيه، عَن مَنصُور، عَن رِبعِيٍّ، عَن عِمرَانَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، أَو قَالَ: يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ» فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ أَرمَدُ فَفَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيه.

هذا حديث صحيح.

---

(١) سورة الشورى، الآية:٢٣.

٢٠- قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى: أَخبَرَنَا الحُسَينُ بنُ حُرَيث، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَضلُ بنُ مُوسَى، عَن الحُسَينِ بنِ وَاقد، عَن عبدالله بن بُرَيدَةَ، عَن أَبيه، قَالَ: خَطَبَ أبوبَكرٍ وَعُمَرُ رَضيَ الله عَنهُمَا فَاطمَةَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّهَا صَغيرَةٌ» فَخَطَبَهَا عَليٌّ فَزَوَّجَهَا منهُ.

هذا حديث صحيح وهو في "الخصائص" للنسائي ص (١٣٦)، وأخرجه ابن حبان كما في "الموارد" ص (٥٤٩)، والحاكم (ج٢ ص١٦٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

٢١- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج١ ص٨٦) رقم (٧٨): حَدَّثَنَا أبوبَكرِ بنُ أَبي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا وَكيعٌ، وَأبومُعَاويَةَ، عَن الأَعمَشِ، (ح) وحَدَّثَنَا يَحيَى بنُ يَحيى، وَاللَّفظُ لَهُ، أَخبَرَنَا أبومُعَاويَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن عَديِّ بنِ ثَابت، عَن زِرٍّ، قَالَ: قَالَ عَليٌّ: وَالَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسمَةَ، إِنَّهُ لَعَهدُ النَّبيِّ الأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ أَن لا يُحبَّني إِلاَّ مُؤمنٌ، وَلا يُبغضَني إِلاَّ مُنَافقٌ.

٢٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٨ ص٣١٧): حَدَّثَنَا سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ، قَالَ: حَدَّثَني اللَّيثُ، قَالَ: حَدَّثَني عُقَيلٌ، عَن ابنِ شهَاب، وَأَخبَرَني حُمَيدُ بنُ عبدالرَّحمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ رَضيَ الله عَنهُ قَالَ: بَعَثَني أبوبَكرٍ في تلكَ الحَجَّة في مُؤَذِّنينَ بَعَثَهُم يَومَ النَّحرِ يُؤَذِّنُونَ بمنًى: أَن لا يَحُجَّ بَعدَ العَامِ مُشرِكٌ، وَلا يَطُوفَ بالبَيت عُريَانٌ. قَالَ حُمَيدُ بنُ عبدالرَّحمَنِ: ثُمَّ أَردَفَ رَسُولُ الله ﷺ بعَليِّ بنِ أَبي طَالبٍ وَأَمَرَهُ أَن يُؤَذِّنَ ببَرَاءَة، قَالَ أبوهُرَيرَةَ: فَأَذَّنَ مَعَنَا عَليٌّ يَومَ النَّحرِ في أَهلِ منًى ببَرَاءَةَ، وَأَن لا يَحُجَّ بَعدَ العَامِ مُشرِكٌ، وَلا يَطُوفَ بالبَيتِ عُريَانٌ.

وقال الإمام البخاري أيضًا (ج٨ ص٣١٧): حَدَّثَنَا عبدالله بنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيثُ، حَدَّثَنِي عُقَيلٌ، قَالَ ابنُ شِهَابٍ: فَأَخبَرَنِي حُمَيدُ بنُ عبدالرَّحمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ قَالَ: بَعَثَنِي أبوبَكرٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ في تِلكَ الحَجَّةِ في المُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُم يَومَ النَّحرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى: أَن لا يَحُجَّ بَعدَ العَامِ مُشرِكٌ، وَلا يَطُوفَ بِالبَيتِ عُريَانٌ. قَالَ حُمَيدٌ: ثُمَّ أَردَفَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَمَرَهُ أَن يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ. قَالَ أبوهُرَيرَةَ: فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ في أَهلِ مِنًى يَومَ النَّحرِ بِبَرَاءَةَ، وَأَن لا يَحُجَّ بَعدَ العَامِ مُشرِكٌ، وَلا يَطُوفَ بِالبَيتِ عُريَانٌ.

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: حميد هو ابن عبدالرحمن بن عوف، ثم أردف رسول الله ﷺ بعلي وأمره أن يؤذن ببراءة. هذا القدر من الحديث مرسل، لأن حميدًا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من أبي هريرة، لكن قد ثبت إرسال علي من عدة طرق. اهـ

٢٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٣٩٧): حَدَّثَنِي أَحمَدُ بنُ سَعِيدٍ أبوعبدالله، حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ مَنصُورٍ السَّلُولِيُّ، حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ يُوسُفَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، سَأَلَ رَجُلٌ البَرَاءَ وَأَنَا أَسمَعُ قَالَ: أَشَهِدَ عَلِيٌّ بَدرًا؟ قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ.

قوله: وظاهر أي: لبس درعًا على درع. كما في «الفتح» من شرح الحديث.

٢٤- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص١١٧): حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا إِسرَائِيلُ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، عَن حَارِثَةَ بنِ مُضَرِّبٍ، عَن عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: لَمَّا قَدِمنَا المَدِينَةَ أَصَبنَا مِن ثِمَارِهَا فَاجتَوَينَاهَا وَأَصَابَنَا بِهَا وَعكٌ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَبَّرُ عَن بَدرٍ فَلَمَّا بَلَغَنَا أَنَّ المُشرِكِينَ قَد أَقبَلُوا سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَدرٍ وَبَدرٌ بِئرٌ فَسَبَقَنَا المُشرِكُونَ إِلَيهَا، فَوَجَدنَا فِيهَا

رَجُلَين منهُم، رَجُلاً من قُرَيشٍ وَمَولًى لعُقبَةَ بن أَبي مُعَيط، فَأَمَّا القُرَشيُّ فانفلَتَ، وَأَمَّا مولَى عُقبَةَ فَأَخذنَاهُ، فَجَعَلنَا نقُولُ لَهُ: كَم القَومُ؟ فَيقُولُ: هُم وَالله كَثيرٌ عَدَدُهُم شَديدٌ بَأسُهُم، فَجَعَلَ المُسلمُونَ إذ قَالَ ذَلكَ ضَرَبُوهُ، حَتَّى انتهَوا به إلَى النَّبيِّ ﷺ فقَالَ لَهُ: «كَم القَومُ»؟ قَالَ: هُم وَالله كَثيرٌ عَدَدُهُم، شَديدٌ بَأسُهُم، فَجهَدَ النَّبيُّ ﷺ أَن يُخبرَهُ كَم هُم، فَأَبَى، ثُمَّ إنَّ النَّبيَّ ﷺ سَأَلَهُ: «كَم ينحَرُونَ من الجُزُر»؟ فَقَالَ: عَشرًا كُلَّ يوم، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «القَومُ أَلفٌ كُلُّ جَزُورٍ لمائَة وَتبَعهَا» ثُمَّ إنَّهُ أَصابَنَا من اللَّيلِ طَشٌّ من مَطَرٍ فَانطَلَقنَا تَحتَ الشَّجَرِ وَالحَجَف نَستَظلُّ تحتَهَا من المَطَر، وَبَاتَ رَسُولُ الله ﷺ يدعُو رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَقُولُ: «اللهمَّ إنَّكَ إن تُهلك هَذه الفئَةَ لا تُعبَد» قَالَ: فَلَمَّا أَن طَلَعَ الفَجرُ نَادَى الصَّلاةَ عبَادَ الله فَجَاءَ النَّاسُ من تَحت الشَّجَرِ وَالحَجَف فَصَلَّى بنَا رَسُولُ الله ﷺ وَحَرَّضَ عَلَى القتَال ثُمَّ قَالَ: «إنَّ جَمعَ قُرَيشٍ تَحتَ هَذه الضِّلَع الحَمرَاء من الجَبَلِ» فَلَمَّا دَنَا القَومُ منَّا وَصَافَفنَاهُم إذَا رَجُلٌ منهُم عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحمَرَ يَسيرُ في القَومِ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا عَليُّ نَاد لي حَمزَةَ» وَكَانَ أَقرَبَهُم من المُشركينَ مَن صَاحبُ الجَمَلِ الأَحمَرِ وَمَاذَا يَقُولُ لَهُم. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إن يَكُن في القَومِ أَحَدٌ يَأمُرُ بخَيرٍ فَعَسَى أَن يَكُونَ صَاحبَ الجَمَلِ الأَحمَرِ» فَجَاءَ حَمزَةُ فَقَالَ: هُوَ عُتبَةُ بنُ رَبيعَةَ، وَهُوَ يَنهَى عَن القتَال، وَيَقُولُ لَهُم: يَا قَومُ إنِّي أَرَى قَومًا مُستَميتينَ لا تَصلُونَ إلَيهم وَفيكُم خَيرٌ، يَا قَومُ اعصبُوهَا اليَومَ برَأسي وَقُولُوا: جَبُنَ عُتبَةُ بنُ رَبيعَةَ وَقَد عَلمتُم أَنِّي لَستُ بأَجبَنكُم، فَسَمعَ ذَلكَ أبو جَهلٍ فَقَالَ: أَنتَ تَقُولُ هَذَا وَالله لَو غَيرُكَ يَقُولُ هَذَا لأَعضَضتُهُ، قَد مَلأَت رئَتُكَ جَوفَكَ رُعبًا، فَقَالَ عُتبَةُ: إيَّايَ تُعَيِّرُ يَا مُصَفِّرَ استه، سَتَعلَمُ اليَومَ أَيُّنَا

الجَبَانُ. قَالَ: فَبَرَزَ عُتبَةُ وَأَخُوهُ شَيبَةُ وَابنُهُ الوَلِيدُ حَمِيَّةً. فَقَالُوا: مَن يُبَارِزُ، فَخَرَجَ فِتيَةٌ مِن الأَنصَارِ سِتَّةٌ، فَقَالَ عُتبَةُ: لا نُرِيدُ هَؤُلاءِ، وَلَكِن يُبَارِزُنَا مِن بَنِي عَمِّنَا مِن بَنِي عبدالمُطَّلِب، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُم يَا عَلِيُّ، وَقُم يَا حَمزَةُ، وَقُم يَا عُبَيدَةُ بنَ الحَارِثِ بنِ عبدالمُطَّلِب» فَقَتَلَ اللهُ تَعَالَى عُتبَةَ وَشَيبَةَ ابنَي رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدَ بنَ عُتبَةَ، وَجُرِحَ عُبَيدَةُ، فَقَتَلنَا مِنهُم سَبعِينَ وَأَسَرنَا سَبعِينَ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِن الأَنصَارِ قَصِيرٌ بِالعَبَّاسِ بنِ عبدالمُطَّلِب أَسِيرًا، فَقَالَ العَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ هَذَا وَاللهِ مَا أَسَرَنِي لَقَد أَسَرَنِي رَجُلٌ أَجلَحُ مِن أَحسَنِ النَّاسِ وَجهًا عَلَى فَرَسٍ أَبلَقَ، مَا أُرَاهُ فِي القَومِ. فَقَالَ الأَنصَارِيُّ: أَنَا أَسَرتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ: «اسكُت فَقَد أَيَّدَكَ اللهُ تَعَالَى بِمَلَكٍ كَرِيمٍ» فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: فَأَسَرنَا وَأَسَرنَا مِن بَنِي عبدالمُطَّلِب العَبَّاسَ وَعَقِيلاً وَنَوفَلَ ابنَ الحَارِثِ.

٢٥- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص٤١١): حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، أَخبَرَنَا عَاصِمُ بنُ بَهدَلَةَ، عَن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عَن عبدالله بنِ مَسعُودٍ قَالَ: كُنَّا يَومَ بَدرٍ كُلُّ ثَلاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ كَانَ أَبُولُبَابَةَ وَعَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ زَمِيلَي رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: وَكَانَت عُقبَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: فَقَالا: نَحنُ نَمشِي عَنكَ فَقَالَ: «مَا أَنتُمَا بِأَقوَى مِنِّي، وَلا أَنَا بِأَغنَى عَنِ الأَجرِ مِنكُمَا».

هذا حديث حسن.

٢٦- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٨٠): حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عبدالعَزِيزِ -يَعنِي ابنَ مُحَمَّدٍ- عَن سُهَيلٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي

هُرَيرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأبوبَكرٍ وَعُمَرُ وَعُثمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلحَةُ وَالزُّبَيرُ، فَتحَرَّكَت الصَّخرَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اهدَأ فَمَا عَلَيكَ إِلاَّ نَبِيٌّ أَو صِدِّيقٌ أَو شَهِيدٌ»(١).

٢٧- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص٨٨): حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِسرَائِيلُ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، عَن حَارِثَةَ بنِ مُضَرِّبٍ، عَن عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى اليَمَنِ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تَبعَثُنِي إِلَى قَومٍ هُم أَسَنُّ مِنِّي لأَقضِيَ بَينَهُم! قَالَ: «اذهَب فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى سَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ وَيَهدِي قَلبَكَ».

هذا حديث صحيح، وأخرجه النسائي في "الخصائص" ص (٥٦).

٢٨- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص١٠٣): حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ أَبِي العَبَّاسِ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ يَزِيدَ الأَصَمُّ، قَالَ: سَمِعتُ السُّدِّيَّ إِسمَاعِيلَ يَذكُرُهُ عَن أَبِي عبدالرَّحمَنِ السُّلَمِيِّ، عَن عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ أبوطَالِب أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلتُ: إِنَّ عَمَّكَ الشَّيخَ قَد مَاتَ، قَالَ: «اذهَب فَوَارِه ثُمَّ لا تُحدِث شَيئًا حَتَّى تَأتِيَنِي» قَالَ: فَوَارَيتُهُ ثُمَّ أَتَيتُهُ. قَالَ: «اذهَب فَاغتَسِل ثُمَّ لا تُحدِث شَيئًا حَتَّى تَأتِيَنِي» قَالَ: فَاغتَسَلتُ ثُمَّ أَتَيتُهُ. قَالَ: فَدَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ

(١) قوله أهدأ: بهمز آخره، أي: اسكن. وحراء بكسر الحاء وبالمد. هذا هو الصواب وقد سبق بيانه واضحًا في كتاب الإيمان وأن الصحيح أنه مذكر ممدود مصروف، وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ منها: إخباره أن هؤلاء شهداء وماتوا كلهم غير النبي ﷺ وأبي بكر فإن عمر وعثمان وعليًا وطلحة والزبير رضي الله عنهم قتلوا ظلمًا شهداء. فقتل الثلاثة مشهور وقتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة منصرفًا تاركًا للقتال، وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركًا للقتال، فأصابه سهم فقتله، وقد ثبت أن من قُتل ظلمًا فهو شهيد، والمراد شهداء في أحكام الآخرة، وعظيم ثواب الشهداء وأما في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم وفيه بيان فضيلة هؤلاء. اهـ من "شرح مسلم" (ج١٥ ص١٩٠).

مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لي بِهَا حُمرَ النَّعَمِ وَسُودَهَا. قَالَ: وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ الله عَنهُ إِذَا غَسَّلَ المَيِّتَ اغتَسَلَ.

هذا الحديث حسن بهذا السند والله أعلم، وأخرجه النسائي في «الخصائص» ص(١٥٧).

٢٩– قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى (ج١٢ ص ٤٠١): حَدَّثَنَا حَفصُ ابنُ عُمَرَ النَّمَرِيُّ، أَخبَرَنَا شُعبَةُ، عَن الحُرِّ بنِ الصَّيَّاحِ[1]، عَن عبدالرَّحمَنِ بنِ الأَخنَسِ، أَنَّهُ كَانَ في المَسجِدِ فذَكَرَ رَجُلٌ عَلِيًّا عَلَيه السَّلام فقَامَ سَعِيدُ بنُ زَيدٍ فَقَالَ: أَشهَدُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ أَنِّي سَمِعتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: «عَشرَةٌ في الجَنَّةِ، النَّبيُّ ﷺ في الجَنَّةِ، وَأَبوبَكرٍ في الجَنَّةِ، وَعُمَرُ في الجَنَّةِ، وَعُثمَانُ في الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ في الجَنَّةِ، وَطَلحَةُ في الجَنَّةِ، وَالزُّبَيرُ بنُ العَوَّامِ في الجَنَّةِ، وَسَعدُ بنُ مَالكٍ في الجَنَّةِ، وَعبدالرَّحمَنِ بنُ عَوفٍ في الجَنَّةِ» وَلَو شِئتُ لَسَمَّيتُ العَاشِرَ. قَالَ فَقَالُوا: مَن هُوَ؟ فَسَكَتَ قَالَ فقَالُوا: مَن هُوَ؟ قَالَ: هُوَ «سَعِيدُ بنُ زَيدٍ».

عبدالرحمن بن الأخنس مستور الحال، لكنه قد تابعه رياح بن الحارث وهو مستور الحال، فالحديث حسن بل قد رواه جماعة عن سعيد بن زيد كما ذكره الحافظ الذهبي في «الميزان» في ترجمة عبدالله بن ظالم.

٣٠– قال أبوداود رحمه الله تعالى (ج١٢ ص٤٠٢): حَدَّثَنَا أبوكَامِلٍ، حَدَّثَنَا عبدالوَاحِدِ بنُ زِيَادٍ، أَخبَرَنَا صَدَقَةُ بنُ المُثَنَّى النَّخَعِيُّ، حَدَّثَنِي جَدِّي رِيَاحُ بنُ الحَارِثِ قَالَ: كُنتُ قَاعِدًا عِندَ فُلَانٍ في مَسجِدِ الكُوفَةِ، وَعِندَهُ أَهلُ الكُوفَةِ فَجَاءَ سَعِيدُ بنُ زَيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ فَرَحَّبَ به وَحَيَّاهُ وَأَقعَدَهُ عِندَ رِجلِه عَلَى السَّرِيرِ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِن أَهلِ الكُوفَةِ يُقَالُ لَهُ: قَيسُ بنُ عَلقَمَةَ، فَاستَقبَلَ

(١) الصياح بمهملة ثم تحتانية وآخره مهملة كما في «التقريب».

وَسَبَّ فَسَبَّ وَسَبَّ فَقَالَ سَعِيدٌ: مَن يَسُبُّ هَذَا الرَّجُلُ! قَالَ: يَسُبُّ عَلِيًّا، قَالَ: لا أَرَى أَصحَابَ رَسُولِ الله ﷺ يُسَبُّونَ عندَكَ ثُمَّ لا تُنكرُ وَلا تُغَيِّرُ أَنَا سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ وَإِنِّي لَغَنِيٌّ أَن أَقُولَ عَلَيهِ مَا لَم يَقُل فَيَسأَلَنِي عَنهُ غَدًا إِذَا لَقِيتُهُ: «أبوبَكرٍ في الجَنَّة، وَعُمَرُ في الجَنَّة، وَسَاقَ مَعنَاهُ، ثُمَّ قَالَ: لَمَشهَدُ رَجُلٍ مِنهُم مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَغبَرُّ فِيهِ وَجهُهُ خَيرٌ مِن عَمَلِ أَحَدِكُم عُمُرَهُ، وَلَو عُمِّرَ عُمُرَ نُوحٍ.

وأخرجه الإمام أحمد (ج١ ص١٨٨).

٣١- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج١٠ ص١٧١): أَخبَرَنَا أبومُصعَبٍ قِرَاءَةً، عَن عبدالعَزِيزِ بنِ مُحَمَّد، عَن عبدالرَّحمَنِ بنِ حُمَيد، عَن أَبِيه، عَن سَعِيدِ بنِ زَيدٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ نَحوَهُ[١] وَلَم يَذكُر فِيهِ عَن عبدالرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ: وَقَد رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَن عبدالرَّحمَنِ بنِ حُمَيد، عَن أَبِيه، عَن سَعِيدِ بنِ زَيدٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ نَحوَ هَذَا، وَهَذَا أَصَحُّ مِن الحَدِيثِ الأَوَّلِ.

٣٢- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج١٠ ص١٧٢): حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ مِسمَارٍ المَروَزِيُّ، حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي فُدَيك، عَن مُوسَى بنِ يَعقُوبَ، عَن عُمَرَ بنِ سَعِيد، عَن عبدالرَّحمَنِ بنِ حُمَيد، عَن أَبِيه، أَنَّ سَعِيدَ بنَ زَيدٍ حَدَّثَهُ فِي نَفَرٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «عَشرَةٌ فِي الجَنَّة، أبوبَكرٍ فِي الجَنَّة، وَعُمَرُ فِي الجَنَّة، وَعَلِيٌّ وَعُثمَانُ وَالزُّبَيرُ وَطَلحَةُ وَعبدالرَّحمَنِ وَأبوعُبَيدَةَ وَسَعدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ» قَالَ: فَعَدَّ هَؤُلاءِ التِّسعَةَ وَسَكَتَ عَن العَاشِرِ فَقَالَ القَومُ: نَنشُدُكَ الله يَا أَبَا

(١) نحوه: أي نحو حديث من طريق عبدالرحمن عن أبيه عن عبدالرحمن بن عوف في أن العشرة في الجنة.

الأَعوَرِ مَن العَاشِرُ؟ قَالَ: نَشَدتُمُونِي بِاللهِ أبوالأَعوَرِ فِي الجَنَّة. قَالَ: هُوَ سَعِيدُ ابنُ زَيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ. وَسَمِعتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: هَذَا هُوَ أَصَحُّ مِن الحَدِيثِ الأَوَّلِ[1].

وموسى بن يعقوب الزمعي لين الحديث إلا أنه قد توبع كما ترى.

٣٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٨ ص١٦٧): حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحيَى، حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن حَبِيبٍ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: أَقرَؤُنَا أُبَيٌّ، وَأَقضَانَا عَلِيٌّ، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِن قَولِ أُبَيٍّ وَذَاكَ أَنَّ أُبَيًّا يَقُولُ: لا أَدَعُ شَيئًا سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَد قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَا نَنسَخ مِن آيَةٍ أَو نُنسِهَا﴾[2].

علي ومن معه أولى بالحق من معاوية ومن معه

٣٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج١ ص٥٤١): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ. قَالَ: حَدَّثَنَا عبدالعَزِيزِ بنُ مُختَارٍ. قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَن عِكرِمَةَ، قَالَ لِي ابنُ عَبَّاسٍ وَلابنِهِ عَلِيٍّ: انطَلِقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ فَاسمَعَا مِن حَدِيثِهِ فَانطَلَقنَا فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ يُصلِحُهُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحتَبَى، ثُمَّ أَنشَأَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى أَتَى عَلَى ذِكرِ بِنَاءِ المَسجِدِ فَقَالَ: كُنَّا نَحمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً، وَعَمَّارٌ لَبِنَتَينِ لَبِنَتَينِ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَنفُضُ التُّرَابَ عَنهُ وَيَقُولُ: «وَيحَ عَمَّارٍ تَقتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ، يَدعُوهُم إِلَى الجَنَّةِ وَيَدعُونَهُ إِلَى النَّارِ» قَالَ: يَقُولُ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِاللهِ مِن الفِتَنِ.

قال أبوعبدالرحمن حفظه الله تعالى: أخرجه مسلم (ج٤ ص٢٢٣٥) وبين فيه أن أبا سعيد لم يسمع من النبي ﷺ تقتل عمارًا... الخ. وإنما سمعه من أبي قتادة، وليس عند

---

(١) من حديث عبدالرحمن بن عوف.

(٢) سورة البقرة، الآية:١٠٦.

مسلم «يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار».

قال الحافظ في "الفتح" فائدة: روى حديث: «تقتل عمارًا الفئة الباغية» جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان كما تقدم، وأم سلمة عند مسلم، وأبوهريرة عند الترمذي، وعبدالله بن عمرو بن العاص عند النسائي، وعثمان بن عفان وحذيفة بن اليمان وأبوأيوب وأبورافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص أبواليسر وعمار نفسه وكلها عند الطبراني وغيره وغالب طرقها صحيحه أو حسنة وفيه عن جماعة آخرين يطول عدهم، وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي ولعمار، ورد على النواصب الزاعمين أن عليًا لم يكن مصيبًا في حروبه.

٣٥- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٢ ص٧٤٥): حَدَّثَنَا شَيبَانُ بنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا القَاسِمُ وَهُوَ ابنُ الفَضلِ الحُدَّانِيُّ، حَدَّثَنَا أبونَضرَةَ، عَن أَبي سَعيدِ الخُدريِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَمرُقُ مَارِقَةٌ عِندَ فُرقَةٍ مِن المُسلِمينَ يَقتُلُهَا أَولَى الطَّائفتَينِ بِالحَقِّ».

قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى (ج٤ ص٢٢٣٦): وحَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ عَمرِو بنِ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جعفَرٍ (ح) وحَدَّثَنَا عُقبَةُ بنُ مُكرَمٍ العَمِّيُّ، وَأبوبَكرِ بنُ نَافِعٍ، قَالَ عُقبَةُ: حَدَّثَنَا، وقَالَ أبوبَكرٍ: أَخبَرَنَا غُندَرٌ، حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: سَمعتُ خَالدًا يُحَدِّثُ عَن سَعِيد بنِ أَبي الحَسَنِ عَن أُمِّه، عَن أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ: «تَقتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ».

وحَدَّثَني إسحَقُ بنُ مَنصُورٍ، أَخبَرَنَا عبدالصَّمَد بنُ عبدالوَارث، حَدَّثَنَا شُعبَةُ، حَدَّثَنَا خَالدٌ الحَذَّاءُ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبي الحَسَنِ وَالحَسَنِ عَن أُمِّهِمَا عَن أُمِّ سَلَمَةَ عَن النَّبيِّ ﷺ بمثله.

وَ حَدَّثَنَا أَبوبَكرِ بنُ أَبي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ إِبرَاهِيمَ، عَن ابنِ عَونٍ،

عَن الحَسَنِ، عَن أُمِّهِ، عَن أُمِّ سَلَمَةَ قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَقتُلُ عَمَّارًا الفِئَةُ البَاغِيَةُ».

٣٦- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٢ ص٢٠٦): حَدَّثَنَا أَسوَدُ بنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، أَخبَرَنَا العَوَّامُ، حَدَّثَنِي أَسوَدُ بنُ مَسعُودٍ، عَن حَنظَلَةَ بنِ خُوَيلِدٍ العَنبَرِيِّ قَالَ: بَينَمَا أَنَا عِندَ مُعَاوِيَةَ إِذ جَاءَهُ رَجُلَانِ يَختَصِمَانِ فِي رَأسِ عَمَّارٍ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا: أَنَا قَتَلتُهُ. فَقَالَ عبدالله: لِيَطِب بِهِ أَحَدُكُمَا نَفسًا لِصَاحِبِهِ فَإِنِّي سَمِعتُ يَعنِي رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ- عبدالله بن أَحمَد: كَذَا قَالَ أَبِي: يَعنِي رَسُولَ اللهِ ﷺ- يَقُولُ: «تَقتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ» فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَلَا تُغنِي عَنَّا مَجنُونَكَ يَا عَمرُو فَمَا بَالُكَ مَعَنَا! قَالَ: إِنَّ أَبِي شَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَطِع أَبَاكَ مَا دَامَ حَيًّا وَلَا تَعصِهِ، فَأَنَا مَعَكُم وَلَستُ أُقَاتِلُ».

قال أبو عبدالرحمن حفظه الله تعالى: أسود بن مسعود وحنظلة بن خويلد وثقهما ابن معين كما في «التاريخ» من رواية عثمان بن سعيد الدارمي.

٣٧- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٩٨): حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخبَرَنَا أبوحَفصٍ وَكُلثُومُ بنُ جَبرٍ، عَن أَبِي غَادِيَةَ قَالَ: قُتِلَ عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ فَأُخبِرَ عَمرُو بنُ العَاصِ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ قَاتِلَهُ وَسَالِبَهُ فِي النَّارِ» فَقِيلَ لِعَمرٍو: فَإِنَّكَ هُوَ ذَا تُقَاتِلُهُ! قَالَ: إِنَّمَا قَالَ: قَاتِلَهُ وَسَالِبَهُ.

قال أبو عبدالرحمن: حديث حسن وأبوحفص الظاهر أنه عبدالله بن حفص والله أعلم.

وأبوغادية صحابي وهو قاتل عمار بن ياسر، وقد روى الحديث هذا ثم صار بعد

يستأذن على معاوية ويقول: قاتل عمار والرسول ﷺ يقول: «قَاتِلُ عَمَّارٍ فِي النَّارِ» نسأل الله السلامة. اهـ

٣٨- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٩٩): حَدَّثَنَا عبدالرَّزَّاق، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعمَرٌ، عَن طَاوُسٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ مُحَمَّد بنِ عَمرِو بنِ حَزمٍ، عَن أَبِيه، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ دَخَلَ عَمرُو بنُ حَزمٍ عَلَى عَمرِو بنِ العَاصِ فَقَالَ: قُتِلَ عَمَّارٌ، وَقَد قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَقتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ» فَقَامَ عَمرُو بنُ العَاصِ فَزِعًا يُرَجِّعُ[1] حَتَّى دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: قُتِلَ عَمَّارٌ! فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قَد قُتِلَ عَمَّارٌ فَمَاذَا؟ قَالَ عَمرٌو: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «تَقتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ» فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: دُحِضتَ فِي بَولِكَ أَوَنَحنُ قَتَلنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيٌّ[2] وَأَصحَابُهُ جَاءُوا بِهِ حَتَّى أَلقَوهُ بَينَ رِمَاحِنَا. أَو قَالَ: بَينَ سُيُوفِنَا.

قال أبو عبدالرحمن: حديث صحيح رجاله ثقات.

٣٩- قال الإمام الحاكم رحمه الله تعالى (ج٣ ص٣٨٩): أَخبَرَنَا أَبُوالوَلِيدِ الفَقِيهُ، وَأَبُوبَكرِ بنِ قُرَيشٍ، قَالا: ثَنَا الحَسَنُ بنُ سُفيَانَ، ثَنَا حَرمَلَةُ بنُ يَحيَى، ثَنَا عَبدُالله بنُ وَهبٍ، أَخبَرَنِي إِبرَاهِيمُ بنُ سَعدٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، سَمِعتُ عَمَّارَ بنَ يَاسِرٍ بِصِفِّينَ فِي اليَومِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ وَهُوَ يُنَادِي: أُزلِفَت الجَنَّةُ، وَزُوِّجَت الحُورُ العِينُ، اليَومَ نَلقَى حَبِيبَنَا مُحَمَّدًا ﷺ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّ آخِرَ زَادِكَ

(١) أي يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٢) هذا غير مقبول من معاوية رضي الله عنه، ولكن ليس معناه أن معاوية رضي الله عنه قد كفر، كما تدَّعي الرافضة، ولكنه رضي الله عنه كان مجتهدًا فأخطأ، وبغيه لا يخرجه عن الإيمان قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾ الحجرات: الآية: ٩، فسماهم الله مؤمنين.

مِن الدُّنيَا ضَيحٌ مِن لَبنٍ[(١)].

صحيح على شرطهما و لم يخرجاه، كذا قال الحاكم رحمه الله.

قال أبوعبدالرحمن حفظه الله: وحرملة بن يحيى من رجال مسلم، و لم يخرج له البخاري فهو على شرط مسلم.

٤٠- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج١٠ ص٣): حَدَّثَنَا أبومُصعَبٍ المَدِينيُّ، أَخبَرَنَا عبدالعَزِيزِ بنُ مُحَمَّد، عَن العَلاءِ بنِ عبدالرَّحمَنِ، عَن أَبِيه، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَبشِر يَا عَمَّارُ تَقتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ». وَفي البَاب عَن أُمِّ سَلَمَةَ، وَعبدالله بنِ عَمرٍو وَأَبِي اليَسَرِ[(٢)] وَحُذَيفَةَ. هذا حديث صحيح غريب من حديث العلاء بن عبدالرحمن.

٤١- قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى في «الخصائص» ص (١١١): أَخبَرَنَا العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ أَبِي بُكَيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسرَائِيلُ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، عَن أَبِي عَبدالله الجَدَلِيُّ، قَالَ: دَخَلتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَت: أَيُسَبُّ رَسُولُ الله ﷺ فِيكُم؟ فَقُلتُ: سُبحَانَ الله أَو مَعَاذَ الله! قَالَت: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَن سَبَّ عَلِيًّا فَقَد سَبَّنِي».

الحديث صحيح.

٤٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٨ ص٤٤٣): حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ مِنهَال، حَدَّثَنَا هُشَيمٌ، أَخبَرَنَا أبوهَاشِمٍ، عَن أَبِي مِجلَزٍ، عَن قَيسِ بنِ عُبَادٍ، عَن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ الله عَنهُ أَنَّهُ كَانَ يُقسِمُ قَسَمًا إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿هَذَانِ

---

(١) الضياح والضيح بالفتح: اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلد. اهـ من «النهاية».

(٢) أبو اليَسَر: بفتح الياء المثناة من تحت، وبفتح السين المهملة كما في «التقريب».

خَصمَانِ اختَصَمُوا فِي رَبِّهِم﴾[(١)] نَزَلَت فِي حَمزَةَ وَصَاحِبَيهِ[(٢)] وَعُتبَةَ وَصَاحِبَيهِ يَومَ بَرَزُوا فِي يَومِ بَدرٍ.

رواه سفيان عن أبي هاشم وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجلز... قوله.

قتال علي رضي الله عنه الخوارج:

٤٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٨ ص٦٧): حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ، حَدَّثَنَا عبدالوَاحِدِ، عَن عُمَارَةَ بنِ القَعقَاعِ بنِ شُبرُمَةَ، حَدَّثَنَا عبدالرَّحمَنِ بنُ أَبِي نُعمٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدرِيَّ يَقُولُ: بَعَثَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ اليَمَنِ بِذُهَيبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقرُوظٍ لَم تُحَصَّل مِن تُرَابِهَا. قَالَ: فَقَسَمَهَا بَينَ أَربَعَةِ نَفَرٍ بَينَ عُيَينَةَ بنِ بَدرٍ، وَأَقرَعَ بنِ حابِسٍ، وَزَيدِ الخَيلِ، وَالرَّابِعُ إِمَّا عَلقَمَةُ وَإِمَّا عَامِرُ بنُ الطُّفَيلِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِن أَصحَابِهِ: كُنَّا نَحنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِن هَؤُلاءِ. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَلا تَأمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَن فِي السَّمَاءِ يَأتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً»، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ العَينَينِ، مُشرِفُ الوَجنَتَينِ، نَاشِزُ الجَبهَةِ، كَثُّ اللِّحيَةِ، مَحلُوقُ الرَّأسِ، مُشَمَّرُ الإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اتَّقِ اللهَ، قَالَ: «وَيلَكَ أَوَلَستُ أَحَقَّ أَهلِ الأَرضِ أَن يَتَّقِيَ اللهَ»، قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلا أَضرِبُ عُنُقَهُ، قَالَ: «لا، لَعَلَّهُ أَن يَكُونَ يُصَلِّي»، فَقَالَ خَالِدٌ: وَكَم مِن مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيسَ فِي قَلبِهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) سورة الحج، الآية:١٩.

(٢) قوله: حمزة وصاحبيه علي وعبيدة وعتبة وصاحبيه شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة. اهـ من «فتح الباري» عند شرح الحديث.

ﷺ: «إِنِّي لَم أُومَر أَن أَنقُبَ عَن قُلُوبِ النَّاسِ وَلا أَشُقَّ بُطُونَهُم»، قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيهِ وَهُوَ مُقَفٍّ فَقَالَ: «إِنَّهُ يَخرُجُ مِن ضِئضِئِ هَذَا قَومٌ يَتلُونَ كِتَابَ اللهِ رَطبًا لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُم، يَمرُقُونَ مِن الدِّينِ كَمَا يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ»، وَأَظُنُّهُ قَالَ: «لَئِن أَدرَكتُهُم لأَقتُلَنَّهُم قَتلَ ثَمُودَ».

قوله: فقام رجل غائر العينين: بالعين المعجمة، والتحتانية وزن فاعل من الغور والمراد أن عينية داخلتان في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة، وهو ضد الجحوظ. قوله: مشرف بشين معجمة وفاء، أي بارزهما، والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين. قوله: ناشز: بنون وشين وعجمة وزاي، أي: مرتفعها، في رواية سعيد بن مسروق: نائي الجبين: بنون ومثناة على وزن فالع من النتء، أي: أنه يرتفع على ما حوله، قوله: محلوق سيأتي في أواخر التوحيد من وجه آخر (ج١٣ ص٥٣٦) أن الخوارج سيماهم التحليق وكان السلف يوفرون شعورهم لا يحلقونها، وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤوسهم. اهـ من "فتح الباري" (ج٨ ص٦٨).

أخرجه مسلم (ج٢ ص٧٤٢)، وقد نبغت في هذا الزمان جماعة التكفير المبتدعة وهي تعتنق مذهب الخوارج ظهرت بمصر ثم امتدت إلى جميع الأقطار الإسلامية، ولكنها الآن أصبحت خاملة غير متبعة بسبب تفقه الشباب في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

٤٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٦ ص٦١٧): حَدَّثَنَا أبواليَمَان، أَخبَرَنَا شُعَيبٌ، عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنِي أبوسَلَمَةَ بنُ عبدالرَّحمَنِ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: بَينَمَا نَحنُ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقسِمُ قِسمًا أَتَاهُ ذُو الخُوَيصِرَةِ وَهُوَ رَجُلٌ مِن بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اعدِل! فَقَالَ: «وَيلَكَ وَمَن يَعدِلُ إِذَا لَم أَعدِل، قَد خِبتَ وَخَسِرتَ إِن لَم أَكُن أَعدِلُ»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ ائذَن لِي فِيهِ فَأَضرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ: «دَعهُ فَإِنَّ لَهُ أَصحَابًا يَحقِرُ أَحَدُكُم صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِم، وَصِيَامَهُ مَعَ

صِيَامِهِم، يَقرَءونَ القُرآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُم، يَمرُقُونَ من الدِّينِ كَمَا يَمرُقُ السَّهمُ من الرَّمِيَّة، يُنظَرُ إلَى نَصله فَلا يُوجَدُ فيه شَيءٌ، ثُمَّ يُنظَرُ إلَى رِصَافه فَمَا يُوجَدُ فيه شَيءٌ، ثُمَّ يُنظَرُ إلَى نَضيِّه وَهُوَ قدحُهُ فَلا يُوجَدُ فيه شَيءٌ، ثُمَّ يُنظَرُ إلَى قُذَذه فَلا يُوجَدُ فيه شَيءٌ، قَد سَبَقَ الفَرثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُم رَجُلٌ أَسوَدُ إحدَى عَضُدَيه مثلُ ثَدي المَرأَة، أَو مثلُ البَضعَة تَدَردَرُ، وَيَخرُجُونَ عَلَى حين فُرقَة من النَّاس»، قَالَ أبوسَعيد: فَأَشهَدُ أَنِّي سَمعتُ هَذَا الحَديثَ من رَسُول الله ﷺ، وَأَشهَدُ أَنَّ عَليَّ بنَ أَبي طَالب قَاتَلَهُم وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بذَلكَ الرَّجُل فَالتُمسَ فَأُتيَ به حَتَّى نَظَرتُ إلَيه عَلَى نَعت النَّبيِّ ﷺ الَّذي نَعَتَهُ.

وأخرجه البخاري (ج٢ ص٢٩٠) وفيه زيادة فنزلت فيه: ﴿وَمِنهُم مَن يَلمِزُكَ في الصَّدَقَات﴾[1]، وأخرجه مسلم (ج٢ ص٧٤٤).

٤٥– قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٢ ص٧٤٥): وَحَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، حَدَّثَني ابنُ أَبي عَديٍّ، عَن سُلَيمَانَ، عَن أَبي نَضرَةَ، عَن أَبي سَعيد، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ ذَكَرَ قَومًا يَكُونُونَ في أُمَّته يَخرُجُونَ في فُرقَة من النَّاس، سيمَاهُم التَّحَالُقُ. قَالَ: «هُم شَرُّ الخَلق أَو من أَشَرِّ الخَلق، يَقتُلُهُم أَولى الطَّائفَتَين إلَى الحَقِّ» قَالَ: فَضَرَبَ النَّبيُّ ﷺ لَهُم مَثَلاً أَو قَالَ قَولاً «الرَّجُلُ يَرمي الرَّميَّةَ أَو قَالَ: الغَرَضَ فَيَنظُرُ في النَّصل فَلا يَرَى بَصيرَةً، وَيَنظُرُ في النَّضيِّ فَلا يَرَى بَصيرَةً، وَيَنظُرُ في الفُوق فَلا يَرَى بَصيرَةً»: قَالَ أبوسَعيد: وَأَنتُم قَتَلتُمُوهُم يَا أَهلَ العرَاق.

حَدَّثَنَا أبوالرَّبيع الزَّهرَانيُّ، وَقُتَيبَةُ بنُ سَعيد، قَالَ قُتَيبَةُ: حَدَّثَنَا أبوعَوَانَةَ، عَن

(١) سورة التوبة، الآية:٥٨.

قَتَادَةَ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدِ الخُدرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي فِرقَتَانِ فَيَخرُجُ مِن بَينِهِمَا مَارِقَةٌ يَلِي قَتلَهُم أَولاهُم بِالحَقِّ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عبدالأعلَى، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدِ الخُدرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «تَمرُقُ مَارِقَةٌ فِي فُرقَةٍ مِنَ النَّاسِ فَيَلِي قَتلَهُم أَولَى الطَّائِفَتَينِ بِالحَقِّ».

حَدَّثَنِي عُبَيدُالله القَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبدالله بنِ الزُّبَيرِ، حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ المِشرَقِيِّ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثٍ ذَكَرَ فِيهِ قَومًا يَخرُجُونَ عَلَى فُرقَةٍ مُختَلِفَةٍ يَقتُلُهُم أَقرَبُ الطَّائِفَتَينِ مِنَ الحَقِّ.

٤٦- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى ص (٧٤٩): حَدَّثَنِي أَبُوالطَّاهِرِ وَيُونُسُ بنُ عبدالأعلَى، قَالا: أَخبَرَنَا عبدالله بنُ وَهبٍ، أَخبَرَنِي عَمرُو بنُ الحَارِثِ، عَن بُكَيرِ بنِ الأَشَجِّ، عَن بُسرِ بنِ سَعِيدٍ، عَن عُبَيدِالله بنِ أَبِي رَافِعٍ مَولَى رَسُولِ الله ﷺ أَنَّ الحَرُورِيَّةَ لَمَّا خَرَجَت وَهُوَ مَعَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالُوا: لا حُكمَ إِلاَّ لله. قَالَ عَلِيٌّ: كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ، إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ وَصَفَ نَاسًا إِنِّي لأَعرِفُ صِفَتَهُم فِي هَؤُلاءِ، يَقُولُونَ الحَقَّ بِأَلسِنَتِهِم لا يَجُوزُ هَذَا مِنهُم -وَأَشَارَ إِلَى حَلقِهِ- مِن أَبغَضِ خَلقِ الله إِلَيهِ، مِنهُم أَسوَدُ إِحدَى يَدَيهِ طُبيُ شَاةٍ، أَو حَلَمَةُ ثَديٍ، فَلَمَّا قَتَلَهُم عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: انظُرُوا، فَنَظَرُوا فَلَم يَجِدُوا شَيئًا، فَقَالَ: ارجِعُوا فَوَالله مَا كَذَبتُ وَلا كُذِبتُ مَرَّتَينِ أَو ثَلاثًا، ثُمَّ وَجَدُوهُ فِي خَرِبَةٍ، فَأَتَوا بِهِ حَتَّى وَضَعُوهُ بَينَ يَدَيهِ. قَالَ عُبَيدُالله: وَأَنَا حَاضِرُ ذَلِكَ مِن أَمرِهِم، وَقَولِ

عَلِيٌّ فِيهِم. زَادَ يُونُسُ في رِوَايَتِهِ. قَالَ بُكَيرٌ: وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ عَن ابنِ حُنَينٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيتُ ذَلِكَ الأَسوَدَ.

٤٧- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٢ ص٧٤٨): حَدَّثَنَا عَبدُ بنُ حُمَيد، حَدَّثَنَا عبدالرَّزَّاق بنُ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا عبدالمَلِك بنُ أَبِي سُلَيمَانَ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ كُهَيلٍ، حَدَّثَنِي زَيدُ بنُ وَهبٍ الجُهَنِيُّ: أَنَّهُ كَانَ فِي الجَيشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنهُ الَّذِينَ سَارُوا إِلَى الخَوَارِجِ. فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ الله عَنهُ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يَخرُجُ قَومٌ من أُمَّتِي يَقرَءُونَ القُرآنَ لَيسَ قِرَاءَتُكُم إِلَى قِرَاءَتِهِم بِشَيءٍ، وَلا صَلاتُكُم إِلَى صَلاتِهِم بِشَيءٍ، وَلا صِيَامُكُم إِلَى صِيَامِهِم بِشَيءٍ، يَقرَءُونَ القُرآنَ يَحسبُونَ أَنَّهُ لَهُم، وَهُوَ عَلَيهِم، لا تُجَاوِزُ صَلاتُهُم تَرَاقِيَهُم، يَمرُقُونَ من الإِسلامِ كَمَا يَمرُقُ السَّهمُ من الرَّمِيَّةِ»، لَو يَعلَمُ الجَيشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُم مَا قُضِيَ لَهُم عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِم ﷺ لاتَّكَلُوا عَن العَمَلِ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِم رَجُلاً لَهُ عَضُدٌ وَلَيسَ لَهُ ذِرَاعٌ، عَلَى رَأسِ عَضُدِه مثلُ حَلَمَةِ الثَّدي، عَلَيه شَعَرَاتٌ بِيضٌ، فَتَذهَبُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَأَهلِ الشَّامِ، وَتَترُكُونَ هَؤُلاءِ يَخلُفُونَكُم فِي ذَرَارِيِّكُم وَأَموَالِكُم، وَالله إِنِّي لأَرجُو أَن يَكُونُوا هَؤُلاءِ القَومَ، فَإِنَّهُم قَد سَفَكُوا الدَّمَ الحَرَامَ، وَأَغَارُوا فِي سَرحِ النَّاسِ، فَسِيرُوا عَلَى اسمِ الله. قَالَ سَلَمَةُ بنُ كُهَيلٍ: فَنَزَّلَنِي زَيدُ بنُ وَهبٍ مَنْزِلاً حَتَّى قَالَ: مَرَرنَا عَلَى قَنطَرَةٍ فَلَمَّا التَقَينَا وَعَلَى الخَوَارِجِ يَومَئِذٍ عَبدُالله بنُ وَهبٍ الرَّاسِبِيُّ. فَقَالَ لَهُم: أَلقُوا الرِّمَاحَ وَسُلُّوا سُيُوفَكُم مِن جُفُونِهَا، فَإِنِّي أَخَافُ أَن يُنَاشِدُوكُم كَمَا نَاشَدُوكُم يَومَ حَرُورَاءَ، فَرَجَعُوا فَوَحَّشُوا بِرِمَاحِهِم وَسَلُّوا السُّيُوفَ وَشَجَرَهُم النَّاسُ بِرِمَاحِهِم. قَالَ: وَقُتِلَ

بَعضُهُم عَلَى بَعضٍ، وَمَا أُصِيبَ مِن النَّاسِ يومَئذ إلاَّ رَجُلان. فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: التَمسُوا فِيهِم الُمخدَجَ. فَالتَمَسُوهُ فَلَم يَجدُوهُ، فَقَامَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ بِنَفسِه حَتَّى أَتَى نَاسًا قَد قُتِلَ بَعضُهُم عَلَى بَعضٍ. قَالَ: أَخِّرُوهُم، فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِي الأَرضَ فَكَبَّرَ، ثُمَّ قَالَ صَدَقَ اللهُ وَبَلَّغَ رَسُولُهُ. قَالَ: فَقَامَ إِلَيه عَبِيدَةُ السَّلمَانِيُّ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الُمؤمِنِينَ آللهِ الَّذِي لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ لَسَمِعتَ هَذَا الَحدِيثَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: إِي وَاللهِ الَّذِي لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ، حَتَّى استَحلَفَهُ ثَلاثًا وَهُوَ يَحلِفُ لَهُ.

٤٨- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٢ ص٧٤٧): وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكرٍ الُمقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ وَحَمَّادُ بنُ زَيدٍ (ح) وحَدَّثَنَا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيد، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيد (ح) وحَدَّثَنَا أبوبَكرِ بنُ أَبِي شَيبَةَ، وَزُهَيرُ بنُ حَربٍ وَاللَّفظُ لَهُمَا قَالا: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ عُلَيَّةَ، عَن أَيُّوبَ، عَن مُحَمَّد، عَن عَبِيدَةَ، عَن عَلِيٍّ قَالَ: ذَكَرَ الَخوَارِجَ فَقَالَ: فِيهِم رَجُلٌ مُخدَجُ اليَدِ[1]، أَو مُودَنُ اليَد، أَو مَثدُونُ اليَد، لَولا أَن تَبطَرُوا لَحَدَّثتُكُم بِمَا وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ يَقتُلُونَهُم عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ: قُلتُ: أَأَنتَ سَمِعتَهُ مِن مُحَمَّد ﷺ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الكَعبَة، إِي وَرَبِّ الكَعبَة، إِي وَرَبِّ الكَعبَة. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الُمثَنَّى، حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن ابنِ عَونٍ، عَن مُحَمَّد، عَن عَبِيدَةَ قَالَ: لا أُحَدِّثُكُم إلاَّ مَا سَمِعتُ مِنهُ. فَذَكَرَ عَن عَلِيٍّ نَحوَ حَدِيثِ أَيُّوبَ مَرفُوعًا.

---

(١) قوله: فيهم رجل مخدج اليد، أو مودن اليد، أو مثدون اليد. أما المخدج فبضم الميم، وإسكان الخاء المعجمة، وفتح الدال، أي: ناقص اليد. والمودن: بضم الميم، وإسكان الواو، وفتح الدال، ويقال: بالهمز وبتركه، وهو ناقص اليد. ويقال أيضًا: ودين والمثدون بفتح الميم، وثاء مثلثة ساكنة، وهو صغير اليد مجتمعها كثندوة الثدي، وهي فتح الثاء بلا همزة وبضمهما مع الهمز، وكان أصله مثنود، فقدمت الدال على النون، كما قالوا: جبذ وجذب، وعاث في الأرض وعثًا. اهـ من "شرح النووي" (ج٧ ص١٧٢).

٤٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٦ ص٦١٨): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، أَخبَرَنَا سُفيَانُ، عَن الأَعمَشِ، عَن خَيثَمَةَ، عَن سُوَيد بنِ غَفَلَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ الله عَنهُ: إِذَا حَدَّثْتُكُم عَن رَسُول الله ﷺ فَلأَن أَخِرَّ من السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ من أَن أَكذِبَ عَلَيه، وَإِذَا حَدَّثْتُكُم فِيمَا بَينِي وَبَينَكُم فَإِنَّ الحَربَ خَدعَةٌ، سَمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يَأتِي في آخرِ الزَّمَانِ قَومٌ حُدَثَاءُ الأَسنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحلامِ، يَقُولُونَ من خَيرِ قَولِ البَرِيَّة، يَمرُقُونَ من الإِسلامِ كَمَا يَمرُقُ السَّهمُ من الرَّمِيَّة، لا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُم حَنَاجِرَهُم، فَأَينَمَا لَقِيتُمُوهُم فَاقتُلُوهُم، فَإِنَّ في قَتْلِهِم أَجرًا لِمَن قَتَلَهُم يَومَ القِيَامَة»[1].

٥٠- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص٨٦): حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ عِيسَى الطَّبَّاعُ، حَدَّثَنِي يَحيَى بنُ سُلَيمٍ، عَن عبدالله بنِ عُثمَانَ بنِ خُثَيمٍ، عَن عُبَيدالله بنِ عِيَاضِ بنِ عَمرٍو القَارِيِّ قَالَ: جَاءَ عَبدُالله بنُ شَدَّاد فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنهَا وَنَحنُ عِندَهَا جُلُوسٌ مَرجِعَهُ من العِرَاقِ لَيَالِيَ قُتلَ عَلِيٌّ رَضِيَ الله عَنهُ، فَقَالَت لَهُ: يَا عَبدَالله بنَ شَدَّاد هَل أَنتَ صَادِقِي عَمَّا أَسأَلُكَ عَنهُ، تُحَدِّثُنِي عَن هَؤُلاءِ القَومِ الَّذِينَ قَتَلَهُم عَلِيٌّ رَضِيَ الله عَنهُ، قَالَ: وَمَا لِي لا أُصدُقُكِ. قَالَت: فَحَدِّثنِي عَن قِصَّتِهِم. قَالَ: فَإِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ الله عَنهُ لَمَّا كَاتَبَ مُعَاوِيَةَ وَحَكَمَ الحَكَمَان، خَرَجَ عَلَيه ثَمَانِيَةُ آلافٍ من قُرَّاءِ النَّاسِ فَنَزَلُوا بِأَرضٍ يُقَالُ لَهَا: حَرُورَاءُ من جَانبِ الكُوفَةِ وَإِنَّهُم عَتَبُوا عَلَيه. فَقَالُوا: انسَلَختَ مِن قَمِيصٍ أَلبَسَكَهُ الله تَعَالَى، وَاسمٍ سَمَّاكَ الله تَعَالَى بِهِ، ثُمَّ

(١) وأخرجه مسلم (ج٢ ص٧٤٦). وهذا الحديث وأمثاله ينطبق على جماعة التكفير والهجرة التي ظهرت بمصر وامتدت إلى جميع الأقطار الإسلامية.

انطَلَقتَ فَحَكَّمتَ في دينِ الله فَلا حُكمَ إلاَّ لله تَعالَى، فَلَمَّا أن بَلَغَ عَليًّا رَضيَ الله عَنهُ مَا عَتَبُوا عَلَيه وَفَارَقُوهُ عَلَيه فَأَمَرَ مُؤَذِّنًا فَأَذَّنَ: أن لا يَدخُلَ عَلَى أَميرِ المُؤمِنينَ إلاَّ رَجُلٌ قد حَمَلَ القُرآنَ، فَلَمَّا أن امتَلأَت الدَّارُ من قُرَّاءِ النَّاسِ دَعَا بمُصحَفٍ إمَامٍ عَظِيمٍ فَوَضَعَهُ بَينَ يَدَيه، فَجَعَلَ يَصُكُّهُ بيَده وَيَقُولُ: أَيُّهَا المُصحَفُ حَدِّث النَّاسَ، فَنَادَاهُ النَّاسُ فَقَالُوا: يَا أَميرَ المُؤمِنينَ مَا تَسأَلُ عَنهُ إنَّمَا هُوَ مدَادٌ في وَرَقٍ، وَنَحنُ نَتَكَلَّمُ بِمَا رُوِينَا منهُ فَمَاذَا تُرِيدُ؟ قَالَ: أَصحَابُكُم هَؤُلاءِ الَّذينَ خَرَجُوا بَيني وَبَينَهُم كتَابُ الله يَقُولُ الله تَعَالَى في كتَابه في امرَأَةٍ وَرَجُلٍ ﴿وَإن خفتُم شقَاقَ بَينهمَا فَابعَثُوا حَكَمًا من أَهله وَحَكَمًا من أَهلهَا إن يُرِيدَا إصلاحًا يُوَفِّق الله بَينَهُمَا﴾[1] فَأُمَّةُ مُحَمَّد ﷺ أعظَمُ دَمًا وَحُرمَةً من امرَأَةٍ وَرَجُلٍ، وَنَقَمُوا عَلَيَّ أن كَاتَبتُ مُعَاوِيَةَ، كَتَبَ عَلِيُّ بنُ أَبي طَالب وَقَد جَاءَنَا سُهَيلُ بنُ عَمرو وَنَحنُ مَعَ رَسُول الله ﷺ بالحُدَيبيَة حينَ صَالَحَ قَومَهُ قُرَيشًا فَكَتَبَ رَسُولُ الله ﷺ: بِسمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ سُهَيلٌ: لا تَكتُب: بِسمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ: كَيفَ نَكتُبُ؟ فَقَالَ: اكتُب باسمكَ اللهمَّ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَاكتُب مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله»، فَقَالَ: لَو أَعلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ الله لَم أُخَالفكَ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا صَالَحَ مُحَمَّدُ بنُ عبدالله قُرَيشًا، يَقُولُ الله تَعَالَى في كتَابه ﴿لَقَد كَانَ لَكُم في رَسُول الله أُسوَةٌ حَسَنَةٌ لمَن كَانَ يَرجُو الله وَاليَومَ الآخرَ﴾[2] فَبَعَثَ إلَيهم عَليٌّ عبدالله بنَ عَبَّاسٍ رَضيَ الله عَنهُ، فَخَرَجتُ مَعَهُ حَتَّى إذَا تَوَسَّطنَا عَسكَرَهُم، قَامَ ابنُ الكَوَّاءِ يَخطُبُ النَّاسَ فَقَالَ: يَا حَمَلَةَ القُرآن إنَّ هَذَا عبدالله بنُ عَبَّاسٍ رَضيَ الله عَنهُ

---

(١) سورة النساء، الآية:٣٥.

(٢) سورة الأحزاب، الآية:٢١.

فَمَن لَم يَكُن يَعرِفُهُ فَأَنَا أُعَرِّفُهُ مِن كِتَابِ اللهِ مَا يَعرِفُهُ بِهِ، هَذَا مِمَّن نَزَلَ فِيهِ وَفِي قَومِهِ ﴿قَومٌ خَصِمُونَ﴾[1] فَرُدُّوهُ إِلَى صَاحِبِهِ وَلا تُوَاضِعُوهُ كِتَابَ اللهِ، فَقَامَ خُطَبَاؤُهُم فَقَالُوا: وَاللهِ لَنُوَاضِعَنَّهُ كِتَابَ اللهِ فَإِن جَاءَ بِحَقٍّ نَعرِفُهُ لَنَتَّبِعَنَّهُ، وَإِن جَاءَ بِبَاطِلٍ لَنُبَكِّتَنَّهُ بِبَاطِلِهِ، فَوَاضَعُوا عبدالله الكِتَابَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَرَجَعَ مِنهُم أَربَعَةُ آلافٍ كُلُّهُم تَائِبٌ فِيهِم ابنُ الكَوَّاءِ، حَتَّى أَدخَلَهُم عَلَى عَلِيٍّ الكُوفَةَ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ إِلَى بَقِيَّتِهِم فَقَالَ: قَد كَانَ مِن أَمرِنَا وَأَمرِ النَّاسِ مَا قَد رَأَيتُم، فَقِفُوا حَيثُ شِئتُم حَتَّى تَجتَمِعَ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ بَينَنَا وَبَينَكُم أَن لا تَسفِكُوا دَمًا حَرَامًا، أَو تَقطَعُوا سَبِيلاً، أَو تَظلِمُوا ذِمَّةً، فَإِنَّكُم إِن فَعَلتُم فَقَد نَبَذنَا إِلَيكُم الحَربَ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الخَائِنِينَ. فَقَالَت لَهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنهَا: يَا ابنَ شَدَّادٍ فَقَد قَتَلَهُم. فَقَالَ: وَاللهِ مَا بَعَثَ إِلَيهِم حَتَّى قَطَعُوا السَّبِيلَ، وَسَفَكُوا الدَّمَ، وَاستَحَلُّوا أَهلَ الذِّمَّةِ. فَقَالَت: آللهِ؟ قَالَ: آللهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَقَد كَانَ. قَالَت: فَمَا شَيءٌ بَلَغَنِي عَن أَهلِ الذِّمَّةِ يَتَحَدَّثُونَهُ، يَقُولُونَ: ذُو الثُّدَيِّ وَذُو الثُّدَيِّ؟ قَالَ: قَد رَأَيتُهُ وَقُمتُ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَلَيهِ فِي القَتلَى، فَدَعَا النَّاسَ فَقَالَ: أَتَعرِفُونَ هَذَا فَمَا أَكثَرَ مَن جَاءَ يَقُولُ: قَد رَأَيتُهُ فِي مَسجِدِ بَنِي فُلانٍ يُصَلِّي، وَرَأَيتُهُ فِي مَسجِدِ بَنِي فُلانٍ يُصَلِّي، وَلَم يَأتُوا فِيهِ بِثَبَتٍ يُعرَفُ إِلاَّ ذَلِكَ قَالَت: فَمَا قَولُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ حِينَ قَامَ عَلَيهِ كَمَا يَزعُمُ أَهلُ العِرَاقِ؟ قَالَ: سَمِعتُهُ يَقُولُ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ. قَالَت: هَل سَمِعتَ مِنهُ أَنَّهُ قَالَ غَيرَ ذَلِكَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لا. قَالَت: أَجَل صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، يَرحَمُ اللهُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنهُ إِنَّهُ كَانَ مِن كَلامِهِ لا يَرَى شَيئًا يُعجِبُهُ إِلاَّ قَالَ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، فَيَذهَبُ أَهلُ العِرَاقِ يَكذِبُونَ

(١) سورة الزخرف، الآية:٥٨.

عَلَيه، وَيَزِيدُونَ عَلَيهِ فِي الحَدِيثِ.

هذا حديث حسن.

٥١– قال الإمام البزار رحمه الله تعالى كما في «كشف الأستار» (ج٢ ص ٣٦٢): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ معمرٍ، حَدَّثَنَا أبوهشَامٍ المَخزُومِيُّ المُغِيرَةُ بنُ سَلَمَةَ، ثَنَا عَبدُالوَاحِدِ بنُ زِيَادٍ، ثَنَا عِصَامُ بنُ كُلَيبٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: كَانَت مَجَالِسُ النَّاسِ المَسَاجِدَ حَتَّى رَجَعُوا مِن صِفِّينَ وَبَرِئُوا من القَضِيَّةِ فَاستَخَفَّ النَّاسُ وَقَعَدُوا فِي السِّكَكِ يَتَخَبَّرُونَ الأَخبَارَ، بَينَا نَحنُ قُعُودٌ عِندَ عَلِيٍّ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِأَمرِ النَّاسِ قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ عَلَيهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ ائذَن لِي أَن أَتَكَلَّمَ، قَالَ: فَشُغِلَ بِمَا كَانَ فِيهِ مِن أَمرِ النَّاسِ. قَالَ: فَأَخَذنَا الرَّجُلَ فَأَقعَدنَاهُ إِلَينَا وَقُلنَا: مَا هَذَا الَّذِي تُرِيدُ أَن تَسأَلَ عَنهُ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؟ فَقَالَ: إِنِّي كُنتُ فِي العُمرَةِ فَدَخَلتُ عَلَى أُمِّ المُؤمِنِينَ عَائِشَةَ فَقَالَت: مَا هَؤُلاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا قَبلَكُم يُقَالُ لَهُم حَرُورَاء؟ فَقُلتُ: قَومٌ خَرَجُوا إِلَى أَرضٍ قَرِيَةٍ مِنَّا يُقَالُ لَهَا: حَرُورَاءُ. فَقَالَت: فَشَهِدْتَ هَلَكَتَهُم؟ -قَالَ عَاصِمٌ: فَلا أَدرِي مَا قَالَ الرَّجُلُ نَعَم، أَم لا- قَالَت عَائِشَةُ: أَمَا إِنَّ ابنَ أَبِي طَالِبٍ لَو شَاءَ حَدَّثَكُم حَدِيثَهُم، فَجِئتُ أَسأَلُهُ عَن ذَلِكَ فَلَمَّا فَرَغَ عَلِيٌّ مِمَّا كَانَ فِيهِ قَالَ: أَينَ الرَّجُلُ المُستَأذِنُ؟ قَالَ: فَقَامَ فَقَصَّ عَلَيهِ مَا قَصَّ عَلَينَا قَالَ: فَأَهَلَّ عَلِيٌّ وَكَبَّرَ وَقَالَ: دَخَلتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَيسَ عِندَهُ غَيرُ عَائِشَةَ فَقَالَ: كَيفَ أَنتَ يَا ابنَ أَبِي طَالِبٍ! وَقَومٌ كَذَا وَكَذَا؟ فَقُلتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمَ، فَأَعَادَهَا! فَقُلتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمَ، قَومٌ يَخرُجُونَ مِن قِبَلِ المَشرِقِ وَيَقرَءُونَ القُرآنَ لا يُجَاوِزَ تَرَاقِيَهُم.

قال الحافظ الهيثمي: قلت: لم أره بتمامه، وفي الصحيح بعضه. اهـ

قال أبوعبدالرحمن حفظه الله تعالى: هذا حديث حسن.

٥٢- قال الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى (ج١ ص٦٢): حَدَّثَنَا بَكرُ بنُ خَلَف أبوبشرٍ، حَدَّثَنَا عبدالرَّزَّاق، عَن مَعمَرٍ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَخرُجُ قَومٌ في آخرِ الزَّمَانِ أَو في هَذه الأُمَّة يَقرَءُونَ القُرآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقيَهُم أَو حُلُوقَهُم، سيمَاهُم التَّحليقُ، إِذَا رَأَيتُمُوهُم أَو إِذَا لَقيتُمُوهُم فَاقتُلُوهُم».

الحديث سنده صحيح، وقد أخرجه أبوداود (ج٥ ص١٢٣) وهو في مسند أحمد (ج٢ ص٢٢٤) من حديث قتادة عن أنس وأبي سعيد ومن حديث أنس عن أبي سعيد، ورواية قتادة عن أبي سعيد مرسلة، لكنه قد جاء كما عرفت عن أنس عن أبي سعيد.

٥٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج١٢ ص٢٩٠): حَدَّثَنَا مُوسَى ابنُ إِسمَاعيلَ، حَدَّثَنَا عَبدُالوَاحد، حَدَّثَنَا الشَّيبَانيُّ، حَدَّثَنَا يُسَيرُ بنُ عَمرٍو، قَالَ: قُلتُ لسَهلِ بنِ حُنَيفٍ: هَل سَمعتَ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ في الخَوَارجِ شَيئًا؟ قَالَ: سَمعتُهُ يَقُولُ وَأَهوَى بيَده قبَلَ العرَاقِ: «يَخرُجُ منهُ قَومٌ يَقرَءُونَ القُرآنَ، لا يُجَاوِزُ تَرَاقيَهُم، يَمرُقُونَ منَ الإِسلامِ مُرُوقَ السَّهمِ منَ الرَّميَّة».

أخرجه مسلم رحمه الله تعالى (ج١ ص٧٥٠) ثم قال الإمام مسلم رحمه الله (ج٢ ص٧٥٠): حَدَّثَنَا أبوبَكرِ بنُ أَبي شَيبَةَ وَإِسحَقُ جَميعًا، عَن يَزيدَ، قَالَ أبوبَكرٍ: حَدَّثَنَا يَزيدُ بنُ هَارُونَ، عَن العَوَّامِ بنِ حَوشَبٍ، حَدَّثَنَا أبوإِسحَاقَ الشَّيبَانيُّ، عَن أُسَيرِ بنِ عَمرٍو، عَن سَهلِ بنِ حُنَيفٍ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «يَتيهُ قَومٌ قبَلَ المَشرِقِ مُحَلَّقَةٌ رُءُوسُهُم».

٥٤- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٢ ص٧٤٠): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ

رُمح بنِ المُهَاجرِ، أَخبَرَنَا اللَّيثُ، عَن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ[١] عَن جَابرِ بنِ عبدالله قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ الله ﷺ بالجِعرَانَة مُنصرَفَهُ من حُنَينٍ وَفي ثَوبِ بلالٍ فضّةٌ، وَرَسُولُ الله ﷺ يَقبضُ منهَا يُعطِي النَّاسَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اعدِل! قَالَ: «وَيلَكَ وَمَن يَعدلُ إِذَا لَم أَكُن أَعدلُ لَقَد خبتَ وَخَسرتَ إِن لَم أَكُن أَعدلُ»، فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: دَعنِي يَا رَسُولَ الله فَأَقتُلَ هَذَا المُنَافِقَ، فَقَالَ: «مَعَاذَ الله أَن يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقتُلُ أَصحَابِي، إِنَّ هَذَا وَأَصحَابَهُ يَقرَءُونَ القُرآنَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُم، يَمرُقُونَ منهُ كَمَا يَمرُقُ السَّهمُ من الرَّمِيَّة». حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عبدالوَهَّابِ الثَّقفِيُّ، قَالَ: سَمِعتُ يَحيَى بنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: أَخبَرَنِي أبوالزُّبَيرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابرَ بنَ عبدالله (ح) وحَدَّثَنَا أبوبَكرِ بنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ الحُبَابِ، حَدَّثَنِي قُرَّةُ بنُ خَالدٍ، حَدَّثَنِي أبوالزُّبَيرِ، عَن جَابرِ بنِ عبدالله أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقسِمُ مَغَانِمَ وَسَاقَ الحَدِيثَ.

٥٥- قال الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى (ج١ ص٦١): حَدَّثَنَا هشَامُ بنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَمزَةَ، حَدَّثَنَا الأَوزَاعِيُّ، عَن نَافِعٍ، عَن ابنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَنشَأُ نَشءٌ يَقرَءُونَ القُرآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُم، كُلَّمَا خَرَجَ قَرنٌ قُطِعَ»، قَالَ ابنُ عُمَرَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «كُلَّمَا خَرَجَ قَرنٌ قُطِعَ أَكثَرَ مِن عِشرِينَ مَرَّةً، حَتَّى يَخرُجَ في عِرَاضِهِم الدَّجَّالُ».

قال المعلق في الزوائد: إسناده صحيح وقد احتج البخاري بجميع رواته.

قال أبوعبدالرحمن: هشام بن عمار روى عنه البخاري حديثين توبع عليهما وأخرج له

---

(١) أبوالزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس المكي، مدلس ولم يصرح بالتحديث في هذه الطريق، لكنه قد صرح في التي تليها. قاله أبوعبدالرحمن حفظه الله.

حديث المَلاهي تعليقًا كما في مقدمة «الفتح» والجرح في هشام بن عمار مفسر كما في مقدمة «الفتح».

ثم وجدت في «تهذيب التهذيب» أن أبا زرعة الدمشقي قال: لا يصح للأوزاعي عن نافع شيء، وكذا قال عباس عن ابن معين: لم يسمع من نافع شيئًا. اهـ

٥٦- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٣ ص٧٥٠): حَدَّثَنَا شَيبَانُ بنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ المُغيرَة، حَدَّثَنَا حُمَيدُ بنُ هلال، عَن عَبدالله بنِ الصَّامت، عَن أَبي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ بَعدي من أُمَّتي أَو سَيَكُونُ بَعدي من أُمَّتي قَومٌ يَقرَءُونَ القُرآنَ لا يُجَاوِزُ حَلاقيمَهُم، يَخرُجُونَ من الدِّينِ كَمَا يَخرُجُ السَّهمُ من الرَّميَّة، ثُمَّ لا يَعُودُونَ فيه، هُم شَرُّ الخَلق وَالخَليقَة»، فَقَالَ ابنُ الصَّامت: فَلَقيتُ رَافعَ بنَ عَمرو الغفَاريَّ أَخَا الحَكَمِ الغفَاريِّ قُلتُ: مَا حَديثٌ سَمعتُهُ من أَبي ذَرٍّ كَذَا وَكَذَا، فَذَكَرتُ لَهُ هَذَا الحَديثَ فَقَالَ: وَأَنَا سَمعتُهُ من رَسُولِ الله ﷺ.

٥٧- قال الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى (ج١ ص٥٩): حَدَّثَنَا أَبُوبَكرِ بنُ أَبي شَيبَةَ، وَعَبدُالله بنُ عَامرِ بنِ زُرَارَةَ، قَالا: حَدَّثَنَا أبوبَكرِ بنُ عَيَّاشٍ، عَن عَاصمٍ، عَن زرٍّ، عَن عَبدالله بنِ مَسعُود قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَخرُجُ في آخرِ الزَّمَان قَومٌ أَحدَاثُ الأَسنَان، سُفَهَاءُ الأَحلام، يَقُولُونَ من خَيرِ قَول النَّاس، يَقرَءُونَ القُرآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقيَهُم، يَمرُقُونَ من الإسلامِ كَمَا يَمرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّة، فَمَن لَقيَهُم فَليَقتُلهُم، فَإنَّ قَتلَهُم أَجرٌ عندَ الله لمَن قَتَلَهُم».

الحديث سنده حسن، وقد أخرجه الترمذي كما في «تحفة الأحوذي» (ج٣ ص ٢١٧)، طبعة هندية، وقال: حديث حسن صحيح.

٥٨- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٤ ص٣٨٢): حَدَّثَنَا بَهزٌ وَعَفَّانُ المَعنَى، قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -يَعنِي ابنَ سَلَمَةَ- قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِه: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ جُمهَانَ، وَقَالَ بَهزٌ فِي حَدِيثِه: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ جُمهَانَ قَالَ: كُنَّا مَعَ عبدالله بنِ أَبِي أَوفَى يُقَاتِلُ الخَوَارِجَ وَقَد لَحِقَ غُلامٌ لابنِ أَبِي أَوفَى بالخَوَارِجِ فَنَادَينَاهُ: يَا فَيرُوزُ هَذَا ابنُ أَبِي أَوفَى قَالَ: نِعمَ الرَّجُلُ لَو هَاجَرَ قَالَ: مَا يَقُولُ عَدُوُّ الله؟ قَالَ: يَقُولُ: نِعمَ الرَّجُلُ لَو هَاجَرَ. فَقَالَ: هِجرَةٌ بَعدَ هِجرَتِي مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يُرَدِّدُهَا ثَلاثًا، سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَن قَتَلَهُم ثُمَّ قَتَلُوهُ»، قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِه: وَقَتَلُوهُ ثَلاثًا.

قال أبو عبدالرحمن: هذا حديث حسن.

٥٩- قال الإمام عبدالله بن أحمد رحمه الله تعالى في «السنة» ص(٢٥٤): حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بنُ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا حَشرَجُ بنُ نُبَاتَةَ العَبسِيُّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ جُمهَانَ قَالَ: لَقِيتُ عَبدَالله بنَ أَبِي أَوفَى وَهُوَ مَحجُوبُ البَصَرِ فَسَلَّمتُ عَلَيهِ فَقَالَ لِي: مَن أَنتَ؟ قَالَ: قُلتُ: أَنَا سَعِيدُ بنُ جُمهَانَ. قَالَ: فَمَا فَعَلَ وَالِدُكَ؟ قَالَ: قُلتُ: قَتَلَتهُ الأَزَارِقَةُ، قَالَ: لَعَنَ اللهُ الأَزَارِقَةَ. حَدَّثَنَا رَسُولُ الله ﷺ أَنَّهُم كِلابُ النَّارِ، قَالَ: قُلتُ: الأَزَارِقَةُ وَحدَهُم أَمِ الخَوَارِجُ كُلُّهَا؟ قَالَ: بَلِ الخَوَارِجُ كُلُّهَا.

قال أبو عبدالرحمن: هذا حديث حسن.

٦٠- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٢٥٣): حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا غَالِبٍ[1] يَقُولُ: لَمَّا أُتِيَ بِرُءُوسِ الأَزَارِقَةِ[1]

(١) اسمه حزور مشهور بكنيته.

فَنُصبَت عَلَى دَرَجِ دِمَشقَ، جَاءَ أبوأُمَامَةَ فَلَمَّا رَآهُم دَمَعَت عَينَاهُ، فَقَالَ: كلابُ النَّارِ ثَلاثَ مَرَّات، هَؤُلاءِ شَرُّ قَتلَى قُتِلُوا تَحتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَخَيرُ قَتلَى قُتِلُوا تَحتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الَّذِينَ قَتَلَهُم هَؤُلاءِ. قَالَ: فَقُلتُ: فَمَا شَأنُكَ دَمَعَت عَينَاكَ؟ قَالَ: رَحمَةً لَهُم إِنَّهُم كَانُوا مِن أَهلِ الإِسلامِ قَالَ: قُلنَا أَبِرَأيِكَ قُلتَ هَؤُلاءِ كِلابُ النَّارِ أَو شَيءٌ سَمِعتَهُ مِن رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي لَجَرِيءٌ، بَل سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ الله ﷺ غَيرَ مَرَّةٍ، وَلا ثِنتَينِ، وَلا ثَلاثٍ. قَالَ: فَعَدَّ مِرَارًا.

قال أبوعبدالرحمن: حديث حسن وأبوغالب قد تابعه سيار الأموي الدمشقي عند أحمد (ج٥ ص٢٥٠) وهو مستور الحال.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٢٦٩): حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ عِيَاضٍ، قَالَ: سَمِعتُ صَفوَانَ بنَ سُلَيمٍ يَقُولُ: دَخَلَ أبوأُمَامَةَ البَاهِلِيُّ دِمَشقَ فَرَأَى رُءُوسَ حَرُورَاءَ قَد نُصِبَت فَقَالَ: كِلابُ النَّارِ، كِلابُ النَّارِ، ثَلاثًا... وذكر الحديث.

قال أبوعبدالرحمن: وهذا السند صحيح.

٦١- قال الإمام البزار رحمه الله تعالى كما في "كشف الأستار" (ج٢ ص ٣٥٩): حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَلِيٍّ، ثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، ثَنَا أَبِي، عَن قَتَادَةَ، عَن عُقبَةَ بنِ وَسَّاجٍ، قَالَ: كَانَ صَاحِبٌ لِي يُحَدِّثُنِي عَن عَبدِالله بنِ عَمرٍو فِي شَأنِ الخَوَارِجِ فَحَجَجتُ، فَلَقِيتُ عَبدَالله بنَ عَمرٍو فَقُلتُ: إِنَّكَ بَقِيَّةُ أَصحَابِ رَسُولِ الله ﷺ، وَقَد جَعَلَ الله عِندَكَ عِلمًا، إِنَّ نَاسًا يَطعَنُونَ عَلَى أُمَرَائِهِم،

---

(١) فرقة من الخوارج من أتباع نافع بن الأزرق.

وَيشهَدُونَ عَلَيهِم بالضَّلالَة. قَالَ: عَلَى أُولَئِكَ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلائكَة وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ، أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بسقَايَة من ذَهَب أَو فضَّة فَجَعَلَ يَقسمُهَا بَينَ أَصحَابِه فَقَامَ رَجُلٌ من أَهلِ البَاديَة فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَئن كَانَ اللهُ أَمرَكَ بالعَدل فَلَم تَعدل! قَالَ: «وَيلَكَ فَمَن يَعدلُ عَلَيكَ بَعدي» فَلَمَّا أَدبَرَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ في أُمَّتي أَشبَاهُ هَذَا يَقرَءُون القُرآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُم، فَإِن خَرَجُوا فَاقتُلُوهُم، ثُمَّ إِن خَرَجُوا فَاقتُلُوهُم»، قَالَ ذَلكَ ثَلاثًا.

قال أبو عبد الرحمن: هذا حديث صحيح على شرط البخاري.

٦٢- قال الإمام عبدالله بن أحمد رحمه الله تعالى في «السنة» ص(٢٤٥): حَدَّثَني أَبِي، حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إبرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَن ابنِ إِسحَاقَ، حَدَّثَني أَبُوعُبَيدَةَ بنُ مُحَمَّد بنُ عَمَّارُ بنُ يَاسرِ، عَن مقسَمٍ أَبي القَاسمِ مَولى عَبداللهِ ابنُ الحَارثِ بنُ نَوفَلٍ. قَالَ: خَرَجتُ أَنَا وَتَليدُ بنُ كلاب اللَّيثيُّ حَتَّى أَتَينَا عَبدَاللهِ بنَ عَمرِو بنِ العَاصِ وَهُوَ يَطُوفُ بالبَيت مُعَلِّقًا نَعلَهُ بيَده فَسَأَلتُهُ: هَل حَضَرتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ حينَ كَلَّمَهُ التَّميميُّ يومَ حُنَينٍ؟ قَالَ: نَعَم، أَقبَلَ رَجُلٌ من بَني تَميمٍ يُقَالُ لَهُ: ذُو الخُوَيصرَة فَوَقَفَ عَلَى رَسُول اللهِ ﷺ وَهُوَ يَعظُ النَّاسَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَد رَأَيتُ مَا صَنَعتَ في هَذَا اليَومِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَكَيفَ رَأَيتَ»؟ قَالَ: لَم أَرَكَ عَدَلتَ، فَغَضبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «وَيحَكَ إِذَا لَم يَكُن العَدلُ عندي فَعندَ مَن يَكُونُ»؟ فَقَالَ عُمَرُ ابنُ الخَطَّاب: يَا رَسُولَ اللهِ أَلا نَقتُلُهُ؟ قَالَ: «لا، دَعُوهُ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شيعَةٌ يَتَعَمَّقُونَ في الدِّينِ حَتَّى يَخرُجُوا منهُ كَمَا يَخرُجُ السَّهمُ من الرَّميَّة، فَيَنظُرُ في النَّصلِ فَلا يُوجَدُ شَيءٌ، ثُمَّ في القِدحِ فَلا يُوجَدُ شَيءٌ، ثَمَّ في الفَوقِ فَلا يُوجَدُ شَيءٌ، سَبَقَ الفَرثُ الدَّمَ».

قال أبو عبدالرحمن: هذا حديث حسن، وقد أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (ج٢ ص٢١٩) فقال: ثنا يعقوب، ثنا أبي به.

٦٣- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٣٦): حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ أبوسَلَمَةَ الشَّحَّامُ، حَدَّثَنِي مُسلِمُ بنُ أَبِي بَكرَةَ، عَن أَبيه. قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «سَيَخرُجُ قَومٌ أَحدَاثٌ أَحدَّاءُ أَشدَّاءُ، ذَلقَةٌ أَلسِنَتُهُم بالقُرآن، يَقرَءُونَهُ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُم، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُم فَأَنِيمُوهُم، ثُمَّ إِذَا لَقِيتُمُوهُم فَاقتُلُوهُم، فَإِنَّهُ يُؤجَرُ قَاتلُهُم».

هذا حديث حسن.

٦٤- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى ص (٤٤): حَدَّثَنَا رَوحٌ، حَدَّثَنَا عُثمَانُ الشَّحَّامُ، حَدَّثَنَا مُسلِمُ بنُ أَبِي بَكرَةَ وَسَأَلَهُ: هَل سَمِعتَ فِي الخَوَارِجِ مِن شَيءٍ؟ فَقَالَ: سَمِعتُ وَالِدِي أَبَا بَكرَةَ يَقُولُ: عَن نَبِيِّ الله ﷺ: «أَلا إِنَّهُ سَيَخرُجُ مِن أُمَّتِي أَقوَامٌ أَشِدَّاءُ أَحِدَّاءُ، ذَلقَةٌ أَلسِنَتُهُم بالقُرآن، لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُم، أَلا فَإِذَا رَأَيتُمُوهُم فَأَنِيمُوهُم، ثُمَّ إِذَا رَأَيتُمُوهُم فَأَنِيمُوهُم، فَالمَأجُورُ قَاتِلُهُم».

مسلم بن أبي بكرة ترجمته في «تهذيب الكمال» من رجال مسلم، روى عنه أربعة ولم يوثقه معتبر، فهو مستور الحال، لكنه قد تابعه نصر بن عاصم كما في كتاب «السنة» لابن أبي عاصم (ج٢ ص٤٥٦)، وقد وثقه النسائي كما في «تهذيب الكمال»، فالحديث صحيح.

٦٥- قال الإمام أبويوسف يعقوب الفسوي رحمه الله تعالى في كتاب «المعرفة والتاريخ» (ج١ ص٥٢٢): حَدَّثَنِي مُوسَى بنُ مَسعُودٍ. قَالَ: حَدَّثَنَا

عِكرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ، عَن سِمَاكٍ أَبي زُمَيلٍ الدُّؤَلِيِّ، وَقَد كَانَ هَوَى نَجدَةَ قَالَ: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ لَمَّا اعتزَلَت الخَوَارِجَ دَخَلُوا رَأيًا وَهُم سِتَّةُ أَلفٍ وَأَجمَعُوا أَن يَخرُجُوا عَلَى عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَهُ، قَالَ: وَكَانَ لا يَزَالُ يَجيءُ إِنسَانٌ فَيَقُولُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ إِنَّ القَومَ خَارِجُونَ عَلَيكَ -يَعني عَلِيًّا- فَيَقُولُ: دَعُوهُم فَإِنِّي لا أُقَاتِلُهُم حَتَّى يُقَاتِلُونِي، وَسَوفَ يَفعَلُونَ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَومٍ أَتَيتُهُ قَبلَ صَلاةِ الظُّهرِ فَقُلتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ أَبْرِدنَا بِصَلاةٍ، لَعَلِّي أَدخُلُ عَلَى هَؤُلاءِ القَومِ فَأُكَلِّمُهُم فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُهُم عَلَيكَ، فَقُلتُ: كَلاَّ، وَكُنتُ رَجُلاً حَسَنَ الخُلُقِ لا أُوذِي أَحَدًا، فَأَذِنَ لِي فَلَبِستُ حُلَّةً مِن أَحسَنِ مَا يَكُونُ مِن اليَمَنِ، وَتَرَجَّلتُ وَدَخَلتُ عَلَيهِم نِصفَ النَّهَارِ، فَدَخَلتُ عَلَى قَومٍ لَم أَرَ قَومًا قَطُّ أَشَدَّ مِنهُم اجتِهَادًا جِبَاهُهُم قَرِحَت مِن السُّجُودِ، وَأَيدِيهِم كَأَنَّهَا بَقَرُ الإِبِلِ، وَعَلَيهِم قُمُصٌ مُرَحَّضَةٌ مُشَمِّرِينَ، مُسَهَّمَةٌ وُجُوهُهُم مِن السَّهَرِ، فَسَلَّمتُ عَلَيهِم فَقَالُوا: مَرحَبًا يَا ابنَ عَبَّاسٍ مَا جَاءَ بِكَ؟! قَالَ: قُلتُ: أَتَيتُكُم مِن عِندِ المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَمِن عِندِ صِهرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَيهِم نَزَلَ القُرآنُ وَهُم أَعلَمُ بِتَأوِيلِهِ، فَقَالَت طَائِفَةٌ مِنهُم: لا تُخَاصِمُوا قُرَيشًا فَإِنَّ اللهَ قَالَ: ﴿بَل هُم قَومٌ خَصِمُونَ﴾[1] فَقَالَ اثنَانِ أَو ثَلاثَةٌ: لَو كَلَّمتَهُم. فَقُلتُ لَهُم: تُرَى مَا نَقِمتُم عَلَى صِهرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ، وَعَلَيهِم نَزَلَ القُرآنُ، وَلَيسَ فِيكُم مِنهُم أَحَدٌ، وَهُم أَعلَمُ بِتَأوِيلِهِ مِنكُم؟ قَالُوا: ثَلاثًا. قُلتُ: مَاذَا؟ قَالُوا: أَمَّا إِحدَاهُنَّ فَإِنَّهُ حَكَّمَ الرِّجَالَ فِي أَمرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَد قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:﴿إِنِ الحُكمُ إِلاَّ للهِ﴾ فَمَا شَأنُ الرِّجَالِ وَالحُكمُ بَعدَ قَولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقُلتُ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ،

(١) سورة الزخرف، الآية:٥٨.

وَمَاذَا؟ قَالُوا: وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّهُ قَاتَلَ وَلَم يَسب وَلَم يَغنَم، فَلَئِن كَانُوا مُؤمنينَ مَا حَلَّ لَنَا قتَالُهُم وَسَبيُهُم، وَمَاذَا الثَّالثَةُ؟ قَالُوا: إِنَّهُ مَحَا نَفسَهُ من أَمير المُؤمنِينَ، إن لَم يَكُن أَميرَ المُؤمنينَ فَإِنَّهُ لأَميرُ الكَافرِينَ! قُلتُ: هَل عندَكُم غَيرُ هَذَا؟ قَالُوا: كَفَانَا هَذَا، قُلتُ لَهُم: أَمَّا قَولُكُم: حَكَّمَ الرِّجَالَ في أَمرِ الله عَزَّ وَجَلَّ أَنَا أَقرَأُ عَلَيكُم في كتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ مَا يَنقُضُ قَولَكُم أَفَترجعُونَ؟ قَالُوا: نَعَم، قُلتُ: فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَد صَيَّرَ من حُكمه إلى الرِّجَالِ في رُبعِ دِرهَمٍ ثَمَنُ أَرنَبٍ وَتَلا هَذه الآيَة: ﴿لا تَقتُلُوا الصَّيدَ وَأَنتُم حُرُمٌ﴾[1] إلى آخرِ الآيَة، وَفي المَرأَة وَزَوجهَا: ﴿وَإِن خفتُم شقَاقَ بَينهمَا فَابعَثُوا حَكَمًا من أَهله وَحَكَمًا من أَهلهَا﴾[2] إلى آخرِ الآيَة، فَنَشَدتُّكُم بِالله هَل تَعلَمُونَ حُكمَ الرِّجَالِ في إصلاحِ ذَات بَينهم وَحَقنِ دمَائهم أَفضَلَ أَم حُكمهم في أَرنَبٍ وَبضعِ امرَأَة فَأَيُّهُمَا تَرَونَ أَفضَلُ؟ قَالُوا: بَل هَذه، قَالَ: خَرَجتُ من هَذه؟ قَالُوا: نَعَم، قُلتُ: وَأَمَّا قَولُكُم قَاتَلَ وَلَم يَسبِ وَلَم يَغنَم، فَتَسبُونَ أُمَّكُم عَائشَةُ! وَالله لَئن قُلتُم: لَيسَت بِأُمِّنَا لَقَد خَرَجتُم من الإسلامِ، وَوَالله لَئن قُلتُم نَستَحلُّ منهَا مَا نَستَحلُّ من غَيرهَا لَقَد خَرَجتُم من الإسلامِ، فَأَنتُم بَينَ الضَّلالَتَين، إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿النَّبيُّ أَولَى بِالمُؤمنينَ من أَنفُسهم وَأَزوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُم﴾[3]، فَإِن قُلتُم: لَيسَت بِأُمِّنَا لَقَد خَرَجتُم من الإسلامِ، أَخَرَجتُ من هَذه؟ قَالُوا: نَعَم، وَأَمَّا قَولُكُم: مَحَا نَفسَهُ من أَميرِ المُؤمنينَ فَأَنَا آتيكُم بِمَن تَرضَون، يَومَ الحُدَيبِيَة كَاتَبَ المُشرِكينَ أَبَا سُفيَانَ بنِ حَربٍ

(١) سورة المائدة، الآية:٩٥.

(٢) سورة النساء، الآية:٣٥.

(٣) سورة الأحزاب، الآية:٦.

وَسُهَيلِ بنِ عَمرٍو فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ اكتُب: هَذَا مَا اصطَلَحَ عَلَيه مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ المُشرِكُونَ: وَالله لَو نَعلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ الله ﷺ مَا قَاتَلنَاكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللَّهُم إِنَّكَ تَعلَمُ أَني رَسُولُكَ أُمحُ يَا عَلِيُّ، اكتُب: هَذَا مَا كَاتَبَ عَلَيه مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله»، فَوَالله لَرَسُولُ الله ﷺ خَيرٌ مِن عَلِيٍّ فَقَد مَحَا نَفسَهُ قَالَ: فَرَجَعَ مِنهُم أَلفَانِ وَخَرَجَ سَائِرُهُم فَقُتِلُوا.

هذا الأثر سنده حسن، وقد تابع موسى بن مسعود عبدالرزاق كما عند الطبراني (ج١٠ ص٣١٢)، وقد قال الحاكم رحمه الله تعالى (ج٢ ص١٥٢): هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

بقية فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

٦٦- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٤١٩): حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا حَنَشُ بنُ الحَارِثِ بنِ لَقِيطٍ النَّخَعِيُّ الأَشجَعِيُّ، عَن رِيَاحِ بنِ الحَارِثِ قَالَ: جَاءَ رَهطٌ إِلَى عَلِيٍّ بالرَّحبَةِ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيكَ يَا مَولَانَا. قَالَ: كَيفَ أَكُونُ مَولَاكُم وَأَنتُم قَومٌ عَرَبٌ، قَالُوا: سَمِعنَا رَسُولَ الله ﷺ يَومَ غَدِيرِ خُمٍّ يَقُولُ: «مَن كُنتُ مَولَاهُ فَإِنَّ هَذَا مَولَاهُ» قَالَ رِيَاحٌ: فَلَمَّا مَضَوا تَبِعتُهُم فَسَأَلتُ: مَن هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: نَفَرٌ مِن الأَنصَارِ فِيهِم أبوأَيُّوبَ الأَنصَارِيُّ.

هذا حديث حسن، وأخرجه أحمد في "فضائل الصحابة" (ج٢ ص٥٧٢)، وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (١٣٥٥).

٦٧- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٣٥٨): حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن سَعدِ بنِ عُبَيدَةَ، عَنِ ابنِ بُرَيدَةَ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى مَجلِسٍ وَهُم يَتَنَاوَلُونَ مِن عَلِيٍّ فَوَقَفَ عَلَيهِم فَقَالَ: إِنَّهُ قَد كَانَ فِي نَفسِي عَلَى عَلِيٍّ

شَيءٌ، وَكَانَ خَالدُ بنُ الوَلِيد كَذَلكَ فَبَعَثَني رَسُولُ الله ﷺ في سَرِيَّة عَلَيهَا عَلِيٌّ وَأَصبنَا سَبيًا قَالَ: فَأَخَذَ عَلِيٌّ جَارِيَةً من الخُمُس لنفسه فقَالَ خَالدُ بنُ الوَليد: دُونَكَ قَالَ: فَلَمَّا قدمنَا عَلَى النَّبيِّ ﷺ جَعَلتُ أُحَدِّثُهُ بمَا كَانَ، ثُمَّ قُلتُ: إنَّ عَليًّا أَخذَ جَارِيَةً مِن الخُمُس. قَالَ: وَكُنتُ رَجُلاً مكبَابًا قَالَ: فَرَفَعتُ رَأسِي فَإِذَا وَجهُ رَسُولِ الله ﷺ قَد تَغَيَّرَ، فَقَالَ: «مَن كُنتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ».

هذا حديث صحيح، وأخرجه أحمد أيضًا (ج٥ ص٣٥٠)، وأخرجه النسائي في «الخصائص» ص (٩٧) حديث (٨٠)، وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (ج٢ ص ٥٦٣).

٦٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٧١): حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار، حَدَّثَنَا غُندَرٌ، حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن الحَكَم، سَمعتُ ابنَ أَبي لَيلَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أَنَّ فاطمَةَ عَلَيهَا السَّلام شَكَت مَا تَلقَى مِن أَثَرِ الرَّحَا فَأَتَى النَّبيَّ ﷺ بسَبي فَانطَلَقَت فَلَم تَجدهُ، فَوَجَدَت عَائشَةَ فَأَخبرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبيُّ ﷺ أَخبرَتهُ عَائشَةُ بمَجيءِ فَاطمَةَ فَجَاءَ النَّبيُّ ﷺ إلَينَا وَقَد أَخذنَا مَضَاجعَنَا، فَذَهَبتُ لأَقُومَ فَقَالَ: «عَلَى مَكَانكُمَا» فَقعَدَ بيننَا حَتَّى وَجَدتُ بَردَ قَدَمَيه عَلَى صَدرِي وَقَالَ: «أَلا أُعَلِّمُكُمَا خيرًا ممَّا سَأَلتُمَاني، إذَا أَخَذتُمَا مَضَاجعَكُمَا تُكَبِّرَا أَربعًا وَثَلاثينَ، وَتُسَبِّحَا ثَلاثًا وَثَلاثينَ، وَتَحمَدَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، فَهُوَ خَيرٌ لَكُمَا مِن خَادمٍ».

وأخرجه مسلم (٢٧٣٧)، وأخرجه أبوداود (ج٢ ص٧٣٥)، وأخرجه أحمد (ج١ ص١٣٦).

٦٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٧٠): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ

رَافِعٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعدِ بنِ عُبَيدَةَ. قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَن عُثمَانَ فَذَكَرَ عَن مَحَاسِنِ عَمَلِه قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ. قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَأَرغَمَ اللهُ بِأَنفِكَ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَن عَلِيٍّ فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِه قَالَ: هُوَ ذَاكَ بَيتُهُ أَوسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ قَالَ: أَجَل. قَالَ: فَأَرغَمَ اللهُ بِأَنفِكَ، انطَلِق فَاجهَد عَلَيَّ جَهدَكَ».

•٧٠- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٣ ص٣٧٦): حَدَّثَنَا يَعقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابنِ إِسحَاقَ، عَن عَاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ قَتَادَةَ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ ابنِ جَابِرٍ، عَن جَابِرِ بنِ عبدِالله، قَالَ: لَمَّا استَقبَلنَا وَادِيَ حُنَينٍ قَالَ: انحَدَرنَا فِي وَادٍ مِن أَودِيَةِ تِهَامَةَ أَجوَفَ حَطُوطٍ إِنَّمَا نَنحَدِرُ فِيهِ انحِدَارًا. قَالَ: وَفِي عَمَايَةِ الصُّبحِ وَقَد كَانَ القَومُ كَمَنُوا لَنَا فِي شِعَابِه وَفِي أَجنَابِه وَمَضَايِقِه، قَد أَجمَعُوا وَتَهَيَّئُوا وَأَعَدُّوا. قَالَ: فَوَاللهِ مَا رَاعَنَا وَنَحنُ مُنحَطُّونَ إِلاَّ الكَتَائِبُ قَد شَدَّت عَلَينَا شَدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَانهَزَمَ النَّاسُ رَاجِعِينَ فَاستَمَرُّوا لا يَلوِي أَحَدٌ مِنهُم عَلَى أَحَدٍ، وَانحَازَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ اليَمِينِ ثُمَّ قَالَ: «إِلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمَّ إِلَيَّ أَنَا رَسُولُ اللهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبدِالله» قَالَ: فَلا شَيءَ احتَمَلَت الإِبِلُ بَعضُهَا بَعضًا، فَانطَلَقَ النَّاسُ إِلاَّ أَنَّ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَهطًا مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَأَهلِ بَيتِه غَيرَ كَثِيرٍ، وَفِيمَن ثَبَتَ مَعَهُ ﷺ أبوبَكرٍ وَعُمَرُ، وَمِن أَهلِ بَيتِه عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالعَبَّاسُ بنُ عبدِالمُطَّلِبِ، وَابنُهُ الفَضلُ بنُ عَبَّاسٍ، وَأَبوسُفيَانَ بنُ الحَارِثِ، وَرَبِيعَةُ بنُ الحَارِثِ، وَأَيمَنُ بنُ عُبَيدٍ وَهُوَ ابنُ أُمِّ أَيمَنَ، وَأُسَامَةُ بنُ زَيدٍ، قَالَ: وَرَجُلٌ مِن هَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحمَرَ فِي يَدِه رَايَةٌ لَهُ سَودَاءُ فِي رَأسِ رُمحٍ طَوِيلٍ لَهُ أَمَامَ النَّاسِ، وَهَوَازِنُ خَلفَهُ، فَإِذَا

أَدرَكَ طَعَنَ برُمحه، وَإذَا فَاتَهُ النَّاسُ رَفَعَهُ لِمَن وَرَاءَهُ فَاتَّبَعُوهُ. قَالَ ابنُ إِسحَاقَ: وَحَدَّثَني عَاصِمُ بنُ عُمَرَ بن قَتَادَةَ، عَن عبدالرَّحمَنِ بن جَابِرٍ، عَن أَبيه جَابرِ بن عبدالله قَالَ بَينَا ذَلكَ الرَّجُلُ من هَوَازنَ صَاحبُ الرَّايَة عَلَى جَمَله ذَلكَ يَصنَعُ مَا يَصنَعُ إذ هَوَى لَهُ عَليُّ بنُ أَبي طَالب، وَرَجُلٌ من الأَنصَارِ يُريدَانه. قَالَ: فَيَأتيه عَليٌّ من خَلفه فَضَرَبَ عُرقُوبي الجَمَلِ فَوَقَعَ عَلَى عَجُزه، وَوَثَبَ الأَنصَاريُّ عَلَى الرَّجُلِ فَضَرَبَهُ ضَربَةً أَطَنَّ قَدَمَهُ بِنصف سَاقه فَانعَجَفَ عَن رَحله وَاجتَلَدَ النَّاسُ، فَوَالله مَا رَجَعَت رَاجعَةُ النَّاسِ من هَزِيمَتهم حَتَّى وَجَدُوا الأَسرَى مُكَتَّفينَ عندَ رَسُولِ الله ﷺ.

٧١- قال الإمام أبويعلى رحمه الله تعالى (ج٣ ص٣٨٨): حَدَّثَنَا جَعفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالأَعلَى، عَن مُحَمَّد بنِ إِسحَاقَ، حَدَّثَني عَاصِمُ بنُ عُمَرَ بنِ قَتَادَةَ، عَن عَبدالرَّحمَنِ بنِ جَابرٍ، عَن أَبِيه جَابرٍ قَالَ: كَانَ أَمَامَ هَوَازانَ رَجُلٌ جَسيمٌ عَلَى جَمَلٍ أَحمَرَ في يَده رَايَةٌ سَودَاءُ، إذَا أَدرَكَ طَعَنَ بهَا، وَإذَا فَاتَهُ شَيءٌ من بَينِ يَديه دَفَعَهَا من خَلفه فَأَنفَذَهُ، فَصَمَدَ لَهُ عَليٌّ بنُ أَبي طَالبٍ وَرَجُلٌ من الأَنصَارِ كلاهُمَا يُريدُهُ قَالَ: فَضَرَبَهُ عَليٌّ عَلَى عَرقُوبَي الجَمَلِ فَوَقَعَ عَلَى عَجُزه قَالَ: وَضَرَبَ الأَنصَاريُّ سَاقَهُ قَالَ: فَطَرَحَ قَدَمَهُ بِنصف سَاقه فَوَقَعَ وَاقتَتَلَ النَّاسُ.

وأخرجه أحمد (ج٣ ص٣٧٦).

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى كما في «فضائل الصحابة» (ج٢ ص٥٧١): حَدَّثَنَا وَكيعٌ، عَن نَعيمِ بنُ حَكيمٍ، عَن أَبي مَريَمَ قَالَ: سَمعتُ عَليًّا يَقُولُ: يَهلكُ فيَّ رَجُلانِ: مُفرطٌ غَالٍ، ومُبغضٌ قَالٍ.

٧٢- قال الإمام الحاكم رحمه الله تعالى (ج٣ ص١٤٦): حَدَّثَنَا أَبُوبَكرٍ أَحْمَدُ ابنُ سَلمَانَ الفَقيهُ، وَأَبُوالعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعقُوبَ، قَالا: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مَكرَمٍ البَزَّارُ، حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ عُمَرَ، ثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ عَبدِالله بنُ دِينَارٍ، عَن شَرِيكِ بنِ أَبِي نَمرٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أُمِّ سَلَمَةَ قَالَت: في بَيتِي نَزَلَت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ﴾[1]، قالت: فَأَرسَلَ رَسُولُ الله ﷺ إلى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ فَقَالَ: «هَؤلاء أَهلُ بَيتِي».

هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط البخاري و لم يخرجاه.

٧٣- قال الإمام الحاكم رحمه الله تعالى (ج٣ ص١٤٧): حَدَّثَنَا أَبُوالعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعقُوبَ، ثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَانَ المُرَادِيُّ، وَبَحرُ بنُ نَصرٍ الخَولانِيُّ، قَالَ: ثَنَا بِشرُ بنُ بَكرٍ، وَثَنَا الأوزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُوعَمَّار، حَدَّثَنِي وَاثِلَةُ بنُ الأَسقَعِ. قَالَ: أَتَيتُ عَلِيًّا فَلَم أَجِدهُ، فَقَالَت لي فَاطِمَةُ: انطَلَقَ إلى رَسُولِ الله ﷺ يَدعُوهُ فَجَاءَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَدَخَلا وَدَخَلْت مَعَهُمَا، فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ الحَسَنَ وَالحُسَينَ فَأَقعَدَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهُمَا عَلَى فَخِذَيهِ، وَأَدنى فَاطِمَةَ مِن حِجرِهِ وَزَوجِهَا، ثُمَّ لَفَّ عَلَيهِم ثَوبًا، وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيرًا﴾. ثُمَّ قَالَ: «هَؤلاءِ أَهلُ بَيتِي، اللَّهُمَّ أَهلُ بَيتِي أَحَقُّ».

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، وأخرجه ابن جرير (ج٢٢ ص٦،٧).

٧٤- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى في "فضائل الصحابة" (ج٢ ص٥٧٩): ثَنَا أَسوَدُ بنُ عَامِرٍ، ثَنَا إِسرَائِيلُ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ

(١) سورة الأحزاب، الآية:٣٣.

الخُدرِيِّ قَالَ: إِنَّمَا كُنَّا نَعرِفُ مُنَافِقِي الأَنصَارِ بِبُغضِهِم عَلِيًّا.

هذا حديث صحيح، وقال عبدالله بن أحمد في زيادات «فضائل الصحابة» (ج٢ ص ٦٣٩): حدثنا علي بن مسلم، ثنا عبيدالله بن موسى. قال: أنا محمد بن علي السلمي، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله قال: ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا ببغضهم عليًا.

هذا يزيد الحديث الذي قبله قوة.

٧٥- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى في «فضائل الصحابة» (ج٢ ص٥٨٥): حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيرٍ، نَا عَبدُالمَلِكِ، عَن أَبِي عَبدِالرَّحِيمِ الكِندِيُّ، عَن زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ قَالَ: سَمِعتُ عَلِيًّا فِي الرَّحَبَةِ وَهُوَ يَنشُدُ النَّاسَ مَن شَهِدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يومَ غَدِيرَ خُمٍّ وَهُوَ يَقُولُ مَا قَالَ، فَقَامَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً فَشَهِدُوا أَنَّهُم سَمِعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ، اللَّهُم وَالِ مَن وَالاهُ وَعَادِ مَن عَادَاهُ».

وهو حديث حسن، أبوعبدالرحيم هو خالد بن أبي يزيد بن سماك بن رستم الأموي مولاهم أبوعبدالرحيم الحراني، ثقة من السادسة، وقيل: اسم أبيه يزيد كما في «التقريب».

وعبدالملك هو ابن أبي سليمان ميسره العرزمي صدوق له أوهام كما في«التقريب».

٧٦- قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى (ج٥ ص٣٦): حَدَّثَنَا سَوَّارُ بنُ عبدالله، حَدَّثَنَا عبدالوَارِث بنُ سَعِيد، عَن سَعِيدِ بنِ جُمهَانَ، عَن سَفِينَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خلافَةُ النُّبوَّة ثَلاثُونَ سَنَةً ثُمَّ يُؤتِي اللهُ المُلكَ أَو مُلكَهُ مَن يَشَاءُ» قَالَ سَعِيدٌ: قَالَ لِي سَفِينَةُ: أَمسك عَلَيكَ أَبَا بَكرٍ سَنَتَينِ، وَعُمَرَ عَشرًا، وَعُثمَانَ اثنَتَي عَشرَةَ. وَعَلِيٌّ كَذَا. قَالَ سَعِيدٌ: قُلتُ لِسَفِينَةَ: إِنَّ هَؤُلاءِ يَزعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيهِ السَّلام لَم يَكُن بِخَلِيفَةٍ. قَالَ: كَذَبَت أَستَاهُ بَنِي

الزَّرقَاءِ يَعني مَروَانَ.

حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَونٍ، حَدَّثَنَا هُشَيمٌ، عَن العَوَّامِ بنِ حَوشَبٍ، عَن سَعيد ابنِ جُمهَانَ، عَن سَفِينَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خِلافَةُ النُّبوَّة ثَلاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ يُؤتي الله المُلكَ مَن يَشاءُ، أَو مُلكَهُ مَن يَشَاءُ».

هذا حديث حسن.

٧٧- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج٤ ص٥٠٣): حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا سُرَيجُ[1] بنُ النُّعمَان، حَدَّثَنَا حَشرَجُ بنُ نُبَاتَةَ، عَن سَعيد بنِ جُمهَانَ، قَالَ حَدَّثَنِي سَفِينَةُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الخِلافَةُ في أُمَّتِي ثَلاثُونَ سَنَةً ثُمَّ مُلكٌ بَعدَ ذَلِكَ»، ثُمَّ قَالَ لي سَفِينَةُ: أَمسك خلافَةَ أَبي بَكرٍ، وَخِلافَة عُمَرَ، وَخِلافَة عُثمَانَ، ثُمَّ قَالَ لي: أَمسك خلافَةَ عَليٍّ. قَالَ: فَوَجَدنَاهَا ثَلاثِينَ سَنَةً. قَالَ سَعِيدٌ: فَقُلتُ لَهُ إنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يَزعُمُونَ أَنَّ الخِلافَة فيهِم، قَالَ: كَذَبُوا بَنُو الزَّرقَاءِ، بَل هُم مُلُوكٌ من شَرِّ المُلُوك.

قال أبوعيسى: وفي الباب عن عمر وعلي قالا: لَم يَعهَد النَّبيُّ ﷺ في الخِلافَة شَيئًا. وهذا حديث حسن قد رواه غير واحد عن سعيد بن جمهان ولا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جمهان.

هذا حديث حسن.

٧٨- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٤ ص٤٣٧): حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاق، وَعَفَّانُ المَعنَى، وَهَذَا حَدِيثُ عَبدِالرَّزَّاق، قَالا: ثَنَا جَعفَرُ بنُ سُلَيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ الرِّشكُ، عَن مُطَرِّفِ بنِ عَبدِالله، عَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ، قَالَ:

---

(١) في الأصل شريح، والصواب ما أثبتناه.

بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً وَأَمَّرَ عَلَيهِم عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنهُ، فَأَحدَثَ شَيئًا في سَفَرِهِ فَتَعَاهَدَ. قَالَ عَفَّانُ: فَتَعَاقَدَ أَربَعَةٌ من أَصحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَن يَذكُرُوا أَمرَهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ عِمرَانُ: وَكُنَّا إِذَا قَدِمنَا مِن سَفَرٍ بَدَأنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمنَا عَلَيهِ قَالَ: فَدَخَلُوا عَلَيهِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنهُم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَأَعرَضَ عَنهُ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَأَعرَضَ عَنهُ، ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَأَعرَضَ عَنهُ، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَأَقبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الرَّابِعِ وَقَد تَغَيَّرَ وَجهُهُ فَقَالَ: «دَعُوا عَلِيًّا، دَعُوا عَلِيًّا، إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ بَعدِي».

وهو حديث حسن.

٧٩- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٧١): حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعقُوبُ -يَعنِي ابنَ عبدالرَّحمَنِ القَارِيَّ- عَن سُهَيلٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَومَ خَيبَرَ: «لَأُعطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، يَفتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيهِ»، قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: مَا أَحبَبتُ الإِمَارَةَ إِلاَّ يَومَئِذٍ، قَالَ: فَتَسَاوَرتُ لَهَا رَجَاءَ أَن أُدعَى لَهَا قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَعطَاهُ إِيَّاهَا وَقَالَ: «امشِ وَلا تَلتَفِت حَتَّى يَفتَحَ اللهُ عَلَيكَ»، قَالَ: فَسَارَ عَلِيٌّ شَيئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَم يَلتَفِت فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: «قَاتِلهُم حَتَّى يَشهَدُوا أَن لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَد مَنَعُوا مِنكَ دِمَاءَهُم وَأَموَالَهُم إِلاَّ بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُم عَلَى اللهِ».

٨٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٤ ص٨١): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار، حَدَّثَنَا عبدالرَّحمَنِ، حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن الأَعمَشِ، عَن إبرَاهِيمَ التَّيمِيِّ، عَن أَبِيه، عَن عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ: مَا عِندَنَا شَيءٌ إلاَّ كِتَابُ الله وَهَذِه الصَّحِيفَةُ عَن النَّبِيِّ ﷺ: «المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَينَ عَائِرٍ إلَى كَذَا، مَن أَحدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَو آوَى مُحدِثًا، فَعَلَيه لَعنَةُ الله وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ، لا يُقبَلُ منهُ صَرفٌ وَلا عَدلٌ، وَقَالَ: ذِمَّةُ المُسلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَن أَخفَرَ مُسلِمًا فَعَلَيه لَعنَةُ الله وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ، لا يُقبَلُ منهُ صَرفٌ وَلا عَدلٌ، وَمَن تَوَلَّى قَومًا بِغَيرِ إذنِ مَوَالِيه فَعَلَيه لَعنَةُ الله وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ، لا يُقبَلُ منهُ صَرفٌ وَلا عَدلٌ»[1]، قَالَ أبوعبدالله: عَدلٌ: فِدَاءٌ.

وأخرجه مسلم (ج٢ ص٩٩٤-٩٩٥).

٨١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٣ ص١٠): حَدَّثَنَا أَبُواليَمَانِ، قَالَ: أَخبَرَنَا شُعَيبٌ، عَن الزُّهرِيِّ. قَالَ: أَخبَرَنِي عَلِيُّ بنُ حُسَينٍ، أَنَّ حُسَينَ ابنَ عَلِيٍّ أَخبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ أَخبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنتَ النَّبِيِّ عَلَيه السَّلام لَيلَةً فَقَالَ: «أَلا تُصَلِّيَانِ»؟ فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله أَنفُسُنَا بِيَدِ الله فَإِذَا شَاءَ أَن يَبعَثَنَا بَعَثَنَا، فَانصَرَفَ حِينَ قُلتُ ذَلِكَ وَلَم يَرجِع إلَيَّ شَيئًا، ثُمَّ سَمِعتُهُ وَهُوَ مُوَلٍّ يَضرِبُ فَخِذَهُ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَكَانَ الإنسَانُ أَكثَرَ شَيءٍ جَدَلاً﴾[2].

وأخرجه مسلم (ج١ ص٥٣٧).

---

(١) لا يقبل منه صرف ولا عدل، بفتح أولهما، واختلف في تفسيرهما فعند الجمهور الصرف: الفريضة، والعدل: النافلة. اهـ من "شرح البخاري".

(٢) سورة الكهف، الآية:٥٤.

فضائل فاطمة بنت محمد
رضي الله عنها

٨٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٦ ص٦٢٧) رقم (٣٦٢٣): حَدَّثَنَا أبونُعَيم، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَن فِرَاسٍ، عَن عَامِرٍ الشَّعبِيِّ، عَن مَسرُوق، عَن عَائشَةَ رَضِيَ الله عَنهَا قَالَت: أَقبَلَت فَاطمَةُ تَمشِي كَأَنَّ مِشيَتَهَا مَشيُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَرحَبًا يَابنَتِي» ثُمَّ أَجلَسَهَا عَن يَمِينِه أَو عَن شِمَالِه، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيهَا حَدِيثًا فَبَكَت. فَقُلتُ لَهَا: لِمَ تَبكِينَ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيهَا حَدِيثًا فَضَحِكَت. فَقُلتُ: مَا رَأَيتُ كَاليَومِ فَرَحًا أَقرَبَ مِن حُزنٍ، فَسَأَلتُهَا عَمَّا قَالَ. فَقَالَت: مَا كُنتُ لأُفشِيَ سِرَّ رَسُولِ الله ﷺ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلتُهَا فَقَالَت: أَسَرَّ إِلَيَّ «إِنَّ جِبرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي القُرآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَينِ، وَلا أُرَاهُ إِلاَّ حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهلِ بَيتِي لَحَاقًا بِي» فَبَكَيتُ. فَقَالَ: «أَمَا تَرضَينَ أَن تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهلِ الجَنَّةِ أَو نِسَاءِ المُؤمِنِينَ» فَضَحِكتُ لِذَلِكَ.

ورواه مسلم (ج٤ ص١٩٠٤،١٩٠٦) رقم (٢٤٥٠)، وأخرجه أحمد (ج٦ ص٢٨٢).

٨٣- قال البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٠٥) رقم (٣٧٦٧): حَدَّثَنَا أبوالوَلِيدِ، حَدَّثَنَا ابنُ عُيَينَةَ، عَن عَمرِو بنِ دِينَارٍ، عَن ابنِ أَبِي مُلَيكَةَ، عَن

المِسوَرِ بنِ مَخرَمَةَ رَضيَ الله عَنهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «فَاطمَةُ بَضعَةٌ مِنِّي، فَمَن أَغضَبَهَا أَغضَبَنِي».

وقال (ج٧ ص٨٥) رقم (٣٧٢٩): حَدَّثَنَا أبواليَمَان، أَخبَرَنَا شُعَيبٌ، عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ حُسَينٍ، أَنَّ المِسوَرَ بنَ مَخرَمَةَ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنتَ أَبِي جَهلٍ فَسَمِعَت بِذَلِكَ فَاطِمَةُ فَأَتَت رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَت: يَزعُمُ قَومُكَ أَنَّكَ لا تَغضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنتَ أَبِي جَهلٍ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَسَمِعتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ: «أَمَّا بَعدُ، أَنكَحتُ أَبَا العَاصِ بنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضعَةٌ مِنِّي وَإِنِّي أَكرَهُ أَن يَسُوءَهَا، وَالله لا تَجتَمِعُ بِنتُ رَسُولِ الله ﷺ، وَبِنتُ عَدُوِّ الله عِندَ رَجُلٍ وَاحِدٍ» فَتَرَكَ عَلِيٌّ الخِطبَةَ.

ورواه مسلم (ج٤ ص١٩٠٢،١٩٠٤) رقم (٢٤٤٩).

٨٤- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج١٠ ص٢٨٤): حَدَّثَنَا عبدالله ابنُ عبدالرَّحمَنِ وَإِسحَقُ بنُ مَنصُورٍ، قَالا: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ، عَن إِسرَائِيلَ، عَن مَيسَرَةَ بنِ حَبِيبٍ، عَن المِنهَالِ بنِ عَمرٍو، عَن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عَن حُذَيفَةَ. قَالَ: سَأَلَتنِي أُمِّي مَتَى عَهدُكَ؟ تَعنِي بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقُلتُ: مَا لِي بِهِ عَهدٌ مُنذُ كَذَا وَكَذَا، فَنَالَت مِنِّي فَقُلتُ لَهَا: دَعِينِي آتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأُصَلِّيَ مَعَهُ المَغرِبَ وَأَسأَلُهُ أَن يَستَغفِرَ لِي وَلَك، فَأَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّيتُ مَعَهُ المَغرِبَ فَصَلَّى حَتَّى صَلَّى العِشَاءَ ثُمَّ انفَتَلَ فَتَبِعتُهُ، فَسَمِعَ صَوتِي فَقَالَ: «مَن هَذَا حُذَيفَةُ»؟ قُلتُ: نَعَم، قَالَ: «مَا حَاجَتُكَ غَفَرَ الله لَكَ وَلأُمِّكَ»؟ قَالَ: «إِنَّ هَذَا مَلَكٌ لَم يَنزِلِ الأَرضَ قَطُّ قَبلَ هَذِهِ اللَّيلَةِ، استَأذَنَ رَبَّهُ أَن يُسَلِّمَ

عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهلِ الجَنَّةِ، وَأَنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهلِ الجَنَّةِ».

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل.

الحديث أخرجه أحمد (ج٥ ص٣٩١) فقال: حدثنا حسين بن محمد، ثنا إسرائيل به.

٨٥– قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج١٠ ص٣٧٠): حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ ابنُ سَعِيدٍ الجَوهَرِيُّ، أَخبَرَنَا الأَسوَدُ بنُ عَامِرٍ، عَن جَعفَرٍ الأَحمَرِ، عَن عبدالله ابنِ عَطَاءٍ، عَن ابنِ بُرَيدَةَ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاطِمَةُ وَمِن الرِّجَالِ عَلِيٌّ. قَالَ إِبرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ: يَعنِي مِن أَهلِ بَيتِهِ.

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

٨٦– قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى (ج١٤ ص١٢٨): حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، وَابنُ بَشَّارٍ، قَالا: أَخبَرَنَا عُثمَانُ بنُ عُمَرَ، أَنبَأَنَا إِسرَائِيلُ، عَن مَيسَرَةَ بنِ حَبِيبٍ، عَن المِنهَالِ بنِ عَمرٍو، عَن عَائِشَةَ بِنتِ طَلحَةَ، عَن أُمِّ المُؤمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا أَنَّهَا قَالَت: مَا رَأَيتُ أَحَدًا كَانَ أَشبَهَ سَمتًا وَدَلًّا وَهَديًا، -وَقَالَ الحَسَنُ: حَدِيثًا وَكَلامًا، وَلَم يَذكُر الحَسَنُ: السَّمتَ وَالهَديَ وَالدَّلَّ- بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِن فَاطِمَةَ كَرَّمَ اللهُ وَجهَهَا، كَانَت إِذَا دَخَلَت عَلَيهِ قَامَ إِلَيهَا، فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَبَّلَهَا، وَأَجلَسَهَا فِي مَجلِسِهِ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيهَا قَامَت إِلَيهِ، فَأَخَذَت بِيَدِهِ فَقَبَّلَتهُ، وَأَجلَسَتهُ فِي مَجلِسِهَا.

هذا حديث حسن.

الحديث رواه الترمذي (ج١٠ ص٣٧٤) وزاد فيه: فَلَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ دَخَلَت

فَاطِمَةُ فَأَكَبَّت عَلَيه فَقَبَّلَتهُ، ثُمَّ رَفَعَت رَأسَهَا فَبَكَت، ثُمَّ أَكَبَّت عَلَيه ثُمَّ رَفَعَت رَأسَهَا فَضَحِكَت، فَقُلتُ: إن كُنتُ لأَظُنُّ أَنَّ هَذه من أَعقَلِ نسَائنَا فَإذَا هيَ من النِّسَاء فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبيُّ ﷺ قُلتُ لَهَا: أَرَأَيت حينَ أَكبَبت عَلَى النَّبيِّ ﷺ فَرَفَعت رَأسَك فَبَكَيت ثُمَّ أَكبَبت عَلَيه فَرَفَعت رَأسَك فَضَحكت مَا حَمَلَك عَلَى ذَلكَ؟ قَالَت: إنِّي إذًا[1] لَبَذرَةٌ أَخبَرَني أَنَّهُ مَيِّتٌ من وَجَعه هَذَا، فَبَكَيتُ، ثُمَّ أَخبَرَني أَنِّي أَسرَعُ أَهله لُحُوقًا به، فَذَاكَ حينَ ضَحكتُ.

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عائشة.

٨٧- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص٣٢٢): حَدَّثَنَا عبدالصَّمَد، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، حَدَّثَنَا علبَاءُ بنُ أَحمَرَ، عَن عكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَطَّ أَربَعَةَ خُطُوط ثُمَّ قَالَ: «أَتدرُونَ لمَ خَطَطتُ هَذه الخُطُوطَ»؟ قَالُوا: لا. قَالَ: «أَفضَلُ نسَاء الجَنَّة أَربَعٌ: مَريَمُ بنتُ عمرَانَ، وَخَديجَةُ بنتُ خُوَيلد، وَفَاطمَةُ بنتُ مُحَمَّدٍ، وَآسيَةُ بنتُ مُزَاحمٍ».

هذا حديث صحيح.

٨٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٨ ص١٣٥): حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بنُ صَفوَانَ بنِ جَميلٍ اللَّخميُّ، حَدَّثَنَا إبرَاهيمُ بنُ سَعد، عَن أَبيه، عَن عُروَةَ، عَن عَائشَةَ، رَضيَ اللهُ عَنهَا قَالَت: دَعَا النَّبيُّ ﷺ فَاطمَةَ عَلَيهَا السَّلام في شَكوَاهُ الَّذي قُبضَ فيه فَسَارَّهَا بشَيءٍ فَبَكَت، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا بشَيءٍ فَضَحكَت، فَسَأَلنَا عَن ذَلكَ فَقَالَت: سَارَّني النَّبيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقبَضُ في وَجَعه

(١) قولها إني إذًا لبذرة: مؤنث بذر ككتف وهو الذي يفشي السر ويظهر ما يسمعه. اهـ من كلام صاحب «تحفة الأحوذي» (ج١٠ ص٢٥٤).

الَّذي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَبَكَيتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهلِهِ يَتبَعُهُ فَضَحِكتُ.

٨٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٩ ص٣٢٧): حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عَن ابنِ أَبِي مُلَيكَةَ، عَن المِسوَرِ بنِ مَخرَمَةَ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى المِنبَرِ: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بنِ المُغِيرَةِ استَأذَنُوا فِي أَن يُنكِحُوا ابنَتَهُم عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ فَلا آذَنُ، ثُمَّ لا آذَنُ، ثُمَّ لا آذَنُ، إِلاَّ أَن يُرِيدَ ابنُ أَبِي طَالِبٍ أَن يُطَلِّقَ ابنَتِي وَيَنكِحَ ابنَتَهُم، فَإِنَّمَا هِيَ بَضعَةٌ مِنِّي يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا وَيُؤذِينِي مَا آذَاهَا».

٩٠- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٤ ص٥): حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَيُّوبُ، عَن عبدالله بنِ أَبِي مُلَيكَةَ، عَن عبدالله بنِ الزُّبَيرِ أَنَّ عَلِيًّا ذَكَرَ ابنَةَ أَبِي جَهلٍ فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بِضعَةٌ مِنِّي، يُؤذِينِي مَا آذَاهَا، وَيُنصِبُنِي مَا أَنصَبَهَا».

هذا حديث صحيح.

٩١- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٤ ص٣٢٦): حَدَّثَنَا يَعقُوبُ -يَعنِي ابنَ إِبرَاهِيمَ- حَدَّثَنَا أَبِي، عَن الوَلِيدِ بنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو، حَدَّثَنِي ابنِ حَلحَلَةَ الدُّؤَلِيُّ، أَنَّ ابنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ حَدَّثَهُ: أَنَّهُم حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ مِن عِندِ يَزِيدَ بنِ مُعَاوِيَةَ مَقتَلَ حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ لَقِيَهُ المِسوَرُ بنُ مَخرَمَةَ فَقَالَ: هَل لَكَ إِلَيَّ مِن حَاجَةٍ تَأمُرُنِي بِهَا؟ قَالَ: فَقُلتُ لَهُ: لا. قَالَ لَهُ: هَل أَنتَ مُعطِيَّ سَيفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِنِّي أَخَافُ أَن يَغلِبَكَ القَومُ عَلَيهِ وَأَيمُ اللهِ لَئِن أَعطَيتَنِيهِ لا يُخلَصُ إِلَيهِ أَبَدًا حَتَّى تَبلُغَ نَفسِي، إِنَّ عَلِيَّ ابنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابنَةَ أَبِي جَهلٍ عَلَى فَاطِمَةَ، فَسَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ

وَهُوَ يَخطُبُ النَّاسَ في ذَلكَ عَلَى منبَرِه هَذَا وَأَنَا يَومَئذ مُحتَلمٌ، فَقَالَ: «إنَّ فَاطمَةَ بَضعَةٌ منِّي، وَأَنَا أَتخَوَّفُ أَن تُفتَنَ في دينهَا» قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ صهرًا لَهُ من بَني عَبد شَمسٍ فَأَثنَى عَلَيه في مُصَاهَرَته إيَّاهُ فَأَحسَنَ قَالَ: حَدَّثَني فَصَدَقَني، وَوَعَدَني فَوَفَى لي، وَإنِّي لَستُ أُحَرِّمُ حَلالاً، وَلا أُحلُّ حَرَامًا، وَلَكن وَالله لا تَجتَمعُ ابنَةُ رَسُول الله ﷺ، وَابنَةُ عَدُوِّ الله مَكَانًا وَاحدًا أَبَدًا.

وقال: صحيح الإسناد.

٩٢- قال الحاكم رحمه الله تعالى (ج٣ ص١٥٩): أَخبَرَني أَحمَدُ بنُ جَعفَر بنُ حَمدَانَ البَزَّارُ، ثَنَا إبرَاهيمُ بنُ عَبدالله بنُ مُسلمٍ، ثَنَا صَالحُ بنُ حَاتم بن وَردَانَ، حَدَّثَني أَبي، حَدَّثَني أَيُّوبَ، عَن أَبي يَزيدَ المَدَنيُّ، عَن أَسمَاءَ بنت عُمَيسٍ قَالَت: كُنتُ في زفَاف فَاطمَةَ بنت رَسُول الله ﷺ فَلَمَّا أَصبَحنَا جَاءَ النَّبيُّ ﷺ إلى البَاب فَقَالَ: «يَا أُمَّ أَيمَنَ ادعي لي أَخي» فَقَالَت: هُوَ أَخُوكَ وَتُنكحُهُ؟ قَالَ: «نَعَم، يَا أُمَّ أَيمَنَ» فَجَاءَ عَليٌّ فَنَضَحَ النَّبيُّ ﷺ عَليه منَ المَاء وَدَعَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ: «ادعي لي فَاطمَةَ»، قَالَت: فَجَاءَت تَعثُرُ منَ الحَيَاء. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «اسكُني فَقَد أَنكَحتُك أَحَبَّ أَهل بَيتي إلَيَّ»، قَالَت: وَنَضَحَ النَّبيُّ ﷺ عَلَيهَا منَ المَاء، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ فَرَأَى سَوَادًا بَينَ يَدَيه. فَقَالَ: «مَن هَذَا»؟ فَقُلتُ: أَنَا أَسمَاءُ. قَالَ: «أَسمَاءُ بنتُ عُمَيسٍ؟». قُلتُ: نَعَم. قَالَ: «جئت في زفَاف ابنة رَسُول الله»؟ قُلتُ: نَعَم. فَدَعَا لي.

هذا حديث صحيح.

٩٣- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى في "فضائل الصحابة" (ج٢ ص٧٦):

حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاق، قَالَ: أَنَا مَعمَرٌ، عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنِي أَنسُ بنُ مَالك أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «حَسبُكَ مِن نِسَاءِ العَالَمِينَ: مَريَمُ بنَةُ عِمرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ امرَأَةُ فِرعَونَ».

وقال: إسناده صحيح.

٩٤- قال الإمام أحمد رحمه الله (ج٣ ص١٣٥): حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاق، قَالَ: أَنَا مَعمَرٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «حَسبُكَ مِن نِسَاءِ العَالَمِينَ: مَريَمُ بنَةُ عِمرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ امرَأَةُ فِرعَونَ».

وقال: إسناده صحيح.

٩٥- قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى (ج٢ ص٥٩٦): حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ إِسمَاعِيلَ الطَّالَقَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبدَةُ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَن أَيُّوبَ، عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَعطِهَا شَيئًا» قَالَ: مَا عِندِي شَيءٌ. قَالَ: «أَينَ دِرعُكَ الحُطَمِيَّةُ»؟.

وأخرجه النسائي (ج٦ ص١٢٩)، هذا حديث صحيح.

فضائل الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهما

٩٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٩٤) رقم (٣٧٤٦): حَدَّثَنَا صَدَقَةُ، حَدَّثَنَا ابنُ عُيَينَةَ، حَدَّثَنَا أبومُوسَى، عَن الحَسَنِ، سَمِعَ أَبَا بَكرَةَ، سَمِعتُ النَّبيَّ ﷺ عَلَى المِنبَرِ وَالحَسَنُ إِلَى جَنبِه يَنظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيه مَرَّةً وَيَقُولُ: «ابنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ الله أَن يُصلِحَ بِهِ بَينَ فِئَتَينِ من المُسلِمِينَ».

٩٧- وقال الإمام البخاري رحمه الله تعالى رقم (٣٧٤٩): حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ المنهَالِ، حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: أَخبَرَنِي عَدِيٌّ، قَالَ: سَمِعتُ البَرَاءَ رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ: رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ: «اللهمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ».

وأخرجه مسلم (ج٤ ص١٨٨٣) رقم (٢٤٢٢).

٩٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٩٥) رقم (٣٧٥٠): حَدَّثَنَا عَبدَانُ، أَخبَرَنَا عبدالله. قَالَ: أَخبَرَنِي عُمَرُ بنُ سَعِيد بنِ أَبِي حُسَينٍ، عَن ابنِ أَبِي مُلَيكَةَ، عَن عُقبَةَ بنِ الحَارِثِ. قَالَ: رَأَيتُ أَبَا بَكرٍ رَضِيَ الله عَنهُ وَحَمَلَ الحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ، لَيسَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَضحَكُ.

وقال الإمام البخاري رحمه الله رقم (٣٧٥٢): حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ مُوسَى، أَخبَرَنَا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ، عَن مَعمَرٍ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن أَنَسٍ. وَقَالَ عبدالرَّزَّاق: أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن الزُّهرِيِّ، أَخبرَنِي أَنَسٌ قَالَ: لَم يَكُن أَحَدٌ أَشبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِن الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ.

٩٩– قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٩٤) رقم (٣٧٤٧): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ. قَالَ: سَمِعتُ أَبِي. قَالَ: حَدَّثَنَا أبوعُثمَانَ، عَن أُسَامَةَ بنِ زَيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأخُذُهُ وَالحَسَنَ وَيَقُولُ: «اللهمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا». أَو كَمَا قَالَ.

١٠٠– قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٤ ص٣٣٩) رقم (٢١٢٢): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عبدالله، حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عُبَيدالله بنِ أَبِي يَزِيدَ، عَن نَافِعِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ الدَّوسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائفَةِ النَّهَارِ لا يُكَلِّمُنِي وَلا أُكَلِّمُهُ، حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَينُقَاعَ فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيتِ فَاطِمَةَ فَقَالَ: «أَثَمَّ لُكَعُ، أَثَمَّ لُكَعُ؟» فَحَبَسَتهُ شَيئًا، فَظَنَنتُ أَنَّهَا تُلبِسُهُ سِخَابًا أَو تُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ يَشتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ. وَقَالَ: «اللهمَّ أَحِبَّهُ وَأَحبِبْ مَن يُحِبُّهُ». قَالَ سُفيَانُ: قَالَ عُبَيدُالله: أَخبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى نَافِعَ بنَ جُبَيرٍ أَوتَرَ بِرَكعَةٍ.

وأخرجه مسلم (ج٤ ص١٨٨٢،١٨٨٣) رقم (٢٤٢١).

١٠١– قال الإمام أبومحمد الدارمي رحمه الله تعالى (ج١ ص٤٧٣): أَخبَرَنَا الأَسوَدُ بنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيرٌ، عَن عبدالله بنِ عِيسَى، عَن عِيسَى، عَن عبدالرَّحمَنِ بنِ أَبِي لَيلَى، عَن أَبِي لَيلَى قَالَ: كُنتُ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ وَعِندَهُ

الحَسَنُ بنُ عَليٍّ، فَأَخَذَ تَمرَةً مِن تَمرِ الصَّدَقَةِ فَانتزَعَهَا مِنهُ وَقَالَ: «أَمَا عَلمتَ أَنَّهُ لا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح، إلا عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وقد وثقه ابن معين كما في «تهذيب الكمال» وغيره، وزهير هو ابن معاوية، وأخرجه أحمد (ج٤ ص٣٤٨) وفيه: أن أَبَا لَيلَى كَانَ عندَ النَّبيِّ ﷺ وَعَلَى بَطنه الحَسَنُ أَو الحُسَينُ -شَكَّ زُهَيرٌ- قَالَ: فَبَالَ حَتَّى رَأَيتُ بَولَهُ عَلَى بَطنِ رَسُولِ الله ﷺ أَسَارِيعَ قَالَ: فَوَثَبنَا إِلَيه. قَالَ: فَقَالَ عَلَيه الصَّلاة وَالسَّلامُ: «دَعُوا ابني، أَو لا تُفزعُوا ابني»، قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيه قَالَ: فَأَخَذَ تَمرَةً مِن تَمرِ الصَّدَقَةِ قَالَ: فَأَدخَلَهَا فِي فِيهِ قَالَ: فَانتزَعَهَا رَسُولُ الله مِن فِيهِ.

١٠٢- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٢ ص٢٥٥): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَديٍّ، عَنِ ابنِ عَونٍ، عَن عُمَيرِ بنِ إِسحَاقَ قَالَ: كُنتُ مَعَ الحَسَنِ بنِ عَليٍّ فَلَقِيَنَا أبوهُرَيرَةَ فَقَالَ: أَرِنِي أُقَبِّل منكَ حَيثُ رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ يُقَبِّلُ، قَالَ: فَقَالَ بِقَمِيصِه[1] قَالَ: فَقَبَّلَ سُرَّتَهُ.

هذا حديث حسن، رجاله رجال الصحيح.

١٠٣- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٣٦٦): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن عبدِالله بنِ الحَارِثِ، عَن زُهَيرِ ابنِ الأَقمَرِ، قَالَ: بَينَمَا الحَسَنُ بنُ عَليٍّ يَخطُبُ بَعدَمَا قُتلَ عَليٌّ رَضيَ الله عَنهُ إِذ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَزدِ آدَمُ طُوَالٌ فَقَالَ: لَقَد رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ وَاضِعَهُ فِي حَبوَتِه يَقُولُ: «مَن أَحَبَّنِي فَليُحِبَّهُ، فَليُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ» وَلَولا عَزمَةُ رَسُولِ الله ﷺ مَا حَدَّثتُكُم.

(١) كذا في الأصل، قال بقميصه.

هذا حديث صحيح، عبدالله بن الحارث هو الزبيدي، وزهير بن الأقمر هو أبو كثير له ترجمة في «التهذيب» وفي الكنى وثقه النسائي. الحديث أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ص (١٣١).

فضائل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

١٠٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٩٤): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابنُ الحُسَينِ بنِ إبراهيمَ. قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَينُ بنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن مُحَمَّد، عَن أَنَسِ بنِ مَالك رَضيَ اللهُ عَنهُ أُتِيَ عُبَيدُالله بنُ زِيَاد برَأسِ الحُسَينِ فَجُعِلَ في طَست فَجَعَلَ يَنكُتُ. وَقَالَ في حُسنِه شَيئًا. فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَشبَهَهُم بِرَسُولِ الله ﷺ وَكَانَ مَخضُوبًا بِالوَسمَة.

١٠٥- قال الإمام أبويعلى رحمه الله تعالى (ج٣ ص٣٩٧): حَدَّثَنَا ابنُ نُمَير، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ أَسَد الجُعفِيُّ، عَن عَبدِالرَّحمنِ بنِ سَابط، عَن جَابر قَالَ: مَن سَرَّهُ أَن يَنظُرَ إِلى رَجُلٍ مِن أَهلِ الجَنَّة فَلينظُرَ إِلى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُهُ.

هذا حديث حسن. والربيع بن سعد الجعفي قال أبوحاتم: لا بأس به كما في «الجرح والتعديل» لابنه، وعبدالرحمن بن سابط وإن نفى سماعه ابن معين من جابر فقد أثبته ابن أبي حاتم كما في «جامع التحصيل». وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»: وعن جابر بن عبدالله متصل، والحديث أخرجه ابن حبان كما في «الموارد» ص (٣٥٣) وعنده الحسن أو الحسين كما في «مسند أبي يعلى» و«فضائل الصحابة» لأحمد وكذا في «صحيح ابن حبان» في مناقب الحسين.

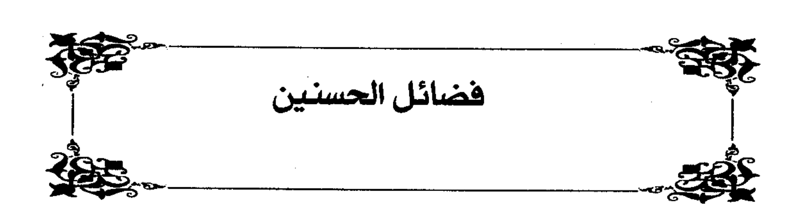
١٠٦- قال الإمام أحمد رحمه الله في «فضائل الصحابة» (ج٢ ص٧٧٨): حَدَّثَنَا عبدالرَّحمَنِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عَمَّارِ بنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ بنصف النَّهَارِ أَشعَثَ أَغبَرَ مَعَهُ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ يَلتَقِطُهُ، أَو يَتَتَبَّعُ فِيهَا شَيئًا. قُلتُ: يَا رَسُولَ الله مَا هَذَا؟ قَالَ: «دَمُ الحُسَينِ وَأَصحَابِه، لَم أَزَل أَتَتَبَّعُهُ مُنذُ اليَومَ» قَالَ عَمَّارٌ: فَحَفِظنَا ذَلِكَ، فَوَجَدنَاهُ قُتِلَ ذَلِكَ اليَومَ عليه السلام.

حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابنُ سَلَمَةَ، أَخبَرَنَا عَمَّارٌ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ بنصف النَّهَارِ، وَهُوَ قَائِمٌ أَشعَثَ أَغبَرَ، بِيَدِه قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ. فَقُلتُ: بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله مَا هَذَا؟ قَالَ: «هَذَا دَمُ الحُسَينِ وَأَصحَابِه، لَم أَزَل أَلتَقِطُهُ مُنذُ اليَومِ» فَأَحصَينَا ذَلِكَ اليَومَ، فَوَجَدُوهُ قُتِلَ فِي ذَلِكَ اليَومِ عليه السلام.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

١٠٧- قال الإمام أبوعبدالله بن ماجه رحمه الله تعالى (ج١ ص٢١٦): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ قَالَ: رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ حَامِلَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِه وَلُعَابُهُ يَسِيلُ عَلَيه.

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح، إلا علي بن محمد شيخ ابن ماجه وله شيخان كلاهما علي بن محمد، والظاهر أن المهمل الطنافسي إذ هو بالرواية عنه أشهر من القرشي والله أعلم.



فضائل الحسنين

١٠٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٩٥): حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار، حَدَّثَنا غُندَرٌ، حَدَّثَنا شُعبَةُ، عَن مُحَمَّد بنِ أَبي يَعقُوبَ، سَمعتُ ابنَ أَبي نُعمٍ، سَمعتُ عبدالله بنَ عُمَرَ وَسَأَلَهُ عَن المُحرمِ قالَ: شُعبَةُ أَحسبُهُ يَقتُلُ الذُّبَابَ. فَقَالَ: أَهلُ العِراقِ يَسأَلُونَ عَن الذُّبَابِ وَقَد قَتَلُوا ابنَ ابنَةِ رَسُولِ الله ﷺ! وَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «هُمَا رَيحَانَتَايَ مِن الدُّنيا».

١٠٩- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص٨٨٣) رقم (٢٤٢٣): حَدَّثَني عبدالله بنُ الرُّوميُّ اليَمَاميُّ، وَعَبَّاسُ بنُ عبدالعَظيمِ العَنبَريُّ، قَالا: حَدَّثَنَا النَّضرُ بنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا عكرِمَةُ وَهُوَ ابنُ عَمَّار، حَدَّثَنا إِيَاسٌ، عَن أَبيه. قَالَ: لَقَد قُدتُ بِنَبيِّ الله ﷺ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ بَغلَتَهُ الشَّهبَاءَ حَتَّى أَدخلتُهُم حُجرَةَ النَّبيِّ ﷺ، هَذَا قُدَّامَهُ، وَهَذَا خَلفَهُ.

١١٠- قال الإمام أحمد رحمه الله (ج٢ ص٥١٣): حَدَّثَنَا أَسوَدُ بنُ عَامرٍ، حَدَّثَنَا كَاملٌ وَأَبُو المُنذرِ[1]، حَدَّثَنَا أَبوكَامل[2]، قَالَ أَسوَدُ: قَالَ: أَخبرَنَا المَعنَى، عَن أَبي صَالحٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ الله ﷺ العِشَاءَ، فَإذَا سَجَدَ وَثَبَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عَلَى ظَهرِه، فَإذَا رَفَعَ رَأسَهُ

(١) أبوالمنذر معطوف عل أسود.

(٢) كذا في «تهذيب التهذيب»: أبوالعلاء، ويقال: أبوعبدالله.

أَخذَهُمَا بيَدِه من خلفه أَخذًا رَفيقًا، وَيَضَعُهُمَا عَلَى الأَرض، فَإذَا عَادَ عَادَا، حَتَّى إذَا قَضَى صَلاتَهُ أَقعَدَهُمَا عَلَى فَخذَيه. قَالَ: فَقُمتُ إلَيه فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله أَرُدُّهُمَا فَبَرَقَت بَرقَةٌ، فَقَالَ لَهُمَا: الحَقَا بأُمِّكُمَا. قَالَ: فَمَكَثَ ضَوءُهَا حَتَّى دَخَلا. حَدَّثَنَا أَبُو أَحمَدَ[1] بإسنَاده عَن أَبي صَالحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيرَةَ. قَالَ: حَتَّى دَخَلا عَلَى أُمِّهِمَا.

قال أبوعبدالرحمن: هذا حديث حسن، وكامل بن العلاء فيه كلام لا ينْزل حديثه عن الحسن وقد تفرد بهذا الحديث فقد ذكر الحافظ الذهبي رحمه الله هذا الحديث في ترجمته في «الميزان».

١١١- قال الإمام أبويعلى رحمه الله تعالى (ج٨ ص٤٣٤): حَدَّثَنَا أَبُوبَكرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيدُالله بنُ مُوسَى، عَن عَليِّ بنِ صَالحٍ، عَن عَاصمٍ، عَن زرٍّ، عَن عَبدالله قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي فَإذَا سَجَدَ وَثَبَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عَلَى ظَهرِه، فَإذَا أَرَادُوا أَن يَمنَعُوهُمَا أَشَارَ إلَيهِم أَن دَعُوهُمَا، فَإذَا قَضَى الصَّلاةَ وَضَعَهُمَا في حِجرِه قَالَ: «مَن أَحَبَّني فَليُحِبَّ هَذين».

هذا حديث حسن وأخرجه أبويعلى (ج٩ ص٢٥٠)، وأخرجه النسائي في «المناقب» ص (٢٠) فقال رحمه الله: أخبرنا الحسن بن إسحاق، قال: ثنا عبيدالله. قال: أنا علي بن صالح به.

١١٢- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٣ ص٣): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبدالله الزُّبَيريُّ، حَدَّثَنَا يَزيدُ بنُ مَردَانُبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي نُعمٍ، عَن أَبي سَعيدٍ الخُدريِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدَا شَبَابِ

(١) أبوأحمد هو محمد بن عبدالله الزبيري، بإسناده أي يرويه عن كامل بإسناده. اهـ من «الصحيح المسند من دلائل النبوة».

أَهلِ الجَنَّةِ».

الحديث أخرجه النسائي في "الخصائص" ص (١٥٠) قال رحمه الله: أخبرنا عمرو ابن منصور. قال: حدثنا أبونعيم. قال: ثنا يزيد ابن مردانبه، عن عبدالرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهلِ الجَنَّةِ». هذا حديث صحيح.

١١٣- قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى (ج٣ ص٣٥٨): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ، أَنَّ زَيدَ بنَ الحُبَابِ حَدَّثَهُم أَخبَرَنَا حُسَينُ بنُ وَاقد، حَدَّثَني عبدالله بنُ بُرَيدَةَ، عَن أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ فَأَقبَلَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عَلَيهِمَا قَمِيصَانِ أَحمَرَانِ، يَعثُرَانِ وَيَقُومَانِ، فَنَزَلَ فَأَخَذَهُمَا فَصَعِدَ بِهِمَا المِنبَرَ ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ اللهُ: ﴿إِنَّمَا أَموَالُكُم وَأَولادُكُم فِتنَةٌ﴾(١) رَأَيتُ هَذَينِ فَلَم أَصبِر»، ثُمَّ أَخَذَ فِي الخُطبَةِ.

وأخرجه أحمد (ج٥ ص٣٥٤) من طريق زيد بن الحباب به، وأخرجه النسائي (ج٣ ص١٠٨) فقال: أخبرنا محمد بن عبدالعزيز. قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين ابن واقد به، وأخرجه أيضًا (ج٣ ص١٩٢) فقال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم. قال: حدثنا أبوتميلة، عن الحسين بن واقد به، وأخرجه الترمذي (ج١٠ ص٢٧٨) وقال: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد، وأخرجه ابن ماجه (ج٢ ص١١٩٠). هذا حديث صحيح.

١١٤- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٣ ص٤٩٣): حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخبَرَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي يَعقُوبَ، عَن عبدالله بنِ شَدَّادٍ، عَن أَبِيهِ. قَالَ: خَرَجَ عَلَينَا رَسُولُ الله ﷺ فِي إِحدَى صَلاتَي العَشِيِّ الظُّهرِ

(١) سورة التغابن، الآية:١٥.

أَو العَصرِ، وَهُوَ حَامِلٌ الحَسَنَ أَو الحُسَينَ، فَتَقَدَّمَ النَّبيُّ ﷺ فَوضَعَهُ ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلاةِ، فَصَلَّى فَسَجَدَ بَينَ ظَهرَانِي صَلاتِه سَجدَةً أَطَالَهَا فَقَالَ: إِنِّي رَفَعتُ رَأسِي فَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهرِ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ سَاجِدٌ فَرَجَعتُ فِي سُجُودِي فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله ﷺ الصَّلاةَ. قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّكَ سَجَدتَ بَينَ ظَهرَانِي صَلاتِكَ هَذِه سَجدَةً قَد أَطَلتَهَا! فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَد حَدَثَ أَمرٌ أَو أَنَّهُ قَد يُوحَى إِلَيكَ؟ قَالَ: «فَكُلُّ ذَلِكَ لَم يَكُن، وَلَكِنَّ ابنِي ارتَحَلَنِي فَكَرِهتُ أَن أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقضِيَ حَاجَتَهُ».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح. الحديث أخرجه ابن أبي شيبه (ج١٢ ص١٠٠) فقال رحمه الله: حدثنا يزيد بن هارون به.

١١٥- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٣٦٩: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ -يَعنِي ابنَ جَعفَرٍ- أَخبَرَنِي مُحَمَّدٌ -يَعنِي ابنَ أَبِي حَرمَلَةَ- عَن عَطَاءٍ أَنَّ رَجُلاً أَخبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَضُمُّ إِلَيهِ حَسَنًا وَحُسَينًا يَقُولُ: «اللهمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا».

هذا حديث صحيح، وعطاء هو ابن يسار.

١١٦- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٣٩١): حَدَّثَنَا حُسَينُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسرَائِيلُ، عَن مَيسَرَةَ بنِ حَبِيبٍ، عَنِ المِنهَالِ بنِ عَمرٍو، عَن زِرِّ ابنِ حُبَيشٍ، عَن حُذَيفَةَ. قَالَ: سَأَلَتنِي أُمِّي مُنذُ مَتَى عَهدُكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: فَقُلتُ لَهَا: مُنذُ كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَنَالَت مِنِّي وَسَبَّتنِي، قَالَ: فَقُلتُ لَهَا: دَعِينِي فَإِنِّي آتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأُصَلِّي مَعَهُ المَغرِبَ، ثُمَّ لا أَدَعُهُ حَتَّى يَستَغفِرَ لِي وَلَكِ. قَالَ: فَأَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّيتُ مَعَهُ المَغرِبَ فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ العِشَاءَ

ثُمَّ انفتَلَ، فَتبعتُهُ فَعرَضَ لَهُ عَارِضٌ فَناجَاهُ ثُمَّ ذَهَبَ فَاتَّبعتُهُ، فَسَمِعَ صَوتي فَقَالَ: «مَن هَذَا»؟ فقُلتُ: حُذَيفَةُ، قَالَ: «مَا لَكَ»؟ فَحَدَّثتُهُ بالأمرِ فَقَالَ: «غفرَ اللهُ لَكَ وَلأُمِّكَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا رَأَيتَ العَارِضَ الَّذي عَرَضَ لِي قُبَيلُ»؟ قَالَ: قُلتُ: بَلَى. قَالَ: «فَهُوَ مَلَكٌ مِن المَلائكَة لَم يَهبط الأَرضَ قَبلَ هَذه اللَّيلَة، فَاستَأذَنَ رَبَّهُ أَن يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَني أَنَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهلِ الجَنَّةِ، وَأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهلِ الجَنَّة» .

هذا حديث حسن.

١١٧- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٢ ص٢٨٨): حَدَّثَنَا أبوأَحمَدَ، حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن أَبي الجَحَّاف، عَن أَبي حَازِمٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أَحَبَّهُمَا فَقَد أَحَبَّني، وَمَن أَبغَضَهُمَا فَقَد أَبغَضَني» يَعني: حَسَنًا وَحُسَينًا.

قال: إسناده صحيح.

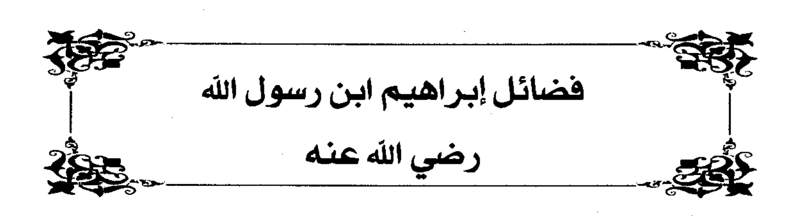
١١٨- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص٩٩): حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَني إِسرَائيلُ، عَن أَبي إِسحَاقَ، عَن هَانِئٍ، عَن عَليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: الحَسَنُ أَشبَهُ النَّاسِ برَسُولِ اللهِ ﷺ مَا بَينَ الصَّدرِ إِلَى الرَّأسِ، وَالحُسَينُ أَشبَهُ النَّاسِ بِالنَّبِيِّ ﷺ مَا كَانَ أَسفَلَ مِن ذَلكَ.

إسناده صحيح.

١١٩- قال الإمام الحاكم رحمه الله تعالى (ج٣ ص١٦٥): أَخبَرَنَا أَبوالعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ المَحبُوبِيُّ بِمَرو، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ مَسعُودٍ، حَدَّثَنَا عُبَيدُاللهِ بنُ مُوسَى، أَنَا إِسرَائيلُ، عَن أَبي إِسحَاقَ، عَن هَانِئِ بنِ هَانِئٍ، عَن عَلِيِّ بنِ أَبي

طَالبٍ رَضيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: لَمَّا وَلَدَت فَاطمَةُ الحَسَنَ جَاءَ النَّبيُّ ﷺ فقَالَ: «أَرُوني ابني مَا سَمَّيتُمُوهُ»؟ قَالَ: قُلتُ: سَمَّيتُهُ حَربًا، قَالَ: فقَالَ: «بَل هُوَ حَسَنٌ»، فَلَمَّا وَلَدَت الحُسَينَ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقَالَ: «أَرُوني ابني مَا سَمَّيتُمُوهُ»؟ قَالَ: قُلتُ: سَمَّيتُهُ حَربًا، فَقَالَ: «بَل هُوَ حُسَينٌ» ثم ولدت الثالث جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَرُوني ابني مَا سَمَّيتُمُوهُ»؟ قُلتُ: سَمَّيتُهُ حَربًا، قَالَ: «بَل هُوَ مُحسنٌ»، ثُمَّ قَالَ: «إنَّمَا سَمَّيتُهُم بِاسمِ وَلَدِ هَارُونَ شَبَّرُ وَشَبِيرُ وَمُشَبِّرٌ».

قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.



فضائل إبراهيم ابن رسول الله رضي الله عنه

١٢٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٣ ص١٧٣): حَدَّثَنَا الحَسَنُ ابنُ عبدالعَزيز، حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا قُرَيشٌ هُوَ ابنُ حَيَّانَ، عَن ثَابت، عَن أَنَسِ بنِ مَالك رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ: دَخَلنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى أَبي سَيف[1] القَين[2] وَكَانَ ظئرًا[3] لإبرَاهيمَ عَلَيه السَّلام فَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ إبرَاهيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلنَا عَلَيه بَعدَ ذَلكَ وَإبرَاهيمُ يَجُودُ بنَفسه، فَجَعَلَت عَينَا رَسُولِ الله ﷺ تَذرِفَان. فَقَالَ لَهُ عبدالرَّحمَنِ بنُ عَوف رَضِيَ الله عَنهُ: وَأَنتَ يَا رَسُولَ الله! فَقَالَ: «يَا ابنَ عَوف إنَّهَا رَحمَةٌ» ثُمَّ أَتبَعَهَا بأُخرَى. فَقَالَ ﷺ: «إنَّ العَينَ تَدمَعُ، وَالقَلبَ يَحزَنُ، وَلا نَقُولُ إلاَّ مَا يَرضَى رَبُّنَا، وَإنَّا بفرَاقكَ يَا إبرَاهيمُ لَمَحزُونُونَ». رَوَاهُ مُوسَى، عَن سُلَيمَانَ بنِ المُغيرَة، عَن ثَابت، عَن أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنهُ عَن النَّبيِّ ﷺ.

١٢١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج١٠ ص٥٧٧): حَدَّثَنَا

---

(١) أبوسيف: هو البراء بن أوس، وأم سيف زوجته هي أم بردة، واسمها خولة بنت المنذر.

(٢) القين: هو الحداد ويطلق على كل صانع يقال قان الشيء إذا أصله.

(٣) ظئرًا: أي مرضعًا، وأطلق عليه ذلك لأنه كان زوج المرضعة، وأصل الظئر من ظأرت الناقة إذا عطفت على غير ولدها، فقيل ذلك للتي ترضع غير ولدها، وأطلق ذلك على زوجها لأنه يشاركها في تربيته غالبًا. اهـ من «الفتح» (ج٣ ص١٧٣).

سُلَيمَانُ بنُ حَرب، أَخبَرَنَا شُعبَةُ، عَن عَدِيٍّ بنِ ثَابت، قَالَ: سَمعتُ البَرَاءَ قَالَ: لَمَّا مَاتَ إِبرَاهِيمُ عَلَيهِ السَّلام، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لَهُ مُرضِعًا في الجَنَّة».

١٢٢- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٣ ص١٣٣): حَدَّثَنَا عبدالرَّحمَنِ ابنُ مَهدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن السُّدِّيِّ، قَالَ: سَمعتُ أَنَسَ بنَ مَالك يَقُولُ: لَو عَاشَ إِبرَاهِيمُ ابنُ النَّبيِّ ﷺ لَكَانَ صِدِّيقًا نَبيًّا.

قال أبو عبدالرحمن حفظه الله تعالى: هذا حديث حسن، والسدي هو إسماعيل بن عبدالرحمن وهو حسن الحديث إن شاء الله، وهو موقوف، والموقوف ليس بحجة.

١٢٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج١٠ ص٥٧٧): حَدَّثَنَا ابنُ نُمَير، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بِشر، حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ. قُلتُ: لابنِ أَبي أَوفى رَأَيتَ إِبرَاهِيمَ ابنَ النَّبيِّ ﷺ؟ قَالَ: مَاتَ صَغِيرًا، وَلَو قُضِيَ أَن يَكُونَ بَعدَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبيٌّ عَاشَ ابنُهُ، وَلَكِن لا نَبيَّ بَعدَهُ.

فضائل جعفر بن أبي طالب
رضي الله عنه

١٢٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٧٥) رقم (٣٧٠٨): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي بَكرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إبرَاهيمَ بنِ دينَارٍ أبوعبدالله الجُهَنيُّ، عَن ابنِ أَبي ذئبٍ، عَن سَعيد المَقبُريِّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ رَضيَ الله عَنهُ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكثَرَ أبوهُرَيرَةَ وَإِنِّي كُنتُ أَلزَمُ رَسُولَ الله ﷺ بشِبَعِ بَطني، حَتَّى لا آكُلُ الخَميرَ وَلا أَلبَسُ الحَبيرَ، وَلا يَخدُمُني فُلانٌ وَلا فُلانَةُ، وَكُنتُ أُلصِقُ بَطني بالحَصبَاءِ من الجُوعِ، وَإِن كُنتُ لأَستَقرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ هِيَ مَعي كَي يَنقَلبَ بي فَيُطعمَني، وَكَانَ أَخيَرَ النَّاسِ للمسكينِ جَعفَرُ ابنُ أَبي طَالبٍ، كَانَ يَنقَلبُ بنَا فَيُطعمُنَا مَا كَانَ في بَيته، حَتَّى إن كَانَ لَيُخرِجُ إِلَينَا العُكَّةَ الَّتي لَيسَ فِيهَا شَيءٌ، فَيَشُقُّهَا فَنلعَقُ مَا فِيهَا.

١٢٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٦ ص٢٣٧) رقم (٣١٣٦): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ، حَدَّثَنَا أبوأُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيدُ بنُ عبدالله، عَن أَبي بُردَةَ، عَن أَبي مُوسَى رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ: بَلَغَنَا مَخرَجُ النَّبيِّ ﷺ وَنَحنُ باليَمَنِ، فَخَرَجنَا مُهَاجِرينَ إِلَيه، أَنَا وَأَخَوَان لي أَنَا أَصغَرُهُم، أَحَدُهُمَا أبوبُردَةَ، وَالآخَرُ أبورُهمٍ -إِمَّا قَالَ: في بِضعٍ وَإِمَّا قَالَ في ثَلاثَة وَخَمسينَ أَو اثنَينِ وَخَمسينَ رَجُلاً مِن قَومي- فَرَكِبنَا سَفِينَةً فَأَلقَتنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشيِّ

بالحَبَشَةِ، وَوَافقنَا جعفَرَ بنَ أَبي طَالبٍ وَأَصحَابَهُ عندَهُ. فَقَالَ جَعفَرٌ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَنَا هَهُنَا وَأَمَرَنَا بالإقَامَة فَأَقيمُوا مَعَنَا، فَأَقَمنَا مَعَهُ حَتَّى قَدمنَا جَميعًا فَوَافقنَا النَّبيَّ ﷺ حينَ افتتَحَ خَيبَرَ، فَأَسهَمَ لَنَا، أَو قَالَ: فَأَعطَانَا منهَا وَمَا قَسَمَ لأَحَدٍ غَابَ عَن فَتحِ خَيبَرَ منهَا شَيئًا إلاّ لِمَن شَهِدَ مَعَهُ، إلاَّ أَصحَابَ سَفينَتنَا مَعَ جعفَرٍ وَأَصحَابِهِ قَسَمَ لَهُم مَعَهُم.

ورواه مسلم (ج٤ ص١٩٤٦) رقم (٢٥٠٢).

١٢٦– قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (١٧٥٠): حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبي. قَالَ: سَمعتُ مُحَمَّدَ بنَ أَبي يَعقُوبَ، يُحَدِّثُ عَنِ الحَسَنِ بنِ سَعدٍ، عَن عبدالله بنِ جَعفَرٍ. قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ جَيشًا استعمَلَ عَلَيهِم زَيدَ بنَ حَارِثَةَ وَقَالَ: «فَإن قُتلَ زَيدٌ أَو استُشهدَ، فَأَميرُكُم جَعفَرٌ، فَإن قُتلَ أَو استُشهدَ فَأَميرُكُم عبدالله بنُ رَوَاحَةَ» فَلَقُوا العَدُوَّ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ زَيدٌ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ جَعفَرٌ فقَاتَلَ حَتَّى قُتلَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عبدالله بنُ رَوَاحَةَ فقَاتَلَ حَتَّى قُتلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ خَالدُ بنُ الوَليد فَفَتَحَ الله عَلَيه، وَأَتَى خَبَرُهُم النَّبيَّ ﷺ فَخَرَجَ إلَى النَّاسِ فَحَمدَ الله وَأَثنَى عَلَيه وَقَالَ: «إنَّ إخوَانَكُم لَقُوا العَدُوَّ وَإنَّ زَيدًا أَخَذَ الرَّايَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتلَ أَو استُشهدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعدَهُ جَعفَرُ بنُ أَبي طَالب فَقَاتَلَ حَتَّى قُتلَ أَو استُشهدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ عبدالله بنُ رَوَاحَةَ فقَاتَلَ حَتَّى قُتلَ أَو استُشهدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيفٌ من سُيُوف الله خَالدُ بنُ الوَليد فَفَتَحَ الله عَلَيه، فَأَمهَلَ ثُمَّ أَمهَلَ آلَ جَعفَرٍ ثَلاثًا أَن يَأتيَهُم» ثُمَّ أَتَاهُم فَقَالَ: «لا تَبكُوا عَلَى أَخي بَعدَ اليَومِ –أَو غَدٍ–، ادعُوا لي ابنَي أَخي» قَالَ: فَجيءَ بنَا كَأَنَّنَا أَفرُخٌ. فَقَالَ: «ادعُوا لي الحَلاَّقَ» فَجيءَ بالحَلاَّقِ، فَحَلَقَ رُءوسَنَا ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا مُحَمَّدٌ فَشَبيهُ عَمِّنَا أَبي طَالبٍ، وَأَمَّا

عبدالله فَشَبِيهُ خَلقِي وَخُلُقِي» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَشَالَهَا فَقَالَ: «اللهمَّ اخلُف جَعفرًا في أَهله وَبَارك لعبدالله في صَفقَة يَمينه» قَالَهَا ثَلاثَ مِرَارٍ، قَالَ: فَجَاءَت أُمُّنَا فَذَكَرَت لَهُ يُتمَنَا وَجَعَلَت تُفرِحُ لَهُ فَقَالَ: «العَيلَةَ تَخَافِينَ عَلَيهِم وَأَنَا وَلِيُّهُم في الدُّنيَا وَالآخِرَة».

هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

١٢٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٧٥): حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، أَخبَرَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ أَبِي خَالِد، عَن الشَّعبِيِّ أَنَّ ابنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابنِ جَعفَرٍ قَالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يَا ابنَ ذِي الجَنَاحَين.

١٢٨- قال الإمام الحاكم رحمه الله تعالى (ج٣ ص٢١٢): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صَالِحِ بنِ هَانِئ، حَدَّثَنَا الحُسَينُ بنُ الفَضلِ، ثَنَا سُلَيمَانُ بنُ حَرب، ثَنَا حَمَّادُ ابنُ سَلَمَةَ، عَن عَبدالله بنِ المُختَارِ، عَن مُحَمَّد بنُ سِيرِينَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَرَّ بِي جَعفَرٌ لَيلَةً في مَلأٍ مِن المَلائِكَة وَهُوَ مُخضَّبُ الجَنَاحَينِ بالدَّمِ أَبيَضُ الفُؤَاد».

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

١٢٩- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج٥ ص٦٥٤): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عبدالوَهَّاب، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَن عِكرِمَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ قَالَ: مَا احتَذَى النِّعَالَ، وَلا انتَعَلَ، وَلا رَكِبَ المَطَايَا[1]، وَلا رَكِبَ

(١) قوله: ولا ركب المطايا: جمع المطية وهي الدابة التي تركب.

الكُورَ[1] بَعدَ رَسُولِ الله ﷺ أَفضَلُ مِن جعفرِ بنِ أَبي طَالِبٍ.

قَالَ أبوعِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

١٣٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٣ ص١١٦): حَدَّثَنَا أبومَعمَرٍ، حَدَّثَنَا عبدالوَارِث، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَن حُمَيد بنِ هلال، عَن أَنَسِ ابنِ مَالكٍ رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عبدالله بنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ» وَإِنَّ عَينَي رَسُولِ الله ﷺ لَتَذرِفَانِ «ثُمَّ أَخَذَهَا خَالدُ بنُ الوَلِيدِ مِن غَيرِ إِمرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ».

١٣١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٥١٠): حَدَّثَنَا أَحمَدُ، حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ، عَن عَمرٍو، عَن ابنِ أَبِي هِلَالٍ. قَالَ: وَأَخبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ ابنَ عُمَرَ أَخبَرَهُ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جعفرٍ يومَئذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ فَعَدَدتُ بِهِ خَمسِينَ بَينَ طَعنَةٍ وَضَربَةٍ لَيسَ مِنهَا شَيءٌ فِي دُبُرِهِ -يَعنِي فِي ظَهرِهِ-.

١٣٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٥١٠): أَخبَرَنَا أَحمَدُ بنُ أَبِي بَكرٍ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بنُ عبدالرَّحمَنِ، عَن عبدالله بنِ سَعِيد، عَن نَافِعٍ، عَن عبدالله بنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنهُمَا قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ الله ﷺ فِي غَزوَةِ مُؤتَةَ زَيدَ بنَ حَارِثَةَ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِن قُتِلَ زَيدٌ فَجَعفَرٌ، وَإِن قُتِلَ جَعفَرٌ، فَعبدالله بنُ رَوَاحَةَ» قَالَ عبدالله: كُنتُ فِيهِم فِي تِلكَ الغَزوَةِ، فَالتَمَسنَا جَعفَرَ بنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَجَدنَاهُ فِي القَتلَى، وَوَجَدنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضعًا وَتِسعِينَ مِن طَعنَةٍ وَرَميَةٍ.

---

(١) قوله: ولا ركب الكور: بضم الكاف، وسكون الواو، وهو رحل الناقة بأداته، وهو كالسرج وآلته للفرس (ج٥ ص١٨٤). اهـ من كلام صاحب «تحفة الأحوذي».

١٣٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٤٨٤): حَدَّثني مُحَمَّدُ ابنُ العَلاء، حَدَّثَنَا أبوأُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيدُ بنُ عبدالله، عَن أَبي بُردَةَ، عَن أَبي مُوسَى رَضِيَ الله عَنهُ: بَلَغَنا مَخرَجُ النَّبيِّ ﷺ وَنَحنُ باليَمَنِ فَخَرَجنا مُهَاجِرِينَ إِلَيه أَنَا وَأَخوَانِ لي أَنَا أَصغَرُهُم أَحَدُهُمَا أبوبُردَةَ، وَالآخَرُ أبورُهمٍ إِمَّا قَالَ بِضعٌ وإِمَّا قَالَ في ثَلاثَة وَخَمسينَ أَو اثنَينِ وَخَمسينَ رَجُلاً من قَومي، فَرَكبنَا سَفينَةً، فَأَلقتنَا سَفينَتُنَا إِلَى النَّجَاشيِّ بالحَبَشَة، فَوَافقنَا جَعفَرَ بنَ أَبي طَالب فَأَقَمنَا مَعَهُ حَتَّى قَدمنَا جَميعًا، فَوَافَقنَا النَّبيَّ ﷺ حينَ افتَتَحَ خَيبَرَ وَكَانَ أُنَاسٌ من النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا يَعني لأَهلِ السَّفينَة: سَبَقنَاكُم بالهجرَة، وَدَخَلَت أَسمَاءُ بنتُ عُمَيسٍ وَهِيَ مِمَّن قَدمَ مَعَنَا عَلَى حَفصَةَ زَوجِ النَّبيِّ ﷺ زَائرَةً وَقَد كَانَت هَاجَرَت إِلَى النَّجَاشيِّ فيمَن هَاجَرَ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفصَةَ وَأَسمَاءُ عندَهَا. فَقَالَ عُمَرُ حينَ رَأَى أَسمَاءَ: مَن هَذه؟ قَالَت: أَسمَاءُ بنتُ عُمَيسٍ. قَالَ عُمَرُ: الحَبَشيَّةُ هَذه البَحريَّةُ هَذه؟ قَالَت أَسمَاءُ: نَعَم. قَالَ: سَبَقنَاكُم بالهجرَة فَنَحنُ أَحَقُّ برَسُول الله ﷺ منكُم، فَغَضبَت وَقَالَت: كَلاَّ وَالله كُنتُم مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يُطعمُ جَائعَكُم وَيَعظُ جَاهلَكُم، وَكُنَّا في دَارِ أَو في أَرضِ البُعَدَاءِ البُغَضَاء بالحَبَشَة، وَذَلكَ في الله وَفي رَسُوله ﷺ وَايمُ الله لا أَطعَمُ طَعَامًا وَلا أَشرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذكُرَ مَا قُلتَ لرَسُول الله ﷺ وَنَحنُ كُنَّا نُؤذَى وَنُخَافُ، وَسَأَذكُرُ ذَلكَ للنَّبيِّ ﷺ وَأَسأَلُهُ، وَالله لا أَكذبُ وَلا أَزيغُ وَلا أَزيدُ عَلَيه، فَلَمَّا جَاءَ النَّبيُّ ﷺ قَالَت: يَا نَبيَّ الله إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: «فَمَا قُلت لَهُ؟» قَالَت: قُلتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا قَالَ: «لَيسَ بأَحَقَّ بي منكُم وَلَهُ وَلأَصحَابه هجرَةٌ وَاحدَةٌ، وَلَكُم أَنتُم أَهلَ السَّفينَة هجرَتَان» قَالَت: فَلَقَد رَأَيتُ أَبَا مُوسَى وَأَصحَابَ السَّفينَة يَأتُوني أَرسَالاً يَسأَلُوني عَن هَذَا

الحَديث مَا مِن الدُّنيَا شَيءٌ هُم بِهِ أَفرَحُ وَلا أَعظَمُ في أَنفُسِهِم مِمَّا قَالَ لَهُم النَّبيُّ ﷺ.

قَالَت أَسمَاءُ: فَلَقَد رَأَيتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَستَعيدُ هَذَا الحَديثَ مِنِّي.

قَالَ أبوبُردَةَ: عَن أَبِي مُوسَى قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعرِفُ أَصوَاتَ رُفقَةِ الأَشعَرِيِّينَ بِالقُرآنِ حِينَ يَدخُلُونَ بِاللَّيلِ، وَأَعرِفُ مَنَازِلَهُم مِن أَصوَاتِهِم بِالقُرآنِ بِاللَّيلِ، وَإِن كُنتُ لَم أَرَ مَنَازِلَهُم حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ» وَمِنهُم حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الخَيلَ أَو قَالَ العَدُوَّ: قَالَ لَهُم إِنَّ أَصحَابِي يَأمُرُونَكُم أَن تَنظُرُوهُم.

١٣٤– قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٢٩٠): حَدَّثَنَا يَعقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِسحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمِ بنِ عُبَيدِالله بنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ عبدالرَّحمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ المَخزُومِيِّ، عَن أُمِّ سَلَمَةَ ابنَةِ أَبِي أُمَيَّةَ بنِ المُغِيرَةِ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: لَمَّا نَزَلنَا أَرضَ الحَبَشَةِ جَاوَرنَا بِهَا خَيرَ جَارٍ النَّجَاشِيَّ أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا، وَعَبَدنَا الله لا نُؤذَى وَلا نَسمَعُ شَيئًا نَكرَهُهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيشًا ائتَمَرُوا أَن يَبعَثُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ فِينَا رَجُلَينِ جَلدَينِ، وَأَن يُهدُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَا مِمَّا يُستَطرَفُ مِن مَتَاعِ مَكَّةَ، وَكَانَ مِن أَعجَبِ مَا يَأتِيهِ مِنهَا إِلَيهِ الأَدَمُ، فَجَمَعُوا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا وَلَم يَترُكُوا مِن بَطَارِقَتِهِ بِطرِيقًا إِلاَّ أَهدَوا لَهُ هَدِيَّةً، ثُمَّ بَعَثُوا بِذَلِكَ مَعَ عبدالله بنِ أَبِي رَبِيعَةَ بنِ المُغِيرَةِ المَخزُومِيِّ، وَعَمرِو بنِ العَاصِ بنِ وَائِلٍ السَّهمِيِّ، وَأَمَرُوهُمَا أَمرَهُم وَقَالُوا لَهُمَا: ادفَعُوا إِلَى كُلِّ بِطرِيقٍ هَدِيَّتَهُ قَبلَ أَن تُكَلِّمُوا النَّجَاشِيَّ فِيهِم ثُمَّ قَدِّمُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَاهُ، ثُمَّ سَلُوهُ أَن يُسلِمَهُم إِلَيكُم قَبلَ أَن يُكَلِّمَهُم. قَالَت: فَخَرَجَا فَقَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ وَنَحنُ عِندَهُ بِخَيرِ دَارٍ وَعِندَ

خَير جَارٍ، فَلَم يَبقَ من بَطَارِقَته بطَرِيقٌ إلاَّ دَفعَا إِلَيه هَدِيَّتَهُ قَبلَ أَن يُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ، ثُمَّ قَالا لِكُلِّ بِطَرِيقٍ منهُم: إنَّهُ قَد صَبَا إِلَى بَلَد المَلك منَّا غلمَانٌ سُفَهَاءُ فَارَقُوا دينَ قَومهم وَلَم يَدخُلُوا في دِينكُم، وَجَاءُوا بدِينٍ مُبتَدَعٍ لا نَعرِفُهُ نَحنُ وَلا أَنتُم، وَقَد بَعَثَنَا إِلَى المَلك فيهم أَشرَافُ قَومهم لتَرُدَّهُم إِلَيهم، فَإِذَا كَلَّمنَا المَلكَ فِيهم فَتُشيرُوا عَلَيه بِأَن يُسلمَهُم إِلَينَا وَلا يُكَلِّمَهُم فَإِنَّ قَومَهُم أَعلَى بهِم عَينًا وَأَعلَمُ بمَا عَابُوا عَلَيهم. فَقَالُوا لَهُمَا: نَعَم، ثُمَّ إِنَّهُمَا قَرَّبَا هَدَايَاهُم إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَبلَهَا منهُمَا ثُمَّ كَلَّمَاهُ فقَالا لَهُ: أَيُّهَا المَلكُ إِنَّهُ قَد صَبَا إِلَى بَلَدكَ منَّا غلمَانٌ سُفَهَاءُ، فَارَقُوا دينَ قَومهم وَلَم يَدخُلُوا في دِينكَ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبتَدَعٍ لا نَعرِفُهُ نَحنُ وَلا أَنتَ، وَقَد بَعَثَنَا إِلَيكَ فِيهم أَشرَافُ قَومهم من آبَائِهم وَأَعمَامِهم وَعَشَائِرِهم لتَرُدَّهُم إِلَيهم فَهُم أَعلَى بِهم عَينًا وَأَعلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيهم وَعَاتَبُوهُم فِيه. قَالَت: وَلَم يَكُن شَيءٌ أَبغَضَ إِلَى عبدالله بنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَمرو بنِ العَاصِ من أَن يَسمَعَ النَّجَاشِيُّ كَلامَهُم. فَقَالَت بَطَارِقَتُهُ حَولَهُ: صَدَقُوا أَيُّهَا المَلكُ قَومُهُم أَعلَى بِهم عَينًا وَأَعلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيهم، فَأَسلمهُم إِلَيهمَا فَليَرُدَّانِهم إِلَى بلادهم وَقَومهم. قَالَ: فَغَضبَ النَّجَاشِيُّ ثُمَّ قَالَ: لا، هَا ايمُ اللهِ إِذَن لا أُسلمُهُم إِلَيهمَا وَلا أُكَادُ قَومًا جَاوَرُونِي وَنَزَلُوا بِلادِي، وَاختَارُونِي عَلَى مَن سوَايَ حَتَّى أَدعُوَهُم فَأَسأَلَهُم مَا يَقُولُ هَذَانِ في أَمرِهم، فَإِن كَانُوا كَمَا يَقُولان أَسلَمتُهُم إِلَيهمَا وَرَدَدتُهُم إِلَى قَومِهم، وَإِن كَانُوا عَلَى غَير ذَلكَ مَنَعتُهُم منهُمَا وَأَحسَنتُ جوَارَهُم مَا جَاوَرُونِي. قَالَت: ثُمَّ أَرسَلَ إِلَى أَصحَابِ رَسُولِ الله ﷺ فَدَعَاهُم فَلَمَّا جَاءَهُم رَسُولُهُ اجتَمَعُوا ثُمَّ قَالَ بَعضُهُم لبَعضٍ: مَا تَقُولُونَ للرَّجُلِ إِذَا جِئتُمُوهُ قَالُوا: نَقُولُ وَاللهِ مَا عَلَّمنَا وَمَا أَمَرَنَا بِهِ نَبِيُّنَا ﷺ كَائِنٌ في ذَلكَ مَا هُوَ

كَائِنٌ، فَلَمَّا جَاءُوهُ وَقَد دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُم حَولَهُ، لِيَسأَلَهُم فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي فَارَقتُم فِيه قَومَكُم وَلَم تَدخُلُوا فِي دِينِي وَلا فِي دِينِ أَحَد من هَذه الأُمَمِ؟ قَالَت: فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعفَرُ بنُ أَبِي طَالب فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا المَلكُ كُنَّا قَومًا أَهلَ جَاهليَّة نَعبد الأَصنَامَ، وَنَأكُلُ المَيتَةَ، وَنَأتِي الفَوَاحشَ، وَنَقطَعُ الأَرحَامَ، وَنُسِيءُ الجوَارَ، يَأكُلُ القَوِيُّ منَّا الضَّعيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلكَ حَتَّى بَعَثَ الله إِلَينَا رَسُولاً منَّا نَعرفُ نَسَبَهُ، وَصدقَهُ، وَأَمَانَتَهُ، وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى الله تَعَالَى لنُوَحِّدَهُ وَنَعبُدَهُ، وَنَخلَعَ مَا كُنَّا نَعبُدُ نَحنُ وَآبَاؤُنَا من دُونه من الحجَارَة وَالأَوثَان، وَأَمَرَ بصدق الحَديث، وَأَدَاء الأَمَانَة، وَصلَة الرَّحمِ، وَحُسنِ الجوَارِ، وَالكَفِّ عَن المَحَارِمِ وَالدِّمَاء، وَنَهَانَا عَن الفَوَاحشِ، وَقَولِ الزُّورِ، وَأَكلِ مَالَ اليَتيمِ، وَقَذف المُحصنَة، وَأَمَرَنَا أَن نَعبد الله وَحدَهُ، لا نُشرِكُ به شَيئًا، وَأَمَرَنَا بالصَّلاة، وَالزَّكَاة، وَالصِّيَامِ، -قَالَ: فَعَدَّدَ عَلَيه أُمُورَ الإِسلامِ- فَصَدَّقنَاهُ وَآمَنَّا به وَاتَّبَعنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ به، فَعَبَدنَا الله وَحدَهُ، فَلَم نُشرِك به شَيئًا، وَحَرَّمنَا مَا حَرَّمَ عَلَينَا، وَأَحلَلنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَعَدَا عَلَينَا قَومُنَا، فَعَذَّبُونَا وَفَتَنُونَا عَن دِينِنَا لِيَرُدُّونَا إِلَى عبَادَة الأَوثَان من عبَادَة الله، وَأَن نَستَحلَّ مَا كُنَّا نَستَحلُّ من الخَبَائث، وَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَشَقُّوا عَلَينَا وَحَالُوا بَينَنَا وَبَينَ دِينِنَا خَرَجنَا إِلَى بَلَدكَ، وَاختَرنَاكَ عَلَى مَن سوَاكَ، وَرَغبنَا فِي جوَارِكَ، وَرَجَونَا أَن لا نُظلَمَ عندَكَ أَيُّهَا المَلكُ، قَالَت: فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: هَل مَعَكَ ممَّا جَاءَ به عَن الله من شَيء؟ قَالَت: فَقَالَ لَهُ جَعفَرٌ: نَعَم، فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: فَاقرَأهُ عَلَيَّ، فَقَرَأَ عَلَيه صَدرًا من ﴿كهيعص﴾ قَالَت: فَبَكَى وَالله النَّجَاشِيُّ حَتَّى أَخضَلَ لحيَتَهُ، وَبَكَت أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخضَلُوا مَصَاحِفَهُم حِينَ سَمعُوا مَا تَلا عَلَيهِم، ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ: إِنَّ هَذَا

وَالَّذي جَاءَ به مُوسَى لَيَخرُجُ من مشكَاة وَاحدَة، انطَلقَا فَوَالله لا أُسلمُهُم إليكُم أَبدًا، وَلا أُكَادُ، قَالَت أُمُّ سَلَمَةَ رَضيَ الله عَنهَا: فَلَمَّا خَرَجَا من عنده قَالَ عَمرُو بنُ العَاص: وَالله لآتينَّهُ غَدًا أعيبُهُم عندَهُ ثُمَّ أَستَأصلُ به خَضرَاءَهُم قَالَت: فَقَالَ لَهُ عبدالله بنُ أَبي رَبيعَةَ وَكَانَ أَتقَى الرَّجُلَين فينَا: لا تَفعَل فَإِنَّ لَهُم أَرحَامًا وَإِن كَانُوا قَد خَالَفُونَا، قَالَ: وَالله لأُخبرَنَّهُ أَنَّهُم يَزعُمُونَ أَنَّ عيسَى ابنَ مَريَمَ عَلَيهِمَا السَّلام عَبدٌ. قَالَت: ثُمَّ غَدَا عَلَيه الغَدَ فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا المَلكُ إنَّهُم يَقُولُونَ في عيسَى ابن مَريَمَ قَولاً عَظيمًا، فَأَرسل إليهم فَسَلهُم عَمَّا يَقُولُونَ فيه؟ قَالت أُمُّ سَلَمَةَ: فَأَرسَلَ إليهم يَسأَلُهُم عَنهُ. قَالَت: وَلَم يَنْزل بنَا مثلُهَا، فَاجتَمَعَ القَومُ. فَقَالَ بَعضُهُم لبَعض: مَاذَا تَقُولُونَ في عيسَى إذَا سَأَلَكُم عَنهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ وَالله فيه مَا قَالَ الله سُبحَانَهُ وَتَعَالى وَمَا جَاءَ به نَبيُّنَا ﷺ كَائنًا في ذَلكَ مَا هُوَ كَائنٌ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيه قَالَ لَهُم: مَا تَقُولُونَ في عيسَى ابن مَريَمَ؟ فقَالَ لَهُ جعفَرُ بنُ أَبي طَالب رَضيَ الله عَنهُ: نَقولُ فيه الَّذي جَاءَ به نَبيُّنَا ﷺ هُوَ عبدالله وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ وَكَلمَتُهُ أَلقَاهَا إلَى مَريَمَ العَذرَاء البَتُول. قَالَت: فَضَرَبَ النَّجَاشيُّ يَدَهُ عَلَى الأَرض فَأَخَذَ منهَا عُودًا ثُمَّ قَالَ: مَا عَدَا عيسَى ابنُ مَريَمَ مَا قُلتَ هَذَا العُودَ فَنَاخَرَت بَطَارقَتُهُ حَولَهُ حينَ قَالَ مَا قَالَ، فَقَالَ: وَإن نَخَرتُم وَالله، اذهَبُوا فَأَنتُم سُيُومٌ بأَرضي، وَالسُّيُومُ: الآمنُونَ، مَن سَبَّكُم غُرِّمَ، ثُمَّ مَن سَبَّكُم غُرِّمَ، ثُمَّ مَن سَبَّكُم غُرِّمَ، فَمَا أُحبُّ أَنَّ لي دَبرًا ذَهَبًا وَأَنِّي آذَيتُ رَجُلاً منكُم، وَالدَّبرُ بلسَان الحَبَشَة الجَبَلُ رُدُّوا عَلَيهِمَا هَدَايَاهُمَا فَلا حَاجَةَ لَنَا بهَا، فَوَالله مَا أَخَذَ الله منِّي الرِّشوَةَ حينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلكي فَآخُذَ الرِّشوَةَ فيه، وَمَا أَطَاعَ فيه النَّاسَ فيَّ فَأُطيعَهُم فيه. قَالَت فَخَرَجَا من عنده مَقبُوحَين مَردُودًا عَلَيهِمَا مَا جَاءَا به، وَأَقَمنَا عندَهُ بخَير دَا

مَعَ خَيرِ جَارٍ. قَالَت: فَوَاللهِ إِنَّا عَلَى ذَلكَ إذ نَزَلَ بِهِ يَعنِي مَن يُنَازِعُهُ فِي مُلكِه قَالَت: فَوَاللهِ مَا عَلمنَا حُزنًا قَطُّ كَانَ أَشَدَّ من حُزنٍ حَزِنَّاهُ عندَ ذَلكَ تَخَوُّفًا أَن يَظهَرَ ذَلكَ عَلَى النَّجَاشِيِّ فَيَأتِيَ رَجُلٌ لا يَعرِفُ مِن حَقِّنَا مَا كَانَ النَّجَاشِيُّ يَعرِفُ منهُ. قَالَت: وَسَارَ النَّجَاشِيُّ وَبَينَهُمَا عُرضُ النِّيلِ قَالَت: فَقَالَ أَصحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَن رَجُلٌ يَخرُجُ حَتَّى يَحضُرَ وَقعَةَ القَومِ ثُمَّ يَأتِينَا بِالخَبَرِ قَالَت: فَقَالَ الزُّبَيرُ بنُ العَوَّامِ رَضيَ اللهُ عَنهُ: أَنَا، قَالَت: وَكَانَ من أَحدَثِ القَومِ سِنًّا قَالَت: فَنَفَخُوا لَهُ قِربَةً فَجَعَلَهَا فِي صَدرِهِ ثُمَّ سَبَحَ عَلَيهَا حَتَّى خَرَجَ إِلَى نَاحِيَةِ النِّيلِ الَّتِي بهَا مُلتَقَى القَومِ، ثُمَّ انطَلَقَ حَتَّى حَضَرَهُم قَالَت: وَدَعَونَا اللهَ لِلنَّجَاشِيِّ بِالظُّهُورِ عَلَى عَدُوِّهِ وَالتَّمكِينِ لَهُ فِي بِلادِهِ وَاستَوثَقَ عَلَيهِ أَمرُ الحَبَشَةِ فَكُنَّا عِندَهُ فِي خَيرِ مَنْزِلٍ حَتَّى قَدِمنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ.

قال أبو عبدالرحمن: هذا حديث حسن.

١٣٥- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٢٩٩-٣٠٠): حَدَّثَنَا عبدالرَّحمَنِ بنُ مَهدِيٍّ، حَدَّثَنَا الأَسوَدُ بنُ شَيبَانَ، عَن خَالد بنِ سُمَيرٍ(١)، قَالَ: قَدِمَ عَلَينَا عبدالله بنُ رَبَاحٍ فَوَجَدتُهُ قَد اجتَمَعَ إِلَيهِ نَاسٌ من النَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا أبوقَتَادَةَ فَارِسُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَيشَ الأُمَرَاءِ وَقَالَ: «عَلَيكُم زَيدُ بنُ حَارِثَةَ، فَإِن أُصِيبَ زَيدٌ فَجَعفَرٌ، فَإِن أُصِيبَ جَعفَرٌ فعبدالله بنُ رَوَاحَةَ الأَنصَارِيُّ»، فَوَثَبَ جَعفَرٌ فَقَالَ: بِأَبِي أَنتَ يَا نَبِيَّ اللهِ وَأُمِّي مَا كُنتُ أَرهَبُ أَن تَستَعمِلَ عَلَيَّ زَيدًا. قَالَ: «امضُوا فَإِنَّكَ لا تَدرِي أَيُّ

(١) في الأصل ابن شمير، والصواب بالسين كما في «تهذيب التهذيب».

ذَلكَ خَيرٌ».

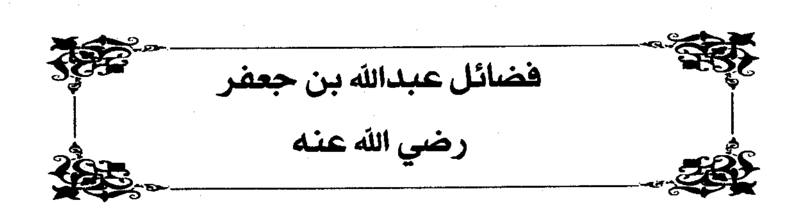
قَالَ: فَانطَلَقَ الجَيشُ فَلَبِثُوا مَا شَاءَ الله ثُمَّ إنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَعدَ المنبرَ وَأَمَرَ أَن يُنَادَى: الصَّلَاةُ جَامعَةٌ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «نَابَ خَيرٌ أَو ثَابَ خَيرٌ» -شَكَّ عبدالرَّحمَنِ- «أَلا أُخبرُكُم عَن جَيشكُم هَذَا الغَازي إنَّهُم انطَلَقُوا حَتَّى لَقُوا العَدُوَّ فَأُصيبَ زَيدٌ شَهيدًا فاستغفروا لَهُ، فَاستَغفَرَ لَهُ النَّاسُ، ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ جَعفَرُ بنُ أَبي طَالبٍ فَشَدَّ عَلَى القَومِ حَتَّى قُتلَ شَهيدًا أَشهَدُ لَهُ بالشَّهَادَة، فَاستَغفرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ عبدالله بنُ رَوَاحَةَ فَأَثبَتَ قَدَمَيه حَتَّى أُصيبَ شَهيدًا فَاستَغفرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللِّوَاءَ خَالدُ ابنُ الوَليد وَلَم يَكُن من الأُمَرَاء، هُوَ أَمَّرَ نَفسَهُ»، فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ أُصبُعَيه وَقَالَ: «اللهمَّ هُوَ سَيفٌ من سُيُوفكَ فَانصُرهُ» وَقَالَ عبدالرَّحمَنِ مَرَّةً: فَانتَصر به، فَيَومَئذ سُمِّيَ خَالدٌ سَيفَ الله، ثُمَّ قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «انفرُوا فَأَمدُّوا إخوَانَكُم وَلا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ فَنَفَرَ النَّاسُ في حَرٍّ شَديد، مُشَاةً وَرُكبَانًا».

قَالَ أبوعبدالرحمن: هذا حديث صحيح.

١٣٦- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص٩٨): حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إسرَائيلُ، عَن أَبي إسحَاقَ، عَن هَانئ بن هَانئ، وَهُبَيرَةَ بن يَريمَ، عَن عَليٍّ رَضيَ الله عَنهُ قَالَ: لَمَّا خَرَجنَا من مَكَّةَ اتَّبَعَتنَا ابنَةُ حَمزَةَ تُنَادي: يَا عَمِّ، وَيَا عَمِّ. قَالَ: فَتَنَاوَلتُهَا بيَدهَا فَدَفَعتُهَا إلَى فَاطمَةَ رَضيَ الله عَنهَا فَقُلتُ: دُونَك ابنَةَ عَمِّك، قَالَ: فَلَمَّا قَدمنَا المَدينَةَ اختَصَمنَا فيهَا أَنَا وَجَعفَرٌ وَزَيدُ بنُ حَارِثَةَ فَقَالَ جَعفَرٌ: ابنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا عندي -يَعني أَسمَاءَ بنتَ عُمَيسٍ-. وَقَالَ زَيدٌ: ابنَةُ أَخي. وَقُلتُ أَنَا: أَخَذتُهَا وَهيَ ابنَةُ عَمِّي. فَقَالَ رَسُولُ الله

ﷺ: «أَمَّا أَنتَ يَا جَعْفَرُ فَأَشبَهتَ خلقِي وَخُلُقِي، وَأَمَّا أَنتَ يَا عَلِيُّ فَمِنِّي وَأَنَا منكَ، وَأَمَّا أَنتَ يَا زَيدُ فَأَخُونَا وَمَولانَا، وَالجَارِيَةُ عندَ خَالَتِهَا فَإِنَّ الخَالَةَ وَالِدَةٌ»، قُلتُ: يَا رَسُولَ الله أَلا تَزَوَّجُهَا؟ قَالَ: «إِنَّهَا ابنَةُ أَخِي مِن الرَّضَاعَةِ».

قال أبو عبد الرحمن: هذا حديث حسن.



فضائل عبدالله بن جعفر
رضي الله عنه

١٣٧- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٨٥) رقم (٢٤٢٧):
حَدَّثَنَا أبوبَكرِ بنُ أَبي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ عُلَيَّةَ، عَن حَبِيبِ بنِ الشَّهِيد، عَن عبدالله بنِ أَبي مُلَيكَةَ، قَالَ عبدالله بنُ جَعفَرٍ لابنِ الزُّبَيرِ: أَتَذكُرُ إِذ تَلَقَّينَا رَسُولَ الله ﷺ أَنَا وَأَنتَ وَابنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَم، فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ.

حَدَّثَنَا إِسحَقُ بنُ إِبرَاهِيمَ، أَخبَرَنَا أبوأُسَامَةَ، عَن حَبِيبِ بنِ الشَّهِيدِ مِثلِ حَدِيث ابنِ عُلَيَّةَ.

حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ يَحيَى، وَأبوبَكرِ بنُ أَبي شَيبَةَ، وَاللَّفظُ لِيَحيَى، قَالَ أبوبَكرٍ: حَدَّثَنَا وقَالَ يَحيَى: أَخبَرَنَا أبومُعَاوِيَةَ، عَن عَاصِمِ الأَحوَلِ، عَن مُوَرِّقٍ العِجلِيِّ، عَن عبدالله بنِ جَعفَرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا قَدِمَ مِن سَفَرٍ تُلُقِّيَ بِصِبيَانِ أَهلِ بَيتِه قَالَ: وَإِنَّهُ قَدِمَ مِن سَفَرٍ فَسُبِقَ بِي إِلَيه فَحَمَلَنِي بَينَ يَدَيه، ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابنَي فَاطِمَةَ فَأَردَفَهُ خَلفَهُ قَالَ: فَأُدخِلنَا المَدِينَةَ ثَلاثَةً عَلَى دَابَّةٍ.

حَدَّثَنَا أبوبَكرِ بنُ أَبي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا عبدالرَّحِيمِ ابنُ سُلَيمَانَ، عَن عَاصِمٍ، حَدَّثَنِي مُوَرِّقٌ، حَدَّثَنِي عبدالله بنُ جَعفَرٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِن سَفَرٍ تُلُقِّيَ بِنَا قَالَ: فَتُلُقِّيَ بِي وَبِالحَسَنِ أَو بِالحُسَينِ قَالَ: فَحَمَلَ أَحَدَنَا بَينَ يَدَيه وَالآخَرَ خَلفَهُ حَتَّى دَخَلنَا المَدِينَةَ.

حَدَّثَنَا شَيبَانُ بنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا مَهدِيُّ بنُ مَيمُونٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ

عبدالله بن أبي يعقوبَ، عَن الحَسَن بن سَعد مَولَى الحَسَنِ بن عَليٍّ، عَن عبدالله ابنِ جَعفرٍ قَالَ: أَردفَني رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يومٍ خلفهُ فَأَسَرَّ إليَّ حَديثًا لا أُحَدِّثُ بهِ أَحَدًا مِن النَّاسِ.

١٣٨- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (١٧٥٠): حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ جَريرٍ، حَدَّثَنَا أَبي، قَالَ: سَمعتُ مُحَمَّدَ بنَ أَبي يعقُوبَ، يُحَدِّثُ عَنِ الحَسَنِ بنِ سَعدٍ، عَن عبدالله بنِ جَعفرٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ جَيشًا استعمَلَ عَلَيهِم زَيدَ بنَ حَارثَةَ وَقَالَ: «فَإن قُتلَ زَيدٌ أو استُشهدَ، فَأَميرُكُم جَعفرٌ، فَإن قُتلَ أَو استُشهدَ، فَأَميرُكُم عبدالله بنُ رَوَاحَةَ» فَلَقُوا العَدُوَّ فَأَخَذَ الرَّايَةَ زَيدٌ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ جَعفرٌ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتلَ، ثُمَّ أَخذَهَا عبدالله بنُ رَوَاحَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ خَالدُ بنُ الوَليد فَفَتَحَ اللهُ عَلَيه، وَأَتَى خَبَرُهُم النَّبيَّ ﷺ فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَى عَلَيه وَقَالَ: «إنَّ إخوَانَكُم لَقُوا العَدُوَّ وَإنَّ زَيدًا أَخَذَ الرَّايَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتلَ أَو استُشهدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعدَهُ جَعفَرُ بنُ أَبي طَالبٍ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتلَ أَو استُشهدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ عبدالله بنُ رَوَاحَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتلَ أَو استُشهدَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيفٌ من سُيُوف الله خَالدُ بنُ الوَليد فَفَتَحَ اللهُ عَلَيه»، فَأَمهَلَ ثُمَّ أَمهَلَ آلَ جَعفرٍ ثَلاثًا أَن يَأتيَهُم ثُمَّ أَتَاهُم فَقَالَ: «لا تَبكُوا عَلَى أَخي بَعدَ اليَومِ، ادعُوا لي ابنَي أَخي» قَالَ فَجيءَ بنَا كَأَنَّا أَفرُخٌ فَقَالَ: «ادعُوا لي الحَلَّاقَ» فَجيءَ بالحَلَّاق فَحَلَقَ رُءُوسَنَا ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا مُحَمَّدٌ فَشَبيهُ عَمِّنَا أَبي طَالبٍ، وَأَمَّا عبدالله فَشَبيهُ خَلقي وَخُلُقي» ثُمَّ أَخَذَ بيَدي فَأَشَالَهَا فَقَالَ: «اللهمَّ اخلُف جَعفرًا في أَهله، وَبَارك لعبدالله في صَفقَة يَمينه» قَالَهَا ثَلاثَ مرَارٍ قَالَ: فَجَاءَت أُمُّنَا فَذَكَرَت

لَهُ يُتمنَا وَجعَلَت تُفرِحُ لَهُ[1] فَقَالَ: «العَيلَةَ تَخافِينَ عَلَيهِم وَأَنَا وَلِيُّهُم فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ».

قال أبو عبدالرحمن: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

١٣٩- قال الإمام أحمد رحمه الله (١٧٤٥): حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَنبَأَنَا مَهدِيُّ بنُ مَيمُونٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي يَعقُوبَ، عَنِ الحَسَنِ بنِ سَعدٍ، عَن عبدالله بنِ جَعفَرٍ، حَدَّثَنَا بَهزٌ وَعَفَّانُ، قَالا: حَدَّثَنَا مَهدِيٌّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي يَعقُوبَ، عَنِ الحَسَنِ بنِ سَعدٍ، مَولَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، عَن عبدالله بنِ جَعفَرٍ قَالَ: أَردَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَومٍ خَلفَهُ فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لا أُخبِرُ بِهِ أَحَدًا أَبَدًا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحَبُّ مَا استَتَرَ بِهِ فِي حَاجَتِهِ هَدَفٌ أَو حَائِشُ نَخلٍ، فَدَخَلَ يَومًا حَائِطًا مِن حِيطَانِ الأَنصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ قَد أَتَاهُ فَجَرجَرَ وَذَرَفَت عَينَاهُ قَالَ: بَهزٌ وَعَفَّانُ: فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَت عَينَاهُ فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرَاتَهُ وَذِفرَاهُ فَسَكَنَ فَقَالَ: «مَن صَاحِبُ الجَمَلِ»؟ فَجَاءَ فَتًى مِنَ الأَنصَارِ فَقَالَ: هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «أَمَا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذِهِ البَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَهَا اللهُ، إِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدئِبُهُ».

قال أبو عبدالرحمن حفظه الله تعالى: هذا حديث صحيح على شرط مسلم وقد أخرج بعضه.

وقال الحافظ في «النكت الظراف»، وأخرجه أبوعوانة في «صحيحه» من الطريق

(١) قال أحمد بن عبدالرحمن البنا: قوله: فجعلت تفرح له، قال في النهاية: قال أبوموسى: هكذا وجدته بالحاء المهملة، وقد أضرب الطبراني عن هذه الكلمة فتركها من الحديث، فإن كان بالحاء فهو من أفرحه، إذا غمه وزال عنه الفرح، وأفرحه الدين إذا أثقله، وإن كانت بالجيم فهو من المفرج الذي لا عشيرة له فكأنها أرادت أن أباهم توفي ولا عشيرة لهم. فقال النبي ﷺ: «أتخافين العيلة وأنا وليهم». اهـ (ج٢١ ص١٣٨) شرح «مسند أحمد بن حنبل».

التي أخرجها مسلم مطولاً وزاد فيه قصة الجمل الذي شكا إليه.

وأخرجه الإمام أحمد رحمه الله تعالى (١٧٥٤) فقال: حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنا أَبِي، قَالَ: سَمعتُ مُحَمَّدَ بنَ أَبي يَعقُوبَ، يُحَدِّثُ عَنِ الحَسَنِ بن سَعد، عَن عبدالله بنِ جعفرٍ قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ الله ﷺ بَغلَتَهُ وَأَردَفَنِي خَلفَهُ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا تَبَرَّزَ كَانَ أَحَبَّ مَا تَبَرَّزَ فِيهِ هَدَفٌ يَستَتِرُ به أَو حَائِشُ نَخلٍ، فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِن الأَنصَارِ فَإِذَا فِيهِ نَاضِحٌ لَهُ، فَلَمَّا رَأَى النَّبيَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَت عَينَاهُ فَنَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ فَمَسَحَ ذِفرَاهُ وَسَرَاتَهُ فَسَكَنَ. فَقَالَ: «مَن رَبُّ هَذَا الجَمَلِ»؟ فَجَاءَ شَابٌّ مِن الأَنصَارِ فَقَالَ: أَنَا، فَقَالَ: «أَلا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذِهِ البَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللهُ إِيَّاهَا، فَإِنَّهُ شَكَاكَ إِلَيَّ وَزَعَمَ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدئِبُهُ»، ثُمَّ ذَهَبَ رَسُولُ الله ﷺ فِي الحَائِطِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ وَالمَاءُ يَقطُرُ مِن لِحيَتِهِ عَلَى صَدرِهِ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ شَيئًا لا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا، فَحَرَّجنَا عَلَيهِ أَن يُحَدِّثَنَا فَقَالَ: لا أُفشِي عَلَى رَسُولِ الله ﷺ سِرَّهُ حَتَّى أَلقَى اللهَ.

فضائل العباس بن عبدالمطلب
رضي الله عنه

١٤٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٨٧) رقم (٣٧١٠): حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبدالله الأنصَارِيُّ، حَدَّثَني أَبي عبدالله بنُ المُثَنَّى، عَن ثُمَامَةَ بنِ عبدالله بن أَنَسٍ، عَن أَنَسٍ رَضيَ الله عَنهُ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّاب كَانَ إذَا قَحَطُوا استَسقَى بالعَبَّاسِ بنِ عبدالمُطَّلب فَقَال: اللهمَّ إنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إلَيكَ بنَبِيِّنَا ﷺ فَتسقينَا، وَإنَّا نَتَوَسَّلُ إلَيكَ بعَمِّ نَبيِّنَا فَاسقِنَا، قَالَ: فَيُسقَونَ.

١٤١- قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٧٦): حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ بشرِ بنِ الحَكَمِ النَّيسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ عبدالعَزيز، حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ أَبَانَ، عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ للعَبَّاسِ بنِ عبدالمُطَّلب: «يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّاهُ أَلا أُعطيكَ، أَلا أَمنَحُكَ، أَلا أَحبُوكَ، أَلا أَفعَلُ بكَ، عَشرَ خِصَالٍ إذَا أَنتَ فَعَلتَ ذَلكَ غَفَرَ الله لَكَ ذَنبَكَ أَوَّلَهُ وَآخرَهُ، قَديمَهُ وَحَديثَهُ، خَطَأَهُ وَعَمدَهُ، صَغيرَهُ وَكَبيرَهُ، سرَّهُ وَعَلانيَتَهُ، عَشرَ خِصَالٍ أَن تُصَلِّيَ أَربَعَ رَكَعَاتٍ تَقرَأُ في كُلِّ رَكعَةٍ فَاتحَةَ الكتَاب وَسُورَةً، فَإذَا فَرَغتَ من القرَاءَة في أَوَّلِ رَكعَةٍ وَأَنتَ قَائمٌ قُلتَ: سُبحَانَ الله، وَالحَمدُ لله، وَلا إلَهَ إلاَّ الله، وَالله أَكبَرُ، خَمسَ عَشرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ تَركَعُ فَتَقُولُهَا

وَأَنتَ رَاكِعٌ عَشرًا، ثُمَّ تَرفَعُ رَأسَكَ من الرُّكُوعِ فَتَقُولُهَا عَشرًا، ثُمَّ تهوي سَاجِدًا فَتَقُولُهَا وَأَنتَ سَاجِدٌ عَشرًا، ثُمَّ تَرفَعُ رَأسَكَ من السُّجُودِ فَتقولُهَا عَشرًا، ثُمَّ تَسجُدُ فَتَقُولُهَا عَشرًا، ثُمَّ تَرفَعُ رَأسَكَ فَتَقُولُهَا عَشرًا، فَذَلكَ خَمسٌ وَسَبعُونَ في كُلِّ رَكعَةٍ تَفعَلُ ذَلكَ في أَربَعِ رَكعَات، إن استَطَعتَ أَن تُصَلِّيَهَا في كُلِّ يوم مَرَّةً فافعَل، فَإن لَم تَفعَل فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإن لَم تَفعَل فَفِي كُلِّ شَهرٍ مَرَّةً، فَإن لَم تَفعَل فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَإن لَم تَفعَل فَفِي عُمُرِكَ مَرَّةً».

هذا حديث حسن، أخرجه ابن ماجه (ج١ ص٤٤٣).

١٤٢- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٢ ص٦٧٦): حَدَّثَنِي زُهَيرُ بنُ حَرب، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حَفص، حَدَّثَنَا وَرقَاءُ، عَن أَبِي الزِّنَاد، عَن الأَعرَج، عَن أَبِي هُرَيرَةَ. قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَة فَقيلَ مَنَعَ ابنُ جَمِيلٍ وَخَالِدُ بنُ الوَلِيد وَالعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا يَنقِمُ ابنُ جَمِيلٍ إلاَّ أَنَّهُ كَانَ فَقيرًا فَأَغنَاهُ الله، وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُم تَظلِمُونَ خَالِدًا، قَد احتَبَسَ أَدرَاعَهُ وَأَعتَادَهُ في سَبِيلِ الله[1]، وَأَمَّا العَبَّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ وَمِثلُهَا مَعَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَمَا شَعَرتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنوُ أَبِيه[2]». اهـ

---

(١) قوله: وأعتاده في سبيل الله، قال أهل اللغة: الأعتاد آلات الحرب من السلاح والدواب وغيرها، والواحد عتاد بفتح العين، ويجمع أعتادًا وأعتدة، ومعنى الحديث: أنَّهم طلبوا من خالد زكاة أعتاده ظنًّا منهم أنَّها للتجارة، وأن الزكاة فيها واجبة. فقال لهم: لا زكاة لكم عليَّ. فقالوا للنبي ﷺ: إن خالدًا منع الزكاة. فقال لهم: إنكم تظلمونه، لأنه حبسها ووقفها في سبيل الله قبل الحول عليها، فلا زكاة فيها، ويحتمل أن يكون المراد لو وجبت عليه زكاة لأعطاها و لم يشح بها، لأنه قد وقف أمواله لله تعالى متبرعًا بها فكيف يشح بواجب عليه. اهـ من «شرح مسلم للنووي» (ج٧ ص٥٦).

(٢) صنو أبيه: أي مثله ونظيره، يعني أنَّهما من أصل واحد، يقال لنخلتين طلعتا من عرق واحد: صنوان، ولأحدهما: صنو، ويكون جمعه على صورة مثناه المرفوع ويتميزان بالإعراب. اهـ من التعليق على مسلم=

١٤٣- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص٢٠٧): حَدَّثَنَا عبدالرَّزَّاق، حَدَّثَنَا مَعمَرٌ، عَنِ الزُّهرِيِّ، أَخبَرَنِي كَثِيرُ بنُ عَبَّاسِ بن عبدالمُطَّلب عَن أَبِيه العَبَّاسِ قَالَ: شَهِدتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ حُنَينًا، قَالَ: فَلَقَد رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلاَّ أَنَا وَأَبوسُفيَانَ بنُ الحَارِثِ بنِ عبدالمُطَّلب، فَلَزِمنَا رَسُولَ الله ﷺ فَلَم نُفَارِقهُ وَهُوَ عَلَى بَغلَة شَهبَاءَ، وَرُبَّمَا قَالَ مَعمَرٌ: بَيضَاءَ أَهدَاهَا لَهُ فَروَةُ بنُ نَعَامَةَ الجُذَامِيُّ، فَلَمَّا التَقَى المُسلِمُونَ وَالكُفَّارُ وَلَّى المُسلِمُونَ مُدبِرِينَ وَطَفِقَ رَسُولُ الله ﷺ يَركُضُ بَغلَتَهُ قِبَلَ الكُفَّارِ قَالَ العَبَّاسُ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغلَة رَسُولِ الله ﷺ أَكُفُّهَا وَهُوَ لا يَألُو مَا أَسرَعَ نَحوَ المُشرِكِينَ وَأَبوسُفيَانَ بنُ الحَارِث آخِذٌ بِغَرزِ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا عَبَّاسُ نَادِ يَا أَصحَابَ السَّمُرَةِ»، قَالَ: وَكُنتُ رَجُلاً صَيِّتًا، فَقُلتُ بِأَعلَى صَوتِي: أَينَ أَصحَابُ السَّمُرَةِ؟ قَالَ: فَوَالله لَكَأَنَّ عَطفَتَهُم حِينَ سَمِعُوا صَوتِي عَطفَةُ البَقَرِ عَلَى أَولادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَبَّيكَ يَا لَبَّيكَ، وَأَقبَلَ المُسلِمُونَ فَاقتَتَلُوا هُم وَالكُفَّارُ، فَنَادَت الأَنصَارُ يَقُولُونَ: يَا مَعشَرَ الأَنصَارِ، ثُمَّ قَصَّرَت الدَّاعُونَ عَلَى بَنِي الحَارِثِ بنِ الخَزرَجِ فَنَادَوا يَا بَنِي الحَارِث بنِ الخَزرَجِ، قَالَ: فَنَظَرَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغلَته كَالمُتَطَاوِلِ عَلَيهَا إِلَى قِتَالِهِم، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَذَا حِينَ حَمِيَ الوَطِيسُ»، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ حَصَيَات فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الكُفَّارِ ثُمَّ قَالَ: «انهَزَمُوا وَرَبِّ الكَعبَة انهَزَمُوا وَرَبِّ الكَعبَة»، قَالَ: فَذَهَبتُ أَنظُرُ فَإِذَا القِتَالُ عَلَى هَيئَته فِيمَا أَرَى، قَالَ: فَوَالله مَا هُوَ إِلاَّ أَن رَمَاهُم رَسُولُ الله ﷺ بِحَصَيَاته فَمَا زِلتُ

=لمحمد فؤاد عبدالباقي.

أَرَى حَدَّهُم كَليلاً، وَأَمرَهُم مُدبرًا، حَتَّى هَزَمَهُم الله، قَالَ: وَكَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَركُضُ خَلفَهُم عَلَى بَغلَته.

١٤٤- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٣ ص١٣٩٨): حَدَّثَنِي أبوالطَّاهرِ أَحمَدُ بنُ عَمرو بنِ سَرحٍ، أَخبَرَنَا ابنُ وَهب، أَخبَرَني يُونُسُ، عَن ابنِ شِهَابٍ. قَالَ: حَدَّثَني كَثيرُ بنُ عَبَّاسِ بنِ عبدالمُطَّلب قَال: قَالَ عَبَّاسٌ: شَهدتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يومَ حُنَينٍ فَلَزمتُ أَنَا وَأَبوسُفيَانَ بنُ الحَارث بنِ عبدالمُطَّلب رَسُولَ الله ﷺ فَلَم نُفَارِقهُ، وَرَسُولُ الله ﷺ عَلَى بَغلَة لَهُ بَيضَاءَ أَهدَاهَا لَهُ فَروَةُ بنُ نُفَاثَةَ الجُذَاميُّ، فَلَمَّا التَقَى المُسلمُونَ وَالكُفَّارُ وَلَّى المُسلمُونَ مُدبِرِينَ، فَطَفقَ رَسُولُ الله ﷺ يَركُضُ بَغلَتَهُ قبَلَ الكُفَّارِ. قَالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخذٌ بِلجَامِ بَغلَة رَسُولِ الله ﷺ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَن لا تُسرِعَ، وَأَبوسُفيَانَ آخذٌ بِركَابِ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَي عَبَّاسُ نَاد أَصحَابَ السَّمُرَة»، فَقَالَ عَبَّاسٌ: وَكَانَ رَجُلاً صَيِّتًا، فَقُلتُ بِأَعلَى صَوتي: أَينَ أَصحَابُ السَّمُرَة؟ قَالَ: فَوَالله لَكَأَنَّ عَطفَتَهُم حينَ سَمعُوا صَوتي عَطفَةُ البَقَرِ عَلَى أَولادهَا، فَقَالُوا: يَا لَبَّيكَ يَا لَبَّيكَ، قَالَ: فَاقتَتَلُوا وَالكُفَّارَ، وَالدَّعوَةُ في الأَنصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعشَرَ الأَنصَارِ، يَا مَعشَرَ الأَنصَارِ، قَالَ: ثُمَّ قُصِرَت الدَّعوَةُ عَلَى بَني الحَارث بنِ الخَزرَجِ، فَقَالُوا: يَا بَني الحَارث بنِ الخَزرَجِ، يَا بَني الحَارث بنِ الخَزرَجِ، فَنَظَرَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغلَته كَالمُتَطَاوِلِ عَلَيهَا إِلَى قتَالهِم، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَذَا حينَ حَميَ الوَطيسُ»، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ حَصَيَات فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: «انهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ» قَالَ: فَذَهَبتُ أَنظُرُ فَإِذَا القتَالُ عَلَى هَيئَته

فِيمَا أَرَى، قَالَ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلاَّ أَن رَمَاهُم بِحَصَيَاتِه فَمَا زِلتُ أَرَى حَدَّهُم كَلِيلاً[١] وَأَمرَهُم مُدبِرًا.

١٤٥- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٣ ص٤٦٠): حَدَّثَنَا يَعقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَن ابنِ إِسحَاقَ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي مَعبَدُ بنُ كَعبِ بنِ مَالِكِ بنِ أَبِي كَعبِ بنِ القَينِ أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، أَنَّ أَخَاهُ عُبَيدَاللهِ بنَ كَعبٍ وَكَانَ مِن أَعلَمِ الأَنصَارِ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَاهُ كَعبَ بنَ مَالِكٍ وَكَانَ كَعبٌ مِمَّن شَهِدَ العَقَبَةَ وَبَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِهَا قَالَ: خَرَجنَا فِي حُجَّاجِ قَومِنَا مِن المُشرِكِينَ وَقَد صَلَّينَا وَفَقِهنَا، وَمَعَنَا البَرَاءُ بنُ مَعرُورٍ كَبِيرُنَا وَسَيِّدُنَا، فَلَمَّا تَوَجَّهنَا لِسَفَرِنَا وَخَرَجنَا مِن المَدِينَةِ. قَالَ البَرَاءُ لَنَا: يَا هَؤُلاءِ إِنِّي قَد رَأَيتُ وَاللهِ رَأيًا وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَدرِي تُوَافِقُونِي عَلَيهِ أَم لا؟ قَالَ: قُلنَا لَهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قَد رَأَيتُ أَن لا أَدَعَ هَذِهِ البَنِيَّةَ مِنِّي بِظَهرٍ يَعنِي الكَعبَةَ، وَأَن أُصَلِّيَ إِلَيهَا، قَالَ: فَقُلنَا: وَاللهِ مَا بَلَغَنَا أَنَّ نَبِيَّنَا يُصَلِّي إِلاَّ إِلَى الشَّامِ وَمَا نُرِيدُ أَن نُخَالِفَهُ. فَقَالَ: إِنِّي أُصَلِّي إِلَيهَا. قَالَ: فَقُلنَا لَهُ: لَكِنَّا لا نَفعَلُ، فَكُنَّا إِذَا حَضَرَت الصَّلاةُ صَلَّينَا إِلَى الشَّامِ وَصَلَّى إِلَى الكَعبَةِ، حَتَّى قَدِمنَا مَكَّةَ. قَالَ أَخِي: وَقَد كُنَّا عِبنَا عَلَيهِ مَا صَنَعَ وَأَبَى إِلاَّ الإِقَامَةَ عَلَيهِ فَلَمَّا قَدِمنَا مَكَّةَ قَالَ: يَا ابنَ أَخِي انطَلِق إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسأَلهُ عَمَّا صَنَعتُ فِي سَفَرِي هَذَا، فَإِنَّهُ وَاللهِ قَد وَقَعَ فِي نَفسِي مِنهُ شَيءٌ لَمَّا رَأَيتُ مِن خِلافِكُم إِيَّايَ فِيهِ. قَالَ: فَخَرَجنَا نَسأَلُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكُنَّا لا نَعرِفُهُ لَم نَرَهُ قَبلَ ذَلِكَ فَلَقِينَا رَجُلٌ مِن أَهلِ مَكَّةَ فَسَأَلنَاهُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: هَل تَعرِفَانِه؟ قَالَ: قُلنَا: لا. قَالَ: فَهَل تَعرِفَانِ العَبَّاسَ

(١) قوله: فما زلت أرى حدَّهم كليلاً، هو بفتح الحاء المهملة، أي: ما زلت أرى قوتهم ضعيفة. اهـ من كلام النووي (ج١٢ ص١١٧)، على «شرح مسلم».

ابنَ عبدالمُطَّلب عَمَّهُ؟ قُلنَا: نَعَم. قَالَ: وَكُنَّا نَعرِفُ العَبَّاسَ كَانَ لا يَزَالُ يَقدَمُ عَلَينَا تَاجِرًا. قَالَ: فَإذَا دَخَلتُمَا المَسجدَ فَهُوَ الرَّجُلُ الجَالسُ مَعَ العَبَّاسِ قَالَ: فَدَخَلنَا المَسجدَ فَإذَا العَبَّاسُ جَالسٌ وَرَسُولُ الله ﷺ مَعَهُ جَالسٌ فَسَلَّمنَا، ثُمَّ جَلَسنَا إلَيه فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ للعَبَّاسِ: «هَل تَعرِفُ هَذَينِ الرَّجُلَينِ يَا أَبَا الفَضلِ»؟ قَالَ: نَعَم، هَذَا البَرَاءُ بنُ مَعرُورٍ سَيِّدُ قَومِه، وَهَذَا كَعبُ بنُ مَالكٍ قَالَ: فَوَالله مَا أَنسَى قَولَ رَسُولِ الله ﷺ: «الشَّاعرُ»؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: فَقَالَ البَرَاءُ بنُ مَعرُورٍ: يَا نَبيَّ الله إنِّي خَرَجتُ في سَفَرِي هَذَا وَهَدَاني اللهُ للإسلام فَرَأَيتُ أَن لا أَجعَلَ هَذه البَنيَّةَ منِّي بظَهرٍ فَصَلَّيتُ إلَيهَا، وَقَد خَالَفَني أَصحَابي في ذَلكَ حَتَّى وَقَعَ في نَفسِي من ذَلكَ شَيءٌ، فَمَاذَا تَرَى يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «لَقَد كُنتَ عَلَى قبلَة لَو صَبَرتَ عَلَيهَا» قَالَ: فَرَجَعَ البَرَاءُ إلَى قبلَة رَسُول الله ﷺ فَصَلَّى مَعَنَا إلَى الشَّام، قَالَ وَأَهلُهُ يَزعُمُونَ أَنَّهُ صَلَّى إلَى الكَعبَة حَتَّى مَاتَ وَلَيسَ ذَلكَ كَمَا قَالُوا، نَحنُ أَعلَمُ به منهُم قَالَ: وَخَرَجنَا إلَى الحَجِّ فَوَاعَدنَا رَسُولَ الله ﷺ العَقَبَةَ من أَوسَط أَيَّام التَّشريق فَلَمَّا فَرَغنَا من الحَجِّ وَكَانَت اللَّيلَةُ الَّتي وَعَدنَا رَسُولَ الله ﷺ وَمَعَنَا عبدالله بنُ عَمرِو بن حَرَامٍ أبوجَابرٍ سَيِّدٌ من سَادَتنَا، وَكُنَّا نَكتُمُ مَن مَعَنَا من قَومنَا من المُشركينَ أَمرَنَا فَكَلَّمنَاهُ وَقُلنَا لَهُ: يَا أَبَا جَابرٍ إنَّكَ سَيِّدٌ من سَادَتنَا وَشَريفٌ من أَشرَافنَا، وَإنَّا نَرغَبُ بكَ عَمَّا أَنتَ فيه أَن تَكُونَ حَطَبًا للنَّار غَدًا، ثُمَّ دَعَوتُهُ إلَى الإسلَام وَأَخبَرتُهُ بميعَاد رَسُول الله ﷺ فَأَسلَمَ وَشَهدَ مَعَنَا العَقَبَةَ، وَكَانَ نَقيبًا قَالَ: فَنمنَا تلكَ اللَّيلَةَ مَعَ قَومنَا في رِحَالنَا حَتَّى إذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيلِ خَرَجنَا من رِحَالنَا لميعَاد رَسُول الله ﷺ نَتَسَلَّلُ مُستَخفينَ تَسَلُّلَ القَطَا، حَتَّى اجتَمَعنَا في الشِّعب عندَ العَقَبَة، وَنَحنُ سَبعُونَ رَجُلاً وَمَعَنَا امرَأَتَان من نسَائهم نَسيبَةُ

بنتُ كَعب أُمُّ عُمَارَةَ إحدَى نسَاءِ بَنِي مَازِنِ بنِ النَّجَّارِ، وَأَسمَاءُ بنتُ عَمرو بنِ عَديٍّ بنِ ثَابت إحدَى نسَاءِ بَنِي سَلمَةَ وَهيَ أُمُّ مَنيعٍ قَالَ: فَاجتَمعنَا بالشِّعب نَنتَظرُ رَسُولَ الله ﷺ حَتَّى جَاءَنَا وَمَعَهُ يومَئذ عَمُّهُ العَبَّاسُ بنُ عبدالمُطَّلب وَهُوَ يومَئذ عَلَى دينِ قَومه إلاَّ أَنَّهُ أَحَبَّ أَن يَحضُرَ أَمرَ ابنِ أَخيه وَيَتَوَثَّقُ لَهُ، فَلَمَّا جَلَسنَا كَانَ العَبَّاسُ بنُ عبدالمُطَّلب أَوَّلَ مُتكَلِّمٍ فقَالَ: يَا مَعشَرَ الخَزرَجِ قَالَ: وَكَانَت العَرَبُ ممَّا يُسمُّونَ هَذَا الحَيَّ من الأَنصَارِ الخَزرَجَ أَوسَهَا وَخَزرَجَهَا، إنَّ مُحمَّدًا منَّا حَيثُ قَد عَلمتُم وَقَد مَنَعنَاهُ من قَومنَا ممَّن هُوَ عَلَى مثلِ رَأينَا فيه، وَهُوَ في عزٍّ من قَومه، وَمَنَعَة في بَلَده، قَالَ: فَقُلنَا: قَد سَمعنَا مَا قُلتَ، فَتَكلَّم يَا رَسُولَ الله فَخُذ لنَفسكَ وَلرَبِّكَ مَا أَحببتَ. قَالَ: فَتَكَلَّمَ رَسُولُ الله ﷺ فَتلا وَدَعَا إلَى الله عَزَّ وَجَلَّ وَرَغَّبَ في الإسلامِ قَالَ: «أُبَايعُكُم عَلَى أَن تَمنَعُوني ممَّا تَمنَعُونَ منهُ نسَاءَكُم وَأَبنَاءَكُم»، قَالَ: فَأَخَذَ البَرَاءُ بنُ مَعرُورٍ بيَده، ثُمَّ قَالَ: نَعَم وَالَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ لَنَمنَعَنَّكَ ممَّا نَمنَعُ منهُ أُزُرَنَا، فَبَايعنَا يَا رَسُولَ الله ﷺ فَنَحنُ أَهلُ الحُرُوب وَأَهلُ الحَلقَة وَرثنَاهَا كَابرًا عَن كَابرٍ. قَالَ: فَاعتَرَضَ القَولَ -وَالبَرَاءُ يُكَلِّمُ رَسُول الله ﷺ- أبوالهَيثَمِ بنُ التَّيِّهَان حَليفُ بَني عبدالأَشهَلِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إنَّ بَينَنَا وَبَينَ الرِّجَال حبَالاً وَإنَّا قَاطعُوهَا -يَعني العُهُودَ- فَهَل عَسَيتَ إن نَحنُ فَعَلنَا ذَلكَ ثُمَّ أَظهَرَكَ الله أَن تَرجعَ إلَى قَومكَ وَتَدعَنَا. قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ: «بَل الدَّمَ الدَّمَ، وَالهَرمَ الهَرمَ، أَنَا منكُم وَأَنتُم منِّي، أُحَاربُ مَن حَارَبتُم وَأُسَالمُ مَن سَالَمتُم»، وَقَد قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَخرجُوا إلَيَّ منكُم اثنَي عَشَرَ نَقيبًا يَكُونُونَ عَلَى قَومهم» فَأَخرَجُوا منهُم اثنَي عَشَرَ نَقيبًا منهُم تسعَةٌ من الخَزرَجِ وَثَلاثَةٌ من الأَوسِ، وَأَمَّا مَعبَدُ بنُ

كَعب فَحَدَّثَني في حَديثه عَن أَخيه، عَن أَبيه كَعب بن مَالك قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَن ضَرَبَ عَلَى يَد رَسُولِ الله ﷺ البَرَاءُ بنُ مَعرُور، ثُمَّ تَتَابَعَ القَومُ، فَلَمَّا بَايَعَنَا رَسُولُ الله ﷺ صَرَخَ الشَّيطَانُ من رَأسِ العَقَبَة بأَبعَد صَوت سَمعتُهُ قَطُّ: يَا أَهلَ الجُبَاجب -وَالجُبَاجبُ: المَنَازلُ- هَل لَكُم في مُذَمَّمٍ وَالصُّبَاةُ مَعَهُ قَد أَجمَعُوا عَلَى حَربكُم. قَالَ عَليٌّ -يَعني ابنَ إسحَاقَ-: مَا يَقُولُهُ عَدُوُّ الله، مُحَمَّدٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَذَا أَذَبُّ العَقَبَة، هَذَا ابنُ أَذيَب، اسمَع أَي عَدُوَّ الله أَمَا وَالله لأَفرُغَنَّ لَكَ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ارفَعُوا إلَى رِحَالكُم» قَالَ فَقَالَ لَهُ العَبَّاسُ بنُ عُبَادَةَ بن نَضلَةَ: وَالَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ لَئن شئتَ لَنَميلَنَّ عَلَى أَهلِ منًى غَدًا بأَسيَافنَا. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَم أُومَر بذَلكَ»، قَالَ: فَرَجَعنَا فَنمنَا حَتَّى أَصبَحنَا فَلَمَّا أَصبَحنَا غَدَت عَلَينَا جُلَّةُ قُرَيشٍ حَتَّى جَاءُونَا في مَنَازلنَا فَقَالُوا: يَا مَعشَرَ الخَزرَج إنَّهُ قَد بَلَغَنَا أَنَّكُم قَد جئتُم إلَى صَاحبنَا هَذَا تَستَخرجُونَهُ من بَين أَظهُرنَا وَتُبَايعُونَهُ عَلَى حَربنَا، وَالله إنَّهُ مَا من العَرَب أَحَدٌ أَبغَضَ إلَينَا أَن تَنشَبَ الحَربُ بَيننَا وَبَينَهُ منكُم، قَالَ: فَانبَعَثَ مَن هُنَالكَ من مُشركي قَومنَا يَحلفُونَ لَهُم بالله مَا كَانَ من هَذَا شَيءٌ وَمَا علمنَاهُ، وَقَد صَدَقُوا لَم يَعلَمُوا مَا كَانَ منَّا قَالَ: فَبَعضُنَا يَنظُرُ إلَى بَعضٍ قَالَ: وَقَامَ القَومُ وَفيهِم الحَارثُ بنُ هشَام بن المُغيرَة المَخزُوميُّ وَعَلَيه نَعلان جَديدَان قَالَ: فَقُلتُ كَلمَةً كَأَنِّي أُريدُ أَن أُشركَ القَومَ بهَا فيمَا قَالُوا: مَا تَستَطيعُ يَا أَبَا جَابرٍ وَأَنتَ سَيِّدٌ من سَادَتنَا أَن تَتَّخذَ نَعلَين مثل نَعلي هَذَا الفَتَى من قُرَيشٍ، فَسَمعَهَا الحَارثُ فَخَلَعَهُمَا ثُمَّ رَمَى بهمَا إلَيَّ فَقَالَ: وَالله لَتَنتَعلَنَّهُمَا قَالَ يَقُولُ أبوجَابر: أَحفَظتَ وَالله الفَتَى فَاردُد عَلَيه نَعلَيه قَالَ فَقُلتُ: وَالله لا أَرُدُّهُمَا، قَالَ: وَالله صُلحٌ وَالله لَئن صَدَقَ الفَألُ لأَسلُبَنَّهُ. فَهَذَا

حَدِيثُ كَعبِ بنِ مَالِكٍ مِن العَقَبَةِ وَمَا حَضَرَ منهَا.

١٤٦- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص١٨٥): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عبدالله، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ طَلحَةَ التَّيمِيُّ من أَهلِ المَدِينَة، حَدَّثَني أبوسُهَيلٍ نَافِعُ بنُ مَالِك، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّب، عَن سَعد بنِ أَبي وَقَّاصٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِلعَبَّاسِ: «هَذَا العَبَّاسُ بنُ عبدالمُطَّلِب أَجوَدُ قُرَيشٍ كَفًّا وَأَوصَلُهَا».

١٤٧- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص٢٩٣): حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عَمَّارِ بنِ أَبي عَمَّارٍ، أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنتُ مَعَ أَبي عندَ رَسُولِ الله ﷺ وَعندَهُ رَجُلٌ يُنَاجيه فكَانَ كَالمُعرِضِ عَن أَبي فَخَرَجنَا من عنده فقَالَ لي أَبي: أَي بُنَيَّ أَلَم تَرَ إِلَى ابنِ عَمِّكَ كَالمُعرِضِ عَنِّي؟ فَقُلتُ: يَا أَبَت إِنَّهُ كَانَ عندَهُ رَجُلٌ يُنَاجيه قَالَ: فَرَجَعنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ أَبي: يَا رَسُولَ الله قُلتُ لعبدالله: كَذَا وَكَذَا، فَأَخبَرَنِي أَنَّهُ كَانَ عندَكَ رَجُلٌ يُنَاجيكَ فَهَل كَانَ عندَكَ أَحَدٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَهَل رَأَيتَهُ يَا عَبدَالله»؟ قَالَ: قُلتُ: نَعَم، قَالَ: «فَإِنَّ ذَاكَ جبريلُ وَهُوَ الَّذي شَغَلَني عَنكَ».

فضائل عبدالله بن عباس
رضي الله عنهما

١٤٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٠٠) رقم (٣٧٥٦): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عبدالوَارِثِ، عَن خَالِد، عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدرِهِ وَقَالَ: «اللهمَّ عَلِّمهُ الحِكمَةَ».

حَدَّثَنَا أبومَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبدالوَارِثِ... وَقَالَ: «اللهمَّ عَلِّمهُ الكِتَابَ».

حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيبٌ، عَن خَالِدٍ... مثله.

والحكمة الإصابة في غير النبوة. اهـ

١٤٩- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٩٢٧) رقم (٢٤٧٧): حَدَّثَنَا زُهَيرُ بنُ حَربٍ وَأبوبَكرِ بنُ النَّضرِ، قَالا: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بنُ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا وَرقَاءُ بنُ عُمَرَ اليَشكُرِيُّ. قَالَ: سَمِعتُ عُبَيدَالله بنَ أَبِي يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى الخَلاءَ فَوَضَعتُ لَهُ وَضُوءاً فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: «مَن وَضَعَ هَذَا»؟ -فِي رِوَايَةِ زُهَيرٍ قَالُوا: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكرٍ قُلتُ:- ابنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: «اللهمَّ فَقِّههُ». اهـ

١٥٠- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص٣١٢): حَدَّثَنَا أبوكَامِلٍ، وَعَفَّانُ المَعنَى. قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخبَرَنَا عَمَّارُ بنُ أَبِي عَمَّارٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنتُ مَعَ أَبِي عِندَ النَّبِيِّ ﷺ وَعِندَهُ رَجُلٌ يُنَاجِيهِ، قَالَ عَفَّانُ: وَهُوَ

كَالْمُعرِضِ عَنِ العَبَّاسِ فَخَرَجنا مِن عِندِه، فَقَالَ: أَلَم تَرَ إِلَى ابنِ عَمِّكَ كَالْمُعرِضِ عَنِّي! فَقُلتُ: إِنَّهُ كَانَ عِندَهُ رَجُلٌ يُنَاجِيه، قَالَ عَفَّانُ: فَقَالَ: أَوَ كَانَ عِندَهُ أَحَدٌ؟ قُلتُ: نَعَم. قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيه، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَل كَانَ عِندَكَ أَحَدٌ، فَإِنَّ عبدالله أَخبَرَنِي أَنَّ عِندَكَ رَجُلاً تُنَاجِيه؟ قَالَ: «هَل رَأَيتَهُ يَا عبدالله»؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: «ذَاكَ جبريلُ وَهُوَ الَّذي شَغَلَنِي عَنكَ».

حَدَّثَنَا عَفَّانُ إِنَّهُ كَانَ عِندَكَ رَجُلٌ يُنَاجِيكَ. حَدَّثَنَا هُدبَةُ بنُ خَالد، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عَمَّارٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحوَهُ.

وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص٢١٢): ثنا حسن، ثنا حماد بن سلمة به.

هذا حديث حسن. الحديث أخرجه عبد بن حميد (ج١ ص٥٩٩).

١٥١- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٣٠٦١): حَدَّثَنَا عبدالله بنُ بَكر، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بنُ أَبِي صَغِيرَةَ أبويُونُسَ، عَن عَمرِو بنِ دِينَارٍ، أَنَّ كُرَيبًا أخبَرَهُ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أَتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِن آخِرِ اللَّيلِ فَصَلَّيتُ خَلفَهُ فَأَخَذَ بِيَدِي فَجَرَّنِي فَجَعَلَنِي حِذَاءَهُ فَلَمَّا أَقبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى صَلاتِه خَنَستُ فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ لِي: «مَا شَأنِي أَجعَلُكَ حِذَائِي فَتَخنس»؟ فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوَيَنبَغِي لأَحَدٍ أَن يُصَلِّيَ حِذَاءَكَ وَأَنتَ رَسُولُ اللهِ الَّذي أَعطَاكَ اللهُ، قَالَ: فَأَعجَبتُهُ فَدَعَا اللهُ لِي أَن يَزِيدَنِي عِلمًا وَفَهمًا، قَالَ: ثُمَّ رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَامَ حَتَّى سَمِعتُهُ يَنفُخُ، ثُمَّ أَتَاهُ بِلالٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ الصَّلاةَ، فَقَامَ فَصَلَّى مَا أَعَادَ وُضُوءًا.

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح وأصله في الصحيح.

١٥٢- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٢٧): حَدَّثَنَا حَسَنُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا زُهَيرٌ أبوخَيثَمَةَ، عَن عبدالله بنِ عُثمَانَ بن خُثَيم، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفي أَو عَلَى مَنكِبِي -شَكَّ سَعِيدٌ- ثُمَّ قَالَ: «اللهمَّ فَقِّههُ في الدِّينِ وَعَلِّمهُ التَّأوِيلَ».

هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

١٥٣- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج٥ ص٦٧٩) رقم الحديث (٣٨٢٣): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ المُكتبُ المُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ مَالِكٍ المُزَنِيُّ، عَن عبدالمَلِك بنِ أَبي سُلَيمَانَ، عَن عَطَاءٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَعَا لي رَسُولُ الله ﷺ أَن يُؤتِيَنِي الله الحِكمَةَ مَرَّتَينِ.

قال أبوعِيسى: هذا حديث حسن غرِيب مِن هذا الوجهِ مِن حدِيثِ عطاءٍ وقد رواه عِكرِمة عن ابنِ عبَّاسٍ.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (ج٥ ص٥٢) رقم الحديث (٨١٧٨).

١٥٤- قال ابن سعد رحمه الله تعالى في «الطبقات» (ج٢ ص٣٦٥): أَخبَرَنَا القَاسِمُ بنُ مَالِك المُزَنِيُّ، عَن عَبدالمَلِك، عَن عَطَاءٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَعَا لي رَسُولُ الله ﷺ أَن يُؤتِيَنِي اللهُ الحِكمَةَ مَرَّتَينِ.

فضائل قثم بن العباس رضي الله عنه
رضي الله عنهما

١٥٥- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٧٨٧): حَدَّثَنَا يَعقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَن ابنِ إِسحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبِي إِسحَاقُ بنُ يَسَارٍ، عَن مِقسَمٍ أَبِي القَاسِمِ مَولى عبدالله بنِ الحَارِثِ بنِ نَوفَلٍ، عَن مَولاهُ عبدالله بنِ الحَارِث قَالَ: اعتَمَرتُ مَعَ عَليٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ فِي زَمَانِ عُمَرَ أَو زَمَانِ عُثمَانَ، فَنزَلَ عَلى أُختهِ أُمِّ هَانِئٍ بِنتِ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِن عُمرَتِهِ رَجَعَ فَسُكِبَ لَهُ غُسلٌ فَاغتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِن غُسلِهِ دَخَلَ عَلَيهِ نَفَرٌ مِن أَهلِ العِرَاقِ فَقَالُوا: يَا أَبَا حَسَنٍ جِئنَاكَ نَسأَلُكَ عَن أَمرٍ نُحِبُّ أَن تُخبِرَنَا عَنهُ، قَالَ: أَظُنُّ المُغِيرَةَ بنَ شُعبَةَ يُحَدِّثُكُم أَنَّهُ كَانَ أَحدَثَ النَّاسِ عَهدًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالُوا: أَجَل عَن ذَلِكَ جِئنَا نَسأَلُكَ، قَالَ: أَحدَثُ النَّاسِ عَهدًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ قُثَمُ بنُ العَبَّاسِ.

هذا حديث حسن.

فضائل آل بيت النبي
صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيرًا﴾[1].

١٥٦- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٨٣): حَدَّثَنَا أبوبَكرِ ابنُ أَبِي شَيبَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ عبدالله بنِ نُمَيرٍ، وَاللَّفظُ لأَبي بَكرٍ قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بِشرٍ، عَن زَكَرِيَّاءَ، عَن مُصعَبِ بنِ شَيبَةَ، عَن صَفِيَّةَ بِنتِ شَيبَةَ قَالَت: قَالَت عَائِشَةُ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيهِ مرطٌ مُرَحَّلٌ من شَعرٍ أَسوَدَ، فَجَاءَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ فَأَدخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الحُسَينُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَت فَاطِمَةُ فَأَدخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُم الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيرًا﴾.

ولله در الإمام الشافعي حيث يقول:

يا أهل بيت رسول الله حبكمُ فرضٌ من الله في القرآن أنزلهُ
يكفيكمُ من عظيم القدر أنَّكمُ من لم يصلِّ عليكم لا صلاةَ لهُ

١٥٧- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٧١): حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبَّادٍ -وَتَقَارَبَا في اللَّفظِ- قَالا: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ -وَهُوَ ابنُ

(١) سورة الأحزاب، الآية:٣٣.

إِسمَاعِيلَ- عَن بُكَيرِ بنِ مسمَارٍ، عَن عَامرِ بنِ سَعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ، عَن أَبيه قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبي سُفيَانَ سَعدًا فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَن تَسُبَّ أَبَا التُّرَاب؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرتُ ثَلاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَلَن أَسُبَّهُ لأَن تَكُونَ لِي وَاحدَةٌ منهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ من حُمرِ النَّعَمِ، سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ لَهُ: خَلَّفَهُ فِي بَعضِ مَغَازِيه، فَقَالَ لَهُ عَليٌّ: يَا رَسُولَ الله خَلَّفتَني مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبيَان؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمَا تَرضَى أَن تَكُونَ منِّي بمَنْزِلَة هَارُونَ من مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لا نُبُوَّةَ بَعدي»، وَسَمعتُهُ يَقُولُ يَومَ خَيبَرَ: «لأُعطيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»، قَالَ: فَتَطَاوَلنَا لَهَا فَقَالَ: «ادعُوا لِي عَليًّا» فَأُتيَ به أَرمَدَ فَبَصَقَ فِي عَينه وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيه فَفَتَحَ اللهُ عَلَيه، وَلَمَّا نَزَلَت هَذه الآيَةُ: ﴿فَقُل تَعَالَوا نَدعُ أَبنَاءَنَا وَأَبنَاءَكُم﴾[1] دَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَليًّا وَفَاطمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَينًا فَقَالَ: «اللهمَّ هَؤُلاءِ أَهلي».

والآية الكريمة المصدر بها في سياق الآيات اللاتي في أزواج النبي ﷺ، لكن تذكير الضمائر والأحاديث يدلان على عموم أهل البيت ونساء النبي ﷺ داخلات دخولاً أوليًا وسياق الآيات يقتضي ذلك.

١٥٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٣ ص٣٥٠): حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّد بنِ الحَسَنِ الأَسَديُّ، حَدَّثَنَا أَبي، حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ طَهمَانَ، عَن مُحَمَّد بنِ زِيَادٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ رَضيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُؤتَى بالتَّمرِ عندَ صرَامِ النَّخلِ فَيَجيءُ هَذَا بتَمره، وَهَذَا من تَمره، حَتَّى يَصيرَ عندَهُ كَومًا من تَمرٍ، فَجَعَلَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ رَضيَ اللهُ عَنهُمَا يَلعَبَان بذَلكَ التَّمرِ فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمرَةً فَجَعَلَهَا فِي فيه فَنَظَرَ إِلَيه رَسُولُ الله ﷺ فَأَخرَجَهَا

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

مِن فِيهِ فَقَالَ: «أَمَا عَلِمتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ».

١٥٩– قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (١٧٣٧): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: سَمِعتُ بُرَيدَ بنَ أَبِي مَريَمَ يُحَدِّثُ عَن أَبِي الحَورَاءِ قَالَ: قُلتُ لِلحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ: مَا تَذكُرُ مِن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: أَذكُرُ مِن رَسُولِ الله ﷺ أَنِّي أَخَذتُ تَمرَةً مِن تَمرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلتُهَا فِي فِيَّ قَالَ: فَنَزَعَهَا رَسُولُ الله ﷺ بِلُعَابِهَا فَجَعَلَهَا فِي التَّمرِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله مَا كَانَ عَلَيكَ مِن هَذِهِ التَّمرَةِ لِهَذَا الصَّبِيِّ؟ قَالَ: «وَإِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ». قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: «دَع مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدقَ طُمَأنِينَةٌ وَإِنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ». قَالَ: وَكَانَ يُعَلِّمُنَا هَذَا الدُّعَاءَ «اللهمَّ اهدِنِي فِيمَن هَدَيتَ، وَعَافِنِي فِيمَن عَافَيتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَن تَوَلَّيتَ، وَبَارِك لِي فِيمَا أَعطَيتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيتَ، إِنَّهُ لا يَذِلُّ مَن وَالَيتَ».

١٦٠– قال الإمام الدارمي رحمه الله تعالى (ج١ ص٤٧٣): أَخبَرَنَا الأَسوَدُ ابنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا زُهَيرٌ، عَن عبدالله بنِ عِيسَى، عَن عِيسَى، عَن عَبدِالرَّحمَنِ ابنِ أَبِي لَيلَى، عَن أَبِي لَيلَى قَالَ: كُنتُ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ وَعِندَهُ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ فَأَخَذَ تَمرَةً مِن تَمرِ الصَّدَقَةِ فَانتَزَعَهَا مِنهُ وَقَالَ: «أَمَا عَلِمتَ أَنَّهُ لا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ».

فيه فضل لأهل البيت حيث نزههم عن أكل الصدقة لأنَّها من أوساخ الناس.

١٦١– قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٧٧-٧٨): بَاب مَنَاقِب قَرَابَة رَسُول الله ﷺ وَمَنقَبَة فَاطِمَةَ عَلَيهَا السَّلام بنت النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهلِ الجَنَّةِ». حَدَّثَنَا أبواليَمَانِ، أَخبَرَنَا

شُعَيبٌ، عَن الزُّهريِّ. قَالَ: حَدَّثَني عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ، عَن عَائشَةَ أَنَّ فَاطمَةَ عَلَيهَا السَّلام أَرسَلَت إِلَى أَبي بَكرٍ تَسأَلُهُ ميرَاثَهَا من النَّبيِّ ﷺ فيمَا أَفَاءَ الله عَلَى رَسُوله ﷺ تَطلُبُ صَدَقَةَ النَّبيِّ ﷺ الَّتي بالمَدينَة وَفَدَك وَمَا بَقيَ من خُمُسِ خَيبَرَ، فَقَالَ أبوبَكرٍ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لا نُورَثُ مَا تَركنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأكُلُ آلُ مُحَمَّد من هَذَا المَال» يَعني مَالَ الله لَيسَ لَهُم أَن يَزيدُوا عَلَى المَأكَلِ وَإِنِّي وَالله لا أُغَيِّرُ شَيئًا من صَدَقَات النَّبيِّ ﷺ الَّتي كَانَت عَلَيهَا في عَهد النَّبيِّ ﷺ وَلأَعمَلَنَّ فيهَا بمَا عَملَ فيهَا رَسُولُ الله ﷺ فَتَشَهَّدَ عَليٌّ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَد عَرَفنَا يَا أَبَا بَكرٍ فَضيلَتَكَ وَذَكَرَ قَرَابَتَهُم من رَسُولِ الله ﷺ وَحَقَّهُم، فَتَكَلَّمَ أبوبَكرٍ فَقَالَ: وَالَّذي نَفسي بيَده لَقَرَابَةُ رَسُولِ الله ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَن أَصلَ من قَرَابَتي.

أَخبَرَني عَبدُالله بنُ عَبدالوَهَّاب، حَدَّثَنَا خَالدٌ، حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن وَاقد. قَالَ: سَمعتُ أَبي يُحَدِّثُ عَن ابنِ عُمَرَ عَن أَبي بَكرٍ رَضيَ اللهُ عَنهُم قَالَ: ارقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ في أَهلِ بَيته.

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٩٥) رقم (٣٧٥١): حَدَّثَني يَحيَى بنُ مَعين، وَصَدَقَةُ قَالا: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ جعفَرٍ، عَن شُعبَةَ، عَن وَاقد بنِ مُحَمَّد، عَن أَبيه، عَن ابنِ عُمَرَ رَضيَ الله عَنهُمَا قَالَ: قَالَ أبوبَكرٍ: ارقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ في أَهلِ بَيته.

١٦٢- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٧٣): حَدَّثَني زُهَيرُ بنُ حَربٍ، وَشُجَاعُ بنُ مَخلَد، جَميعًا عَن ابنِ عُلَيَّةَ. قَالَ زُهَيرٌ: حَدَّثَنَا إِسمَاعيلُ ابنُ إِبرَاهيمَ، حَدَّثَني أبوحَيَّانَ، حَدَّثَني يَزيدُ بنُ حَيَّانَ قَالَ: انطَلَقتُ أَنَا

وَحُصَينُ بنُ سَبرَةَ، وَعُمَرُ بنُ مُسلِمٍ إِلَى زَيدِ بنِ أَرقَمَ فَلَمَّا جَلَسنَا إِلَيه قَالَ لَهُ حُصَينٌ: لَقَد لَقيتَ يَا زَيدُ خَيرًا كَثيرًا رَأَيتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَسَمعتَ حَديثَهُ، وَغَزَوتَ مَعَهُ، وَصَلَّيتَ خَلفَهُ، لَقَد لَقيتَ يَا زَيدُ خَيرًا كَثيرًا، حَدِّثنَا يَا زَيدُ مَا سَمعتَ من رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: يَا ابنَ أَخِي وَاللهِ لَقَد كَبِرَت سنِّي، وَقَدُمَ عَهدِي، وَنَسيتُ بَعضَ الَّذي كُنتُ أَعِي من رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَا حَدَّثتُكُم فَاقبَلُوا، وَمَا لا فَلا تُكَلِّفُونيه، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَومًا فينَا خَطيبًا بمَاءٍ يُدعَى خُمًّا بَينَ مَكَّةَ وَالمَدينَة[1] فَحَمدَ اللهَ وَأَثنَى عَلَيه وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعدُ أَلا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشكُ أَن يَأتيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فيكُم ثَقَلَين أَوَّلُهُمَا كتَابُ اللهِ فيه الهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بكتَابِ اللهِ وَاستَمسكُوا به»، فَحَثَّ عَلَى كتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فيه، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهلُ بَيتي أُذَكِّرُكُم اللهَ في أَهلِ بَيتي، أُذَكِّرُكُم اللهَ في أَهلِ بَيتي، أُذَكِّرُكُم اللهَ في أَهلِ بَيتي»، فَقَالَ لَهُ حُصَينٌ: وَمَن أَهلُ بَيته يَا زَيدُ أَلَيسَ نسَاؤُهُ من أَهلِ بَيته؟ قَالَ: نسَاؤُهُ من أَهلِ بَيته، وَلَكن أَهلُ بَيته مَن حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعدَهُ، قَالَ: وَمَن هُم؟ قَالَ: هُم آلُ عَليٍّ، وَآلُ عَقيلٍ، وَآلُ جَعفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَؤُلاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَم.

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَكَّارِ بنِ الرَّيَّان، حَدَّثَنَا حَسَّانُ يَعني ابنَ إبرَاهيمَ، عَن سَعيدِ بنِ مَسرُوقٍ، عَن يَزيدَ بنِ حَيَّانَ، عَن زَيدِ بنِ أَرقَمَ، عَن النَّبيِّ ﷺ وَسَاقَ الحَديثَ بنَحوه بمَعنَى حَديث زُهَيرٍ. حَدَّثَنَا أبوبَكرِ بنُ أَبي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا

---

(١) قوله: بماء يدعى خمًا بين مكة والمدينة، هو بضم الخاء المعجمة، وتشديد الميم، وهو اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة، عندها غدير مشهور يضاف إلى الغيضة، فيقال: غدير خم. اهـ من «شرح مسلم للنووي» (ج١٥ ص١٧٩).

مُحَمَّدُ بنُ فُضَيلٍ (ح) وحَدَّثَنَا إسحَقُ بنُ إبرَاهِيمَ، أَخبَرَنَا جَرِيرٌ كِلاهُمَا عَن أَبِي حَيَّانَ بِهَذَا الإسنَادِ نَحوَ حَدِيثِ إسمَاعِيلَ وَزَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: «كِتَابُ اللهِ فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ مَن استَمسَكَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الهُدَى، وَمَن أَخطَأَهُ ضَلَّ». حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَكَّارِ بنِ الرَّيَّانِ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ يَعنِي ابنَ إبرَاهِيمَ، عَن سَعِيدٍ وَهُوَ ابنُ مَسرُوقٍ، عَن يَزِيدَ بنِ حَيَّانَ، عَن زَيدِ بنِ أَرقَمَ. قَالَ: دَخَلنَا عَلَيهِ فَقُلنَا لَهُ: لَقَد رَأَيتَ خَيرًا لَقَد صَاحَبتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَصَلَّيتَ خَلفَهُ. وَسَاقَ الحَدِيثَ بِنَحوِ حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ غَيرَ أَنَّهُ قَالَ: «أَلا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُم ثَقَلَينِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ حَبلُ اللهِ مَن اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الهُدَى، وَمَن تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلالَةٍ» وَفِيهِ: فَقُلنَا: مَن أَهلُ بَيتِهِ نِسَاؤُهُ؟ قَالَ: لا وَايمُ اللهِ إِنَّ المَرأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ العَصرَ مِن الدَّهرِ ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَتَرجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَقَومِهَا، أَهلُ بَيتِهِ أَصلُهُ وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حُرِمُوا الصَّدَقَةَ بَعدَهُ.

مما يدل على مكانة أهل بيت النبوة العالية أن رسول الله ﷺ حرم عليهم الصدقة وقال: «إِنَّهَا أَوسَاخُ النَّاسِ»، ومما يدل على مكانتهم الرفيعة أيضًا أن الرسول ﷺ بين الصلاة عليه وفيها الصلاة على الآل تبعًا له. والناس في أهل بيت النبوة ينقسمون إلى ثلاثة أقسام منهم من غلا فيهم، ومنهم من نصب لهم العداوة، وكلتا الطائفتين مبتدعة والقسم الوسط هم الذين أحبوا أهل بيت النبوة حبًا شرعيًا، وهم أهل السنة وقد دخل على المسلمين وعلى الإسلام شر كبير تحت ستار أهل البيت رحمهم الله، بل دخل على أهل بيت النبوة شر كبير بسبب من يتسترون بالتشيع، فمن الذي جرح قلب علي رضي الله عنه حتى كان يقول لهم: يا أشباه الرجال ولا رجال، ومن الذي طعن الحسن بن علي في عجزه، ومن الذي دعا الحسين بن علي ثم أسلمه لخصومه، ومن الذي دعا زيد ابن علي ثم أسلمه لخصومه، ومن الذي ادعى النبوة تحت ستار النصرة لأهل البيت ذلكم عدو الله المختار بن أبي عبيد الثقفي، ومن الذي دعا إلى المذهب الباطني الذي ظاهره

الولاء لأهل البيت وباطنه الكفر والزندقة، قتلوا الحجيج في الحرم، واقتلعوا الحجر الأسود، ومن الذي كذب على أهل البيت وروى أحاديث مكذوبة في فضلهم تحط من قدرهم، ومن الذي كان سببًا لنكسة الخلافة الإسلامية واستيلاء التتار على بغداد؟ ذلكم الخائنان ابن العلقمي، ونصير الدين الطوسي، تسترا تحت ستار التشيع ثم خانا الله ورسوله والمؤمنين ونصير الدين يبطن الكفر بالله، من الذي له مواقف مع اليهود والنصارى ضد المسلمين إنَّهم الرافضة كما في «البداية والنهاية»، ومن الذي يقف مع اليهود في عصرنا هذا إنَّهم الرافضة هم الذين قتلوا الفلسطينيين في المخيمات، ومن الذي يتستر بالغيرة على الإسلام وأفعاله تشهد بأنه يرعب الإسلام، إنه إمام الضلالة الخميني، راجع «وجاء دور المجوس» لأخينا عبدالله محمد الغريب وإذا تكلم أحد في هؤلاء المجرمين قالوا: أنت تبغض أهل البيت، ومن الذي وقف في طريق الدعوة المباركة الدعوة إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ إنَّهم الرافضة ليس لهم عمل إلا التنفير عن الدعاة، حتى أنَّهم قالوا: إن الشيوعية أحب إليهم من الوهابية، وهم يعنون بالوهابية الدعاة إلى الله، أما هذا النوع فنحن نبرأ إلى الله منه، ولا نتولاه بل نبغضه ونعاديه، ولا نبالي بهم إذا قالوا: إنكم تبغضون أهل البيت فنحن بحمد الله نعلم من هم أهل البيت، كما أننا لا نبالي بالصوفية إذا قالوا: أنتم تكرهون الأولياء، فنحن بحمد الله نعرف من هم الأولياء وما حق الأولياء وهكذا لا نبالي بالأحناف إذا قلنا بقول أئمة الحديث: إن أبا حنيفة ضعيف في الحديث، لا نبالي بهم إذا قالوا: إنكم تطعنون في الأئمة فنحن بحمد الله نعلم بحق الأئمة ولسنا أيضًا نبالي بجهلة الإخوان المسلمين إذا قلنا: أن دعوتهم مبنيِّة على جهل وبدعة، لا نبالي بهم إذا قالوا: إنكم بهذا تفتحون بابًا للشيوعية فنحن بحمد الله نعلم من هو الذي يفتح بابًا للشيوعية، نعلم أن الذي يفتح بابًا للشيوعية هم الذي ينفرون عن الدعاة إلى الله، تارةً يقولون: إنَّهم من جماعة التكفير، وأخرى يقولون: إنَّهم مشددون منفرون، وأن الذي فتح بابًا للشيوعية هو الذي ينفر عن تعلم علم الحديث فهو ينفر عن العلم ويدعو إلى الجهل. الذي يفتح بابًا للشيوعية هو الذي يأبى أن تجتمع كلمة الدعاة إلى الله على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ أو أن يكون الدعاة إلى الله يدًا واحدة في

وجه الشيوعي والبعثي فهو لا يقبل الوحدة إلا أن تكون تحت تنظيم الإخوان المسلمين، قاتل الله الجهل والحزبية التي تفرق كلمة المسلمين، وأما أهل السنة فهم مع من هو مع كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ مع كل مسلم سواءً أكان عربيًا أم أعجميًا أبيض أم أسود ومن أي بلد كان.

نسأل الله أن يحيينا على ذلك وأن يميتنا عليه، ومن عجيب أمر جهلة الإخوان المسلمين أنّهم ملئوا الدنيا من التحذير من الشيوعية فلما خرج كتاب «السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة» صاروا يحذرون من الكتاب فقاتل الله الحزبية التي تعمي وتصم وتغير الحقائق وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم إن هذه الفضائل والمناقب تخص الأتقياء من آل البيت الصالحين المتمسكين بسنة جدهم ﷺ وأما غير الصالحين فلا تشملهم قال سبحانه وتعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ۞ قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾(١).

فمن المنتسبين إلى بني هاشم من انتحل البدع المخالفة للسنة، ومنهم من اعتنق الاعتزال، ومنهم الرافضة، ومنهم المتمسحون بأتربة الموتى، ومنهم دعاة إلى الشرك، وأقبح من كل هؤلاءِ من جمعوا الشر أجمعه فإذا بِهم خوارج مستحلون دماء وأعراض وأموال من خالفهم وينضم إلى ذلك الفخر والخيلاء والسخرية واحتقار من لم يكن منهم وتجد دينهم رقيقًا، جمعوا رأي الحنفي الجاف إلى الرفض الممقوت، والاعتزال والتكفير للمخالف، وإن كان شيعيًا، وأقبح من كل ذلك أن جعلوا أنفسهم دعاة شرك وسدنة قبور يتمسحون بِها وينذرون لها، ويعتقدون فيها دون الله وشيَّدوا القباب عليها إلى غير ذلك من أصناف الشر التي لم تجتمع لغيرهم. ويتكلمون على النسب وما هو بنافعهم وليسوا من أهل بيت النبوة ولا كرامة.

---

(١) سورة هود، الآية:٤٥.

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه فلا تترك الدين اتكالاً على النسبِ
فقد رفع الإسلام سلمان فارسٍ وقد وضع الشرك الشقي أبا لهبِ

اهـ من كلام أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي من كتابه "صعقة الزلزال".

مسألة

الصحيح من أقوال أهل العلم أن نساء النبي ﷺ داخلات في الآل وسياق الآيات يشملهن، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدنَ الحَيَاةَ الدُّنيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَينَ أُمَتِّعكُنَّ وَأُسَرِّحكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً ۞ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلمُحسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجرًا عَظِيمًا ۞ يَانِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَف لَهَا العَذَابُ ضِعفَينِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا ۞ وَمَن يَقنُت مِنكُنَّ للهِ وَرَسُولِهِ وَتَعمَل صَالِحًا نُؤتِهَا أَجرَهَا مَرَّتَينِ وَأَعتَدنَا لَهَا رِزقًا كَرِيمًا ۞ يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَستُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيتُنَّ فَلا تَخضَعنَ بِالقَولِ فَيَطمَعَ الَّذِي فِي قَلبِهِ مَرَضٌ وَقُلنَ قَولاً مَعرُوفًا ۞ وَقَرنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمنَ الصَّلاةَ وَءَاتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعنَ اللهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيرًا ۞ وَاذكُرنَ مَا يُتلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِن ءَايَاتِ اللهِ وَالحِكمَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[١].

١٦٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج١١ ص١٦٩): حَدَّثَنَا عبدالله ابنُ مَسلَمَةَ، عَن مَالِكٍ، عَن عبدالله بنِ أَبِي بَكرٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَمرِو بنِ

(١) سورة الأحزاب، الآية:٢٨-٣٤.

سُلَيمٍ الزُّرَقِيِّ. قَالَ: أَخبَرَني أبوحُمَيد السَّاعديُّ أَنَّهُم قَالُوا: يَا رَسُولَ الله كَيفَ نُصَلِّي عَلَيكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزوَاجه وَذُرِّيَّته، كَمَا صَلَّيتَ عَلَى آلِ إبرَاهِيمَ، وَبَارِك عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكتَ عَلَى آلِ إبرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

١٦٤– قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج١ ص٣٠٦): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبدالله بنِ نُمَير، حَدَّثَنَا رَوحٌ، وَعبدالله بنُ نَافِعٍ (ح) وحَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ إبرَاهِيمَ وَاللَّفظُ لَهُ. قَالَ: أَخبَرَنَا رَوحٌ، عَن مَالِك بنِ أَنَس، عَن عبدالله بنِ أَبي بَكر، عَن أَبيه، عَن عَمرِو بنِ سُلَيم، أَخبَرَني أبوحُمَيد السَّاعديُّ أَنَّهُم قَالُوا: يَا رَسُولَ الله كَيفَ نُصَلِّي عَلَيكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيتَ عَلَى آلِ إبرَاهِيمَ، وَبَارِك عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكتَ عَلَى آلِ إبرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

فضائل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

١٦٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٣٣): حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابنُ عُفَيرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيثُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنهَا قَالَت: مَا غِرتُ عَلَى امرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا غِرتُ عَلَى خَدِيجَةَ، هَلَكَت قَبلَ أَن يَتَزَوَّجَنِي، لِمَا كُنتُ أَسمَعُهُ يَذكُرُهَا، وَأَمَرَهُ الله أَن يُبَشِّرَهَا بِبَيتٍ مِن قَصَبٍ، وَإِن كَانَ لَيَذبَحُ الشَّاةَ فَيُهدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنهَا مَا يَسَعُهُنَّ.

١٦٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٣٣): حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيلٍ، عَن عُمَارَةَ، عَن أَبِي زُرعَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ: أَتَى جِبرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله هَذِهِ خَدِيجَةُ قَد أَتَت مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَو طَعَامٌ أَو شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتكَ فَاقرَأ عَلَيهَا السَّلَامَ مِن رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرهَا بِبَيتٍ فِي الجَنَّةِ مِن قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ.

١٦٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٣٣): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحيَى، عَن إِسمَاعِيلَ. قَالَ: قُلتُ لِعَبدِالله بنِ أَبِي أَوفَى رَضِيَ الله عَنهُمَا: بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ خَدِيجَةَ؟ قَالَ: نَعَم «بِبَيتٍ مِن قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ».

١٦٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٣٣): حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبدَةُ، عَن هِشَامِ بن عُروَةَ، عَن أَبِيه، قَالَ: سَمِعتُ عَبدَالله بنَ جَعفرٍ قَالَ: سَمِعتُ عَلِيًّا رَضِيَ الله عَنهُ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ. وحَدَّثَنِي صَدَقَةُ، أَخبَرَنَا عَبدَةُ، عَن هِشَامٍ، عَن أَبِيه قَالَ: سَمِعتُ عبدالله بنَ جَعفَرٍ، عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنهُم عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيرُ نِسَائِهَا مَريَمُ وَخَيرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ».

وأخرجه مسلم (ج٤ ص١٨٨٦).

١٦٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٣٣): حَدَّثَنَا قُتيبَةُ بنُ سَعِيد، حَدَّثَنَا حُمَيدُ بنُ عبدالرَّحمَنِ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيه، عَن عَائشَةَ رَضِيَ الله عَنهَا قَالَت: مَا غِرتُ عَلَى امرَأَةٍ مَا غِرتُ عَلَى خَدِيجَةَ من كَثرَةِ ذِكرِ رَسُولِ الله ﷺ إِيَّاهَا، قَالَت: وَتَزَوَّجَنِي بَعدَهَا بِثَلاث سِنِينَ وَأَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَو جِبرِيلُ عَلَيهِ السَّلام أَن يُبَشِّرَهَا بِبَيتٍ فِي الجَنَّةِ مِن قَصَبٍ.

١٧٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٣٣): حَدَّثَنِي عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسَنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا حَفصٌ، عَن هِشَامٍ، عَن أَبِيه، عَن عَائشَةَ رَضِيَ الله عَنهَا قَالَت: مَا غِرتُ عَلَى أَحَد من نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيتُهَا، وَلَكِن كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكثِرُ ذِكرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعضَاءً، ثُمَّ يَبعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَم يَكُن فِي الدُّنيَا امرَأَةٌ إِلاَّ خَدِيجَةُ؟ فَيَقُولُ: «إِنَّهَا كَانَت وَكَانَت وَكَانَ لِي مِنهَا وَلَدٌ».

١٧١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٣٤): وَقَالَ إِسمَاعِيلُ ابنُ خَلِيلٍ، أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُسهِرٍ، عَن هِشَامٍ، عَن أَبِيه، عَن عَائشَةَ رَضِيَ الله عَنهَا قَالَت: استَأذَنَت هَالَةُ بِنتُ خُوَيلِد أُختُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَعَرَفَ استِئذَانَ خَدِيجَةَ فَارتَاعَ لِذَلِكَ فَقَالَ: «اللهمَّ هَالَةَ» قَالَت: فَغِرتُ فَقُلتُ: مَا تَذكُرُ مِن عَجُوزٍ مِن عَجَائِزِ قُرَيشٍ، حَمرَاءِ الشِّدقَينِ، هَلَكَت فِي الدَّهرِ قَد أَبدَلَكَ اللهُ خَيرًا مِنهَا.

وأخرجه مسلم (ج٤ ص١٨٨٩).

١٧٢- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص٢٩٣): حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ أَبِي الفُرَاتِ، عَن عِلبَاءَ، عَن عِكرِمَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ الله ﷺ فِي الأَرضِ أَربَعَةَ خُطُوط، قَالَ: «تَدرُونَ مَا هَذَا»؟ فَقَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ! فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَفضَلُ نِسَاءِ أَهلِ الجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ بِنتُ مُزَاحِمٍ امرَأَةُ فِرعَونَ، وَمَريَمُ ابنَةُ عِمرَانَ، رَضِيَ اللهُ عَنهُنَّ أَجمَعِينَ».

قال أبو عبد الرحمن: هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح، ويونس هو ابن محمد المؤدب .

١٧٣- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٨٨): حَدَّثَنَا سَهلُ بنُ عُثمَانَ، حَدَّثَنَا حَفصُ بنُ غِيَاث، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيه، عَن عَائشَةَ قَالَت: مَا غِرتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ عَلَى خَدِيجَةَ وَإِنِّي لَم أُدرِكهَا، قَالَت: وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ: «أَرسِلُوا بِهَا إِلَى أَصدِقَاءِ خَدِيجَةَ» قَالَت: فَأَغضَبتُهُ يَومًا فَقُلتُ: خَدِيجَةَ! فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

«إِنِّي قد رُزِقتُ حُبَّهَا».

١٧٤- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٨٩): حَدَّثَنَا عَبدُ بنُ حُمَيد، أَخبَرَنَا عبدالرَّزَّاق، أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن عُروَةَ، عَن عَائشَةَ قَالَت: لَم يَتزَوَّج النَّبيُّ ﷺ عَلَى خَدِيجَةَ حَتَّى مَاتَت.

١٧٥- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٨٩): حَدَّثَنَا عَبدُ بنُ حُمَيد، أَخبَرَنَا عبدالرَّزَّاق، أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن عُروَةَ، عَن عَائشَةَ. قَالَت: مَا غِرتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ عَلَى امرَأَةٍ مِن نِسَائه مَا غِرتُ عَلَى خَدِيجَةَ لِكَثرَةِ ذِكرِه إِيَّاهَا، وَمَا رَأَيتُهَا قَطُّ.

١٧٦- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٨٨): حَدَّثَنَا أبو كُرَيب مُحَمَّدُ بنُ العَلاء، حَدَّثَنَا أبوأُسَامَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَن أَبِيه، عَن عَائشَةَ. قَالَت: مَا غِرتُ عَلَى امرَأَة مَا غِرتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَلَقَد هَلَكَت قَبلَ أَن يَتزَوَّجَنِي بِثَلاثِ سِنِينَ لِمَا كُنتُ أَسمَعُهُ يَذكُرُهَا، وَلَقَد أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَن يُبَشِّرَهَا بِبَيتٍ مِن قَصَبٍ فِي الجَنَّةِ وَإِن كَانَ لَيَذبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يُهدِيهَا إِلَى خَلائِلِهَا.

١٧٧- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٦ ص٢٧٦): حَدَّثَنَا يَعقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَن ابنِ إِسحَاقَ. قَالَ: حَدَّثَنِي يَحيَى بنُ عَبَّاد بن عبدالله بنِ الزُّبَير، عَن أَبِيه عَبَّاد، عَن عَائشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: لَمَّا بَعَثَ أَهلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أَسرَاهُم بَعَثَت زَينَبُ بِنتُ رَسُولِ الله ﷺ فِي فِدَاءِ أَبِي العَاصِ بنِ الرَّبِيعِ بِمَالٍ، وَبَعَثَت فِيه بِقِلادَةٍ لَهَا كَانَت لِخَدِيجَةَ أَدخَلَتهَا بِهَا عَلَى أَبِي

العَاصِ حِينَ بَنَى عَلَيهَا قَالَت: فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ الله ﷺ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: «إن رَأَيتُم أن تُطلقُوا لَهَا أَسِيرَهَا وَتَرُدُّوا عَلَيهَا الَّذي لَهَا فَافعَلُوا»، فَقَالُوا: نَعَم يَا رَسُولَ الله، فَأَطلَقُوهُ وَرَدُّوا عَلَيهَا الَّذي لَهَا.

قال أبوعبدالرحمن حفظه الله: هذا حديث حسن.

١٧٨- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج١٠ ص٣٨٩): حَدَّثَنَا أبوبَكرِ ابنُ زَنجُوَيه، حَدَّثَنَا عبدالرَّزَّاق، أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «حَسبُكَ من نِسَاءِ العَالَمِينَ مَرِيَمُ بنتُ عِمرَانَ، وَخَدِيجَةُ بنتُ خُوَيلدٍ، وَفَاطِمَةُ بنتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ امرَأَةُ فِرعَونَ».

قال أبوعبدالرحمن: هذا حديث صحيح، وأخرجه الإمام أحمد (ج٣ ص١٣٥).

١٧٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج١ ص٢٢): حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ بُكَيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عَن عُقَيلٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ أَنَّهَا قَالَت: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِه رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الوَحيِ الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّومِ فَكَانَ لا يَرَى رُؤيَا إلاَّ جَاءَت مِثلَ فَلَقِ الصُّبحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيهِ الخَلاءُ، وَكَانَ يَخلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيه وَهُوَ التَّعبد اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ، قَبلَ أَن يَنْزِعَ إِلَى أَهلِه، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلكَ، ثُمَّ يَرجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمثلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقرَأ، قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ» قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهدَ، ثُمَّ أرسَلَنِي» فَقَالَ: اقرَأ، قُلتُ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهدَ، ثُمَّ أَرسَلَنِي» فَقَالَ: اقرَأ، فَقُلتُ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرسَلَنِي» فَقَالَ: ﴿اقرَأ بِاسمِ رَبِّكَ الَّذي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الإنسَانَ مِن

عَلَق ۞ اقرَأ وَرَبُّكَ الأَكرَمُ﴾[١] فَرجَعَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ يَرجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنت خُوَيلد رَضِيَ الله عَنهَا فَقَالَ: «زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنهُ الرَّوعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخبَرَهَا الخَبَرَ: «لَقَد خَشِيتُ عَلَى نَفسِي» فَقَالَت خَدِيجَةُ: كَلاَّ وَالله مَا يُخزِيكَ الله أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحمِلُ الكَلَّ، وَتَكسِبُ المَعدُومَ، وَتَقرِي الضَّيفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ. فَانطَلَقَت بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَت بِهِ وَرَقَةَ بنَ نَوفَلِ بنِ أَسَدِ بنِ عبدالعُزَّى ابنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكتُبُ الكِتَابَ العِبرَانِيَّ فَيَكتُبُ مِنَ الإِنجِيلِ بِالعِبرَانِيَّةِ مَا شَاءَ الله أَن يَكتُبَ، وَكَانَ شَيخًا كَبِيرًا قَد عَمِيَ، فَقَالَت لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابنَ عَمِّ اسمَع مِنِ ابنِ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخبَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ الله عَلَى مُوسَى يَا لَيتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذ يُخرِجُكَ قَومُكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَوَمُخرِجِيَّ هُم»؟ قَالَ: نَعَم، لَم يَأتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثلِ مَا جِئتَ بِهِ إِلاَّ عُودِيَ، وَإِن يُدرِكنِي يَومُكَ أَنصُركَ نَصرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَم يَنشَب وَرَقَةُ أَن تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الوَحيُ.

وأخرجه مسلم (ج١ ص١٣٩).

١٨٠- قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى (ج٥ ص٩٤): أَخبَرَنَا أَحمَدُ بنُ فَضَالَةَ بنُ إِبرَاهِيمَ. قَالَ: أَنَا عَبدُالرَّزَّاق. قَالَ: أَنَا جَعفَرُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ. قَالَ: جَاءَ جِبرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِندَهُ خَدِيجَةُ قَالَ: إِنَّ الله يُقرِئُ خَدِيجَةَ السَّلاَمَ. فَقَالَت: إِنَّ الله هُوَ السَّلاَمُ، وَعَلَى جِبرِيلَ السَّلاَمُ،

---

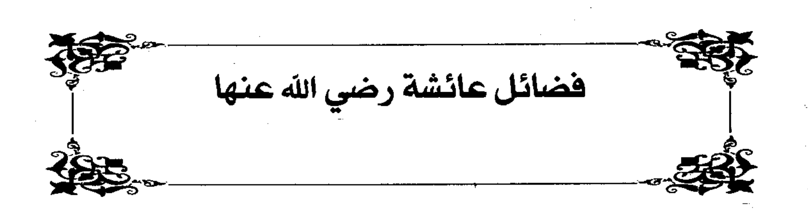
(١) سورة العلق، الآية:١-٣.

وَعَلَيكَ السَّلامُ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

قال مصطفى العدوي: حسن.

١٨١– قال الإمام الطبراني رحمه الله تعالى (ج١١ ص٤١٥ رقم ١٣١٧٩): حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الفِريَابيُّ، ثَنَا أَبُوجَعفَرٍ النُّفَيليُّ، ثَنَا عَبدُالعَزِيزِ بنُ مُحَمَّد، عَن إبرَاهِيمَ بنِ عُقبَةَ، عَن كُرَيبٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَيِّدَاتُ نِسَاءِ أَهلِ الجَنَّةِ بَعدَ مَريَمَ بنتِ عِمرَانَ: فَاطِمَةُ، وَخَدِيجَةُ، وَآسِيَةُ امرَأَةُ فِرعَونَ».

إسناده حسن.



١٨٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٠٦): حَدَّثَنَا يَحيَى ابنُ بُكَيرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ أبوسَلَمَةَ: إنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَت: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ يومًا: «يَا عَائِشَ هَذَا جِبرِيلُ يُقرِئُكِ السَّلامَ» فَقُلتُ: وَعَلَيهِ السَّلامُ وَرَحمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لا أَرَى تُرِيدُ رَسُولَ الله ﷺ.

وأخرجه مسلم (ج٤ ص١٨٩٥) رقم (٢٤٤٧).

١٨٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٠٦): حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعبَةُ. قَالَ: وحَدَّثَنَا عَمرٌو، أَخبَرَنَا شُعبَةُ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن مُرَّةَ، عَن أَبِي مُوسَى الأَشعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَمَلَ مِن الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَم يَكمُل مِن النِّسَاءِ إلاَّ مَريَمُ بِنتُ عِمرَانَ، وَآسِيَةُ امرَأَةُ فِرعَونَ، وَفَضلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

وأخرجه مسلم (ج٤ ص١٨٨٦).

١٨٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٠٦): حَدَّثَنَا عبدالعَزِيزِ بنُ عبدِالله. قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، عَن عبدالله بنِ عبدالرَّحمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ الله

ﷺ يَقُولُ: «فَضلُ عَائشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

١٨٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٠٦): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُندَرٌ، حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن الحَكَمِ، سَمِعتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالحَسَنَ إِلَى الكُوفَةِ لِيَستَنفِرَهُم، خَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ: إِنِّي لأَعلَمُ أَنَّهَا زَوجَتُهُ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللهَ ابتَلاكُم لِتَتَّبِعُوهُ أَو إِيَّاهَا.

١٨٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٠٦): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عبدالوَهَّاب بنُ عبدالمَجِيد، حَدَّثَنَا ابنُ عَون، عَن القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ عَائشَةَ اشتَكَت[1] فَجَاءَ ابنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أُمَّ المُؤمنينَ تَقدَمِينَ[2] عَلَى فَرَطِ صِدقٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَى أَبِي بَكرٍ.

١٨٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٠٦): حَدَّثَنَا عُبَيدُ بنُ إِسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أبوأُسَامَةَ، عَن هِشَامٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا أَنَّهَا استَعَارَت مِن أَسمَاءَ قِلادَةً فَهَلَكَت فَأَرسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَاسًا مِن أَصحَابِهِ فِي طَلَبِهَا فَأَدرَكَتهُم الصَّلاةُ، فَصَلَّوا بِغَيرِ وُضُوءٍ فَلَمَّا أَتَوا النَّبِيَّ ﷺ شَكَوا ذَلِكَ إِلَيهِ فَنَزَلَت آيَةُ التَّيَمُّمِ، فَقَالَ أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ: جَزَاكِ اللهُ خَيرًا، فَوَاللهِ مَا نَزَلَ بِكِ أَمرٌ قَطُّ إِلاَّ جَعَلَ اللهُ لَكِ مِنهُ مَخرَجًا، وَجَعَلَ فِيهِ لِلمُسلِمِينَ بَرَكَةً.

---

(١) قوله أن عائشة أشتكت: أي ضعفت.

(٢) قوله تقدمين: قال ابن التين فيه أنه قطع لها بدخول الجنة إذ لا يقول ذلك إلا بتوقيف، وقوله على رسول الله أبدل بتكرير العامل. اهـ من «فتح الباري» (ج٧ ص١٠٨).

وفي رواية كيف تجدينك، وفي رواية ابن ذكوان فلما جلس قال: أبشري قالت وأيضًا. قال: ما بينك وبين أن تلقي محمدًا والأحبة إلا أن تخرج الروح من الجسد. اهـ من «فتح الباري» (ج٨ ص٤٨٣).

١٨٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٠٧): حَدَّثَنَا عُبَيدُ بنُ إسمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أبوأُسَامَةَ، عَن هِشَامٍ، عَن أَبِيه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا كَانَ في مَرَضِه جعَلَ يَدُورُ في نِسَائِه ويَقُولُ: «أَينَ أَنَا غَدًا»؟ حِرصًا عَلَى بَيتِ عَائِشَةَ، قَالَت عَائِشَةُ: فَلَمَّا كَانَ يَومي سَكَنَ.

١٨٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٠٧): حَدَّثَنَا عبدالله ابنُ عبدالوَهَّاب، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا هشَامٌ، عَن أَبِيه، قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّونَ بِهَدَايَاهُم يَومَ عَائِشَةَ. قَالَت عَائِشَةُ: فَاجتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَة فَقُلنَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ: وَالله إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّونَ بِهَدَايَاهُم يَومَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الخَيرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ فَمُرِي رَسُولَ الله ﷺ أَن يَأمُرَ النَّاسَ أَن يُهدُوا إِلَيه حَيثُ مَا كَانَ أَو حَيثُ مَا دَارَ، قَالَت: فَذَكَرَت ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَت: فَأَعرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرتُ لَهُ ذَلكَ فَأَعرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ في الثَّالِثَةِ ذَكَرتُ لَهُ فَقَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ لا تُؤذِينِي في عَائِشَةَ فَإِنَّهُ وَالله مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحيُ وَأَنَا في لِحَافِ امرَأَةٍ مِنكُنَّ غَيرِهَا».

١٩٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٥ ص١١٤): حَدَّثَنَا يَحيَى ابنُ بُكَيرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عَن عُقَيلٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي عُبَيدُالله بنُ عبدالله بنِ أَبِي ثَورٍ، عَن عبدالله بنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنهُمَا قَالَ: لَم أَزَل حَرِيصًا عَلَى أَن أَسأَلَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنهُ عَن المَرأَتَين مِن أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَينِ قَالَ الله لَهُمَا: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى الله فَقَد صَغَت قُلُوبُكُمَا﴾[(١)] فَحَجَجتُ مَعَه فَعَدَلَ وَعَدَلتُ مَعَهُ بِالإِدَاوَةِ فَتَبَرَّزَ ثُمَّ جَاءَ فَسَكَبتُ عَلَى يَدَيه مِن الإِدَاوَةِ

(١) سورة التحريم، الآية:٤.

فَتَوَضَّأَ فَقُلتُ: يَا أَميرَ المُؤمنينَ مَن المَرأَتَان من أَزوَاجِ النَّبيِّ ﷺ اللَّتَان قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا: ﴿إن تَتُوبَا إلَى الله فَقَد صَغَت قُلُوبُكُمَا﴾[1] فَقَالَ: وَاعَجَبي لَكَ يَا ابنَ عَبَّاسٍ، عَائشَةُ وَحَفصَةُ، ثُمَّ استَقبَلَ عُمَرُ الحَديثَ يَسُوقُهُ فَقَالَ: إنِّي كُنتُ وَجَارٌ لي من الأَنصَارِ في بَني أُمَيَّةَ بن زَيد، وَهيَ من عَوَالي المَدينَة، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى النَّبيِّ ﷺ فَيَنْزلُ يومًا وَأَنزلُ يومًا، فَإذَا نَزَلتُ جئتُهُ من خَبَرِ ذَلكَ اليَومِ من الأَمرِ وَغَيره، وَإذَا نَزَلَ فَعَلَ مثلَهُ، وَكُنَّا مَعشَرَ قُرَيشٍ نَغلبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدمنَا عَلَى الأَنصَارِ إذَا هُم قَومٌ تَغلبُهُم نسَاؤُهُم، فَطَفقَ نسَاؤُنَا يَأخُذنَ من أَدَب نسَاء الأَنصَار، فَصحتُ عَلَى امرَأَتي فَرَاجَعَتني، فَأَنكَرتُ أَن تُرَاجعَني فَقَالَت: وَلمَ تُنكرُ أَن أُرَاجعَكَ فَوَالله إنَّ أَزوَاجَ النَّبيِّ ﷺ ليُرَاجعنَهُ وَإنَّ إحدَاهُنَّ لَتَهجُرُهُ اليَومَ حَتَّى اللَّيل، فَأَفزَعَتني فَقُلتُ: خَابَت مَن فَعَلَت منهُنَّ بعَظيمٍ ثُمَّ جَمَعتُ عَلَيَّ ثيَابي فَدَخَلتُ عَلَى حَفصَةَ فَقُلتُ: أَي حَفصَةُ أَتُغَاضبُ إحدَاكُنَّ رَسُولَ الله ﷺ اليَومَ حَتَّى اللَّيلِ فَقَالَت: نَعَم، فَقُلتُ: خَابَت وَخَسرَت أَفَتَأمَنُ أَن يَغضَبَ اللهُ لغَضَب رَسُوله ﷺ فَتَهلكينَ لا تَستَكثري عَلَى رَسُول الله ﷺ وَلا تُرَاجعيه في شَيء وَلا تَهجُريه، وَسليني مَا بَدَا لَك وَلا يَغُرَّنَّك أَن كَانَت جَارَتُكَ هيَ أَوضَأَ منك وَأَحَبَّ إلَى رَسُول الله ﷺ، يُريدُ عَائشَةَ، وَكُنَّا تَحَدَّثنَا أَنَّ غَسَّانَ تُنعلُ النِّعَالَ لغَزونَا فَنَزَلَ صَاحبي يَومَ نَوبَته فَرَجَعَ عشَاءً فَضَرَبَ بَابي ضَربًا شَديدًا وَقَالَ: أَثَمَّ هُوَ، فَفَزعتُ فَخَرَجتُ إلَيه وَقَالَ: حَدَثَ أَمرٌ عَظيمٌ. قُلتُ: مَا هُوَ؟ أَجَاءَت غَسَّانُ قَالَ: لا، بَل أَعظَمُ منهُ وَأَطوَلُ، طَلَّقَ رَسُولُ الله ﷺ نسَاءَهُ. قَالَ: قَد خَابَت حَفصَةُ وَخَسرَت كُنتُ أَظُنُّ أَنَّ هَذَا يُوشكُ أَن

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٤.

يَكُونَ فَجَمَعتُ عَلَيَّ ثِيَابي فَصَلَّيتُ صَلاةَ الفَجرِ مَعَ النَّبيِّ ﷺ فَدَخَلَ مَشرُبَةً لَهُ فَاعتَزَلَ فِيهَا، فَدَخَلتُ عَلَى حَفصَةَ فَإذَا هِيَ تَبكِي قُلتُ: مَا يُبكِيكِ أَوَلَم أَكُن حَذَّرتُكِ، أَطَلَّقَكُنَّ رَسُولُ الله ﷺ قَالَت: لا أَدرِي هُوَ ذَا فِي المَشرُبَة، فَخَرَجتُ فَجِئتُ المِنبَرَ فَإذَا حَولَهُ رَهطٌ يَبكِي بَعضُهُم فَجَلَستُ مَعَهُم قَلِيلا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئتُ المَشرُبَةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا فَقُلتُ: لِغُلامٍ لَهُ أَسوَدَ: استَأذِن لِعُمَرَ، فَدَخَلَ فَكَلَّمَ النَّبيَّ ﷺ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: ذَكَرتُكَ لَهُ فَصَمَتَ فَانصَرَفتُ حَتَّى جَلَستُ مَعَ الرَّهطِ الَّذِينَ عِندَ المِنبَرِ ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَجِئتُ فَذَكَرَ مِثلَهُ فَجَلَستُ مَعَ الرَّهطِ الَّذِينَ عِندَ المِنبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئتُ الغُلامَ فَقُلتُ: استَأذِن لِعُمَرَ، فَذَكَرَ مِثلَهُ فَلَمَّا وَلَّيتُ مُنصَرِفًا فَإذَا الغُلامُ يَدعُونِي قَالَ: أَذِنَ لَكَ رَسُولُ الله ﷺ فَدَخَلتُ عَلَيه فَإذَا هُوَ مُضطَجِعٌ عَلَى رِمَالِ حَصِيرٍ لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ فِرَاشٌ، قَد أَثَّرَ الرِّمَالُ بِجَنبِهِ مُتَّكِئٌ عَلَى وِسَادَةٍ مِن أَدَمٍ حَشوُهَا لِيفٌ، فَسَلَّمتُ عَلَيه، ثُمَّ قُلتُ وَأَنَا قَائِمٌ: طَلَّقتَ نِسَاءَكَ فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ فَقَالَ: «لا» ثُمَّ قُلتُ وَأَنَا قَائِمٌ أَستَأنِسُ: يَا رَسُولَ الله لَو رَأَيتَنِي وَكُنَّا مَعشَرَ قُرَيشٍ نَغلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمنَا عَلَى قَومٍ تَغلِبُهُم نِسَاؤُهُم فَذَكَرَهُ فَتَبَسَّمَ النَّبيُّ ﷺ ثُمَّ قُلتُ: لَو رَأَيتَنِي وَدَخَلتُ عَلَى حَفصَةَ فَقُلتُ: لا يَغُرَّنَّكِ أَن كَانَت جَارَتُكِ هِيَ أَوضَأَ مِنكِ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبيِّ ﷺ يُرِيدُ عَائِشَةَ، فَتَبَسَّمَ أُخرَى فَجَلَستُ حِينَ رَأَيتُهُ تَبَسَّمَ، ثُمَّ رَفَعتُ بَصَرِي فِي بَيتِه، فَوَالله مَا رَأَيتُ فِيهِ شَيئًا يَرُدُّ البَصَرَ غَيرَ أَهَبَةٍ ثَلاثٍ فَقُلتُ: ادعُ الله فَليُوَسِّع عَلَى أُمَّتِكَ، فَإنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ وُسِّعَ عَلَيهِم، وَأُعطُوا الدُّنيَا وَهُم لا يَعبُدُونَ الله، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ: «أَوَفِي شَكٍّ أَنتَ يَا ابنَ الخَطَّابِ؟ أُولَئِكَ قَومٌ عُجِّلَت لَهُم طَيِّبَاتُهُم فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا» فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله استَغفِر لِي، فَاعتَزَلَ النَّبيُّ ﷺ

مِن أَجلِ ذَلكَ الحَديث حِينَ أَفشَتهُ حَفصَةُ إِلَى عَائشَةَ وَكَانَ قَد قَالَ: مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيهِنَّ شَهرًا مِن شِدَّةِ مَوجِدَتِه عَلَيهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ الله، فَلَمَّا مَضَت تِسعٌ وَعِشرُونَ دَخَلَ عَلَى عَائشَةَ فَبَدَأَ بِهَا، فَقَالَت لَهُ عَائشَةُ: إِنَّكَ أَقسَمتَ أَن لا تَدخُلَ عَلَينَا شَهرًا وَإِنَّا أَصبَحنَا بِتِسعٍ وَعِشرِينَ لَيلَةً، أَعُدُّهَا عَدًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الشَّهرُ تِسعٌ وَعِشرُونَ» وَكَانَ ذَلكَ الشَّهرُ تِسعًا وَعِشرِينَ قَالَت عَائشَةُ: فَأُنزِلَت آيَةُ التَّخيِيرِ فَبَدَأَ بِي أَوَّلَ امرَأَة فَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمرًا وَلا عَلَيكِ أَن لا تَعجَلِي حَتَّى تَستَأمِرِي أَبَوَيكِ» قَالَت: قَد أَعلَمُ أَنَّ أَبَوَيَّ لَم يَكُونَا يَأمُرَانِي بِفِرَاقِكَ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الله قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزوَاجِكَ.. إِلَى قَولِه: عَظِيمًا﴾[1]»، قُلتُ: أَفِي هَذَا أَستَأمِرُ أَبَوَيَّ، فَإِنِّي أُرِيدُ الله وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ، ثُمَّ خَيَّرَ نِسَاءَهُ فَقُلنَ مِثلَ مَا قَالَت عَائشَةُ.

١٩١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٨ ص٤٥٢): حَدَّثَنَا يَحيَى ابنُ بُكَيرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ، وَسَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، وَعَلقَمَةُ بنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيدُالله بنُ عبدالله بنِ عُتبَةَ ابنِ مَسعُودٍ، عَن حَدِيث عَائشَةَ رَضِيَ الله عَنهَا زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهلُ الإِفكِ: مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا الله مِمَّا قَالُوا، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائفَةً مِن الحَدِيث وَبَعضُ حَدِيثهِم يُصَدِّقُ بَعضًا، وَإِن كَانَ بَعضُهُم أَوعَى لَهُ مِن بَعضٍ، الَّذِي حَدَّثَنِي عُروَةُ، عَن عَائشَةَ رَضِيَ الله عَنهَا أَنَّ عَائشَةَ رَضِيَ الله عَنهَا زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَت: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَرَادَ أَن يَخرُجَ أَقرَعَ بَينَ أَزوَاجِه، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ مَعَهُ. قَالَت عَائشَةُ:

(١) سورة الأحزاب، الآية:٢٨-٢٩.

فَأَقرَعَ بيننَا في غَزوَةٍ غزاهَا، فَخرَجَ سَهمِي فَخرَجتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بَعدَمَا نَزَلَ الحجَابُ، فَأَنَا أُحمَلُ في هَودَجِي وَأُنزَلُ فِيه، فَسرنَا حَتَّى إذَا فَرغَ رَسُولُ الله ﷺ من غَزوَتِه تلكَ وَقَفَلَ وَدَنَونَا من المَدِينَة قَافلينَ، آذنَ لَيلَةً بالرَّحيلِ، فَقُمتُ حينَ آذنُوا بالرَّحِيلِ فَمَشيتُ حَتَّى جَاوَزتُ الجَيشَ، فَلَمَّا قَضَيتُ شَأني أَقبَلتُ إلَى رَحلي فَإذَا عِقدٌ لي من جَزعِ أَظفَارٍ قَد انقَطَعَ، فَالتَمَستُ عِقدِي وَحَبَسَني ابتغَاؤُهُ، وَأَقبَلَ الرَّهطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرحَلُونَ لي فَاحتَمَلُوا هَودَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذي كُنتُ رَكبتُ وَهُم يَحسبُونَ أَنِّي فيه، وَكَانَ النِّسَاءُ إذ ذَاكَ خفَافًا لَم يُثقلهُنَّ اللَّحمُ، إنَّمَا يَأكُلنَ العُلقَةَ من الطَّعَام، فَلَم يَستَنكر القَومُ خفَّةَ الهَودَجِ حينَ رَفَعُوهُ، وَكُنتُ جَارِيَةً حَديثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدتُ عقدي بَعدَمَا استَمَرَّ الجَيشُ، فَجئتُ مَنَازِلَهُم وَلَيسَ بهَا دَاعٍ وَلا مُجيبٌ، فَأَمَمتُ مَنْزِلي الَّذي كُنتُ به، وَظَنَنتُ أَنَّهُم سَيَفقدُوني فَيَرجعُونَ إلَيَّ، فَبينَا أَنَا جَالسَةٌ في مَنْزِلي غَلَبَتني عَيني فَنمتُ، وَكَانَ صَفوَانُ بنُ المُعَطِّلِ السُّلَميُّ ثُمَّ الذَّكوَانيُّ من وَرَاءِ الجَيشِ، فَأَدلَجَ فَأَصبَحَ عندَ مَنْزِلي، فَرَأَى سَوَادَ إنسَانٍ نَائمٍ، فَأَتَاني فَعَرَفَني حينَ رَآني، وَكَانَ يَرَآني قَبلَ الحجَاب، فَاستَيقَظتُ باسترجَاعه حينَ عَرَفَني، فَخَمَّرتُ وَجهي بجلبَابي، وَالله مَا كَلَّمَني كَلمَةً، وَلا سَمعتُ منهُ كَلمَةً غَيرَ استرجَاعه، حَتَّى أَنَاخَ رَاحلَتَهُ فَوَطئَ عَلَى يَدَيهَا فَركبتُهَا، فَانطَلَقَ يَقُودُ بي الرَّاحلَةَ، حَتَّى أَتينَا الجَيشَ بَعدَمَا نَزَلُوا مُوغرينَ في نَحر الظَّهيرَة، فَهَلَكَ مَن هَلَكَ، وَكَانَ الَّذي تَوَلَّى الإفكَ عبدالله بنَ أُبَيٍّ بنَ سَلُولَ، فَقَدمنَا المَدينَةَ فَاشتَكَيتُ حينَ قَدمتُ شَهرًا، وَالنَّاسُ يُفيضُونَ في قَول أَصحَاب الإفك لا أَشعُرُ بشَيءٍ من ذَلكَ، وَهُوَ يَريبُني في وَجَعي أَنِّي لا أَعرفُ من رَسُول الله ﷺ اللُّطفَ الَّذي كُنتُ

أَرَى منهُ حينَ أَشتَكي، إِنَّمَا يَدخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ فيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيفَ تِيكُم» ثُمَّ يَنصَرِفُ، فَذَاكَ الَّذي يَرِيبُنِي وَلا أَشعُرُ بالشَّرِّ، حَتَّى خَرَجتُ بَعدَمَا نَقِهتُ فَخَرَجَت مَعِي أُمُّ مِسطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ، وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا وَكُنَّا لا نَخرُجُ إلاَّ لَيلاً إِلَى لَيلٍ، وَذَلكَ قَبلَ أَن نَتَّخذَ الكُنُفَ قَرِيبًا مِن بُيُوتِنَا، وَأَمرُنَا أَمرُ العَرَبِ الأُوَلِ في التَّبَرُّزِ قِبَلَ الغَائط[1]، فَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالكُنُف أَن نَتَّخذَهَا عِندَ بُيُوتِنَا، فَانطَلَقتُ أَنَا وَأُمُّ مِسطَحٍ وَهِيَ ابنَةُ أَبِي رُهمِ بنِ عَبدِمَنَاف وَأُمُّهَا بنتُ صَخرِ بنِ عَامرٍ، خَالَةُ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيق، وَابنُهَا مِسطَحُ بنُ أُثَاثَةَ، فَأَقبَلتُ أَنَا وَأُمُّ مِسطَحٍ قِبَلَ بَيتِي وَقَد فَرَغنَا مِن شَأنِنَا، فَعَثَرَت أُمُّ مِسطَحٍ فِي مِرطِهَا فَقَالَت: تَعِسَ مِسطَحٌ. فَقُلتُ لَهَا: بِئسَ مَا قُلت أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدرًا. قَالَت: أَي هَنتَاه أَوَلَم تَسمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَت: قُلتُ: وَمَا قَالَ؟ فَأَخبَرَتنِي بِقَولِ أَهلِ الإِفكِ فَازدَدتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعتُ إِلَى بَيتِي وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ تَعنِي سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «كَيفَ تِيكُم؟» فَقُلتُ: أَتَأذَنُ لِي أَن آتِيَ أَبَوَيَّ. قَالَت: وَأَنَا حِينَئذ أُرِيدُ أَن أَستَيقِنَ الخَبَرَ مِن قِبَلِهِمَا. قَالَت: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ الله ﷺ فَجِئتُ أَبَوَيَّ فَقُلتُ لأُمِّي: يَا أُمَّتَاه مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَت: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَيكِ، فَوَالله لَقَلَّمَا كَانَت امرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِندَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائرُ إلاَّ كَثَّرنَ عَلَيهَا، قَالَت: فَقُلتُ: سُبحَانَ الله أَوَ لَقَد تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا. قَالَت: فَبَكَيتُ تِلكَ اللَّيلَةَ حَتَّى أَصبَحتُ لا يَرقَأُ لِي دَمعٌ، وَلا أَكتَحِلُ بِنَومٍ، حَتَّى أَصبَحتُ أَبكِي، فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بنَ زَيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا حِينَ استَلبَثَ الوَحيُ، يَستَأمِرُهُمَا فِي

---

(١) قولها: في التبرز قبل الغائط، وفي رواية فليح: في البرية، بفتح الموحدة، وتشديد الراء ثم التحتانية، أو في التَّنَزُّه بمثناة، ثم نون، ثم زاي ثقيلة، هكذا على الشك، والتَّنَزُّه طلب النَّزَاهة، والمراد: البعد عن البيوت.

فِرَاق أَهله. قَالَت: فَأَمَّا أُسَامَةُ بنُ زَيد فَأَشَارَ عَلَى رَسُول الله ﷺ بالَّذي يَعلَمُ من بَرَاءَة أَهله وَبالَّذي يَعلَمُ لَهُم في نَفسه من الوُدِّ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أَهلَكَ وَلا نَعلَمُ إلاَّ خَيرًا، وَأَمَّا عَليُّ بنُ أَبي طَالب فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله لَم يُضَيِّق الله عَلَيكَ وَالنِّسَاءُ سوَاهَا كَثيرٌ، وَإن تَسأَل الجَاريَةَ تَصدُقكَ. قَالَت: فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ بَريرَةَ فَقَالَ: «أَي بَريرَةُ هَل رَأَيت من شَيء يَريبُك»؟ قَالَت بَريرَةُ: لا، وَالَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ إن رَأَيتُ عَلَيهَا أَمرًا أَغمصُهُ عَلَيهَا أَكثَرَ من أَنَّهَا جَاريَةٌ حَديثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَن عَجين أَهلهَا، فَتَأتي الدَّاجنُ فَتَأكُلُهُ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَاستَعذَرَ يَومَئذ من عبدالله بن أُبَيٍّ بن سَلُولَ قَالَت: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ عَلَى المنبَر: «يَا مَعشَرَ المُسلمينَ مَن يَعذرُني من رَجُلٍ قَد بَلَغَني أَذَاهُ في أَهلِ بَيتي، فَوَالله مَا عَلمتُ عَلَى أَهلي إلاَّ خَيرًا، وَلَقَد ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلمتُ عَلَيه إلاَّ خَيرًا، وَمَا كَانَ يَدخُلُ عَلَى أَهلي إلاَّ مَعي»، فَقَامَ سَعدُ بنُ مُعَاذ الأَنصَاريُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أَنَا أَعذرُكَ منهُ، إن كَانَ منَ الأَوسِ ضَرَبتُ عُنُقَهُ، وَإن كَانَ من إخوَاننَا من الخَزرَجِ أَمَرتَنَا فَفَعَلنَا أَمرَكَ. قَالَت: فَقَامَ سَعدُ بنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الخَزرَجِ وَكَانَ قَبلَ ذَلكَ رَجُلاً صَالحًا وَلَكن احتَمَلَتهُ الحَميَّةُ، فَقَالَ لسَعد: كَذَبتَ لَعَمرُ الله لا تَقتُلُهُ وَلا تَقدرُ عَلَى قَتله، فَقَامَ أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ وَهُوَ ابنُ عَمِّ سَعد بن مُعَاذ فَقَالَ لسَعد بن عُبَادَةَ: كَذَبتَ لَعَمرُ الله لَنَقتُلَنَّهُ، فَإنَّكَ مُنَافقٌ تُجَادلُ عَن المُنَافقينَ، فَتَسَاوَرَ الحَيَّان الأَوسُ وَالخَزرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَن يَقتَتلُوا وَرَسُولُ الله ﷺ قَائمٌ عَلَى المنبَر فَلَم يَزَل رَسُولُ الله ﷺ يُخَفِّضُهُم حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ. قَالَت: فَمَكَثتُ يَومي ذَلكَ لا يَرقَأُ لي دَمعٌ وَلا أَكتَحلُ بنَومٍ. قَالَت: فَأَصبَحَ أَبَوَايَ عندي وَقَد بَكَيتُ لَيلَتَينِ وَيَومًا لا أَكتَحلُ بنَومٍ وَلا يَرقَأُ لي دَمعٌ يَظُنَّان أَنَّ البُكَاءَ فَالقٌ

كَبدي. قَالَت: فَبينَمَا هُمَا جَالسَان عندي وَأَنَا أَبكي فَاستَأذَنَت عَلَيَّ امرَأَةٌ من الأنصَار فَأَذنتُ لَهَا، فَجَلَسَت تَبكي مَعي. قَالَت: فَبينَا نَحنُ عَلَى ذَلكَ دَخَلَ عَلَينَا رَسُولُ الله ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَت: وَلَم يَجلس عندي مُنذُ قيلَ مَا قيلَ قَبلَهَا، وَقَد لَبثَ شَهرًا لا يُوحَى إلَيه في شَأني قَالَت: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ الله ﷺ حينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعدُ: يَا عَائشَةُ فَإنَّهُ قَد بَلَغَني عَنك كَذَا وَكَذَا، فَإن كُنت بَريئَةً فَسَيُبَرِّئُك الله، وَإن كُنت أَلَمت بذَنب فَاستَغفري الله وَتُوبي إلَيه فَإنَّ العَبدَ إذَا اعتَرَفَ بذَنبه ثُمَّ تَابَ إلَى الله تَابَ الله عَلَيه»، قَالَت: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمعي حَتَّى مَا أُحسُّ منهُ قَطرَةً. فَقُلتُ لأَبي: أَجب رَسُولَ الله ﷺ فيمَا قَالَ، قَالَ: وَالله مَا أَدري مَا أَقُولُ لرَسُول الله ﷺ! فَقُلتُ لأُمِّي: أَجيبي رَسُولَ الله ﷺ، قَالَت: مَا أَدري مَا أَقُولُ لرَسُول الله ﷺ قَالَت: فَقُلتُ وَأَنَا جَاريَةٌ حَديثَةُ السِّنِّ لا أَقرَأُ كَثيرًا من القُرآن: إنِّي وَالله لَقَد عَلمتُ لَقَد سَمعتُم هَذَا الحَديثَ حَتَّى استَقَرَّ في أَنفُسكُم وَصَدَّقتُم به، فَلَئن قُلتُ لَكُم إنِّي بَريئَةٌ وَالله يَعلَمُ أَنِّي بَريئَةٌ لا تُصَدِّقُونَني بذَلكَ، وَلَئن اعتَرَفتُ لَكُم بأَمرٍ وَالله يَعلَمُ أَنِّي منهُ بَريئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، وَالله مَا أَجدُ لَكُم مَثَلاً إلاَّ قَولَ أَبي يُوسُفَ قَالَ: ﴿فَصَبرٌ جَميلٌ وَالله المُستَعَانُ عَلَى مَا تَصفُونَ﴾[1] قَالَت: ثُمَّ تَحَوَّلتُ فَاضطَجَعتُ عَلَى فرَاشي، قَالَت: وَأَنَا حينَئذ أَعلَمُ أَنِّي بَريئَةٌ، وَأَنَّ الله مُبَرِّئي ببَرَاءَتي، وَلَكن وَالله مَا كُنتُ أَظُنُّ أَنَّ الله مُنزلٌ في شَأني وَحيًا يُتلَى وَلَشَأني في نَفسي كَانَ أَحقَرَ من أَن يَتَكَلَّمَ الله فيَّ بأَمرٍ يُتلَى، وَلَكن كُنتُ أَرجُو أَن يَرَى رَسُولُ الله ﷺ في النَّوم رُؤيَا يُبَرِّئُني الله بهَا. قَالَت: فَوَالله مَا رَامَ رَسُولُ الله ﷺ وَلا خَرَجَ أَحَدٌ من أَهل

---

(١) سورة يوسف، الآية:١٨.

البَيتِ حَتَّى أُنزلَ عَلَيه، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأخُذُهُ مِن البُرَحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ منهُ مِثلُ الجُمَانِ مِن العَرَقِ وَهُوَ فِي يَومٍ شَاتٍ مِن ثِقَلِ القَولِ الَّذي يُنْزَلُ عَلَيه. قَالَت: فَلَمَّا سُرِّيَ عَن رَسُولِ الله ﷺ سُرِّيَ عَنهُ وَهُوَ يَضحَكُ فَكَانَت أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «يَا عَائشَةُ أَمَّا الله عَزَّ وَجَلَّ فَقَد بَرَّأَك» فَقَالَت أُمِّي: قُومِي إِلَيه، قَالَت: فَقُلتُ: وَالله لا أَقُومُ إِلَيه، وَلا أَحمَدُ إِلاَّ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذينَ جَاءُوا بِالإِفكِ عُصبَةٌ مِنكُم لا تَحسَبُوهُ﴾[1] العَشرَ الآيَاتِ كُلَّهَا، فَلَمَّا أَنزَلَ الله فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبوبَكرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ الله عَنهُ وَكَانَ يُنفِقُ عَلَى مِسطَحِ بنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِه مِنهُ وَفَقرِه: وَالله لا أُنفِقُ عَلَى مِسطَحٍ شَيئًا أَبَدًا بَعدَ الَّذي قَالَ لِعَائشَةَ مَا قَالَ، فَأَنزَلَ الله: ﴿وَلا يَأتَلِ أُولُو الفَضلِ مِنكُم وَالسَّعَةِ أَن يُؤتُوا أُولِي القُربَى وَالمَسَاكِينَ وَالمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ الله وَليَعفُوا وَليَصفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغفِرَ الله لَكُم وَالله غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2] قَالَ أَبوبَكرٍ: بَلَى وَالله إِنِّي أُحِبُّ أَن يَغفِرَ الله لِي فَرَجَعَ إِلَى النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنفِقُ عَلَيه، وَقَالَ: وَالله لا أَنزِعُهَا مِنهُ أَبَدًا قَالَت عَائشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَسأَلُ زَينَبَ بِنَةَ جَحشٍ عَن أَمرِي فَقَالَ: «يَا زَينَبُ مَاذَا عَلِمتِ أَو رَأَيتِ»؟ فَقَالَت: يَا رَسُولَ الله أَحمِي سَمعِي وَبَصَرِي، مَا عَلِمتُ إِلاَّ خَيرًا. قَالَت: وَهِيَ الَّتِي كَانَت تُسَامِينِي مِن أَزوَاجِ رَسُولِ الله ﷺ فَعَصَمَهَا الله بِالوَرَعِ، وَطَفِقَت أُختُهَا حَمنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَت فِيمَن هَلَكَ مِن أَصحَابِ الإِفك.

وأخرجه مسلم (ج٤ ص٢١٢٩) رقم الحديث (٢٧٧٠).

---

(١) سورة النور، الآية:١١.

(٢) سورة النور، الآية:٢٢.

١٩٢- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٢ ص١١٠٤ رقم ١٤٧٨): حَدَّثَنَا زُهَيرُ بنُ حَربٍ، حَدَّثَنَا رَوحُ بنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بنُ إِسحَقَ، حَدَّثَنَا أبوالزُّبَير، عَن جَابرِ بنِ عبدالله قَالَ: دَخَلَ أبوبَكرٍ يَستَأذنُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَوجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا ببَابه، لَم يُؤذَن لأَحَدٍ منهُم قَالَ: فَأُذنَ لأَبي بَكرٍ فَدَخَلَ، ثُمَّ أَقبَلَ عُمَرُ فَاستَأذَنَ فَأُذنَ لَهُ فَوجَدَ النَّبيَّ ﷺ جَالسًا حَولَهُ نسَاؤُهُ وَاجمًا[1] سَاكتًا قَالَ: فَقَالَ: لأَقُولَنَّ شَيئًا أُضحكُ النَّبيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله لَو رَأَيتَ بنتَ خَارجَةَ سَأَلَتني النَّفَقَةَ فَقُمتُ إِلَيهَا فَوَجَأتُ عُنُقَهَا! فَضَحكَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ: هُنَّ حَولي كَمَا تَرَى يَسأَلنَني النَّفَقَةَ، فَقَامَ أبوبَكرٍ إِلَى عَائشَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا، فَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفصَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا، كلاهُمَا يَقُولُ: تَسأَلنَ رَسُولَ الله ﷺ مَا لَيسَ عندَهُ؟ فَقُلنَ: وَالله لا نَسأَلُ رَسُولَ الله ﷺ شَيئًا أَبَدًا لَيسَ عندَهُ، ثُمَّ اعتَزَلَهُنَّ شَهرًا، أَو تسعًا وَعشرينَ ثُمَّ نَزَلَت عَلَيه هَذه الآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبيُّ قُل لأَزوَاجكَ -حَتَّى بَلَغَ- للمُحسنَات منكُنَّ أَجرًا عَظيمًا﴾[2] قَالَ فَبَدَأَ بعَائشَةَ فَقَالَ: «يَا عَائشَةُ إِنِّي أُريدُ أَن أَعرضَ عَلَيك أَمرًا أُحبُّ أَن لا تَعجَلي فيه حَتَّى تَستَشيري أَبَوَيك» قَالَت: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ الله؟ فَتَلا عَلَيهَا الآيَةَ، قَالَت: أَفيكَ يَا رَسُولَ الله أَستَشيرُ أَبَوَيَّ، بَل أَختَارُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخرَةَ، وَأَسأَلُكَ أَن لا تُخبرَ امرَأَةً من نسَائكَ بالَّذي قُلتُ، قَالَ: «لا تَسأَلُني امرَأَةٌ منهُنَّ إِلاَّ أَخبَرتُهَا إِنَّ اللهَ لَم يَبعَثني مُعَنِّتًا وَلا مُتَعَنِّتًا، وَلَكن بَعَثَني مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا».

---

(١) واجمًا، هو بالجيم، قال أهل اللغة: هو الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام، يقال: وجَمَ بفتح الجيم وجومًا. اهـ من "شرح مسلم للنووي" (ج١٠ ص٨١).

(٢) سورة الأحزاب، الآية:٢٨-٢٩.

١٩٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٨ ص٧٤): حَدَّثَنَا إسحَاقُ، أَخبرَنَا خَالدُ بنُ عبدالله، عَن خَالد الحَذَّاء، عَن أَبي عُثمَانَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ عَمرَو بنَ العَاصِ عَلَى جَيشِ ذَات السُّلاسلِ قَالَ: فَأَتَيتُهُ فَقُلتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيكَ؟ قَالَ: «عَائشَةُ» قُلتُ: من الرِّجَال؟ قَالَ: «أَبُوهَا» قُلتُ: ثُمَّ مَن؟ قَالَ: «عُمَرُ» فَعَدَّ رِجَالاً فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَن يَجعَلَني في آخرهم.

وأخرجه مسلم (ج٤ ص١٨٥٦) رقم (٢٣٨٤).

١٩٤- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٩١ رقم ٢٤٤٢): حَدَّثَني الحَسَنُ بنُ عَليٍّ الحُلوَانيُّ، وَأبوبَكرِ بنُ النَّضرِ، وَعَبدُ بنُ حُمَيد. قَالَ عَبدٌ: حَدَّثَني وقَالَ الآخَرَان: حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إبرَاهيمَ بن سَعد، حَدَّثَني أَبي، عَن صَالحٍ، عَن ابنِ شهَاب، أَخبَرَني مُحَمَّدُ بنُ عبدالرَّحمَنِ بنِ الحَارث بنِ هشَامٍ، أَنَّ عَائشَةَ زَوجَ النَّبيِّ ﷺ قَالَت: أَرسَلَ أَزوَاجُ النَّبيِّ ﷺ فَاطمَةَ بنتَ رَسُول الله ﷺ إلَى رَسُولِ الله ﷺ فَاستَأذَنَت عَلَيه وَهُوَ مُضطَجعٌ مَعي في مرطي، فَأَذنَ لَهَا فَقَالَت: يَا رَسُولَ الله إنَّ أَزوَاجَكَ أَرسَلنَني إلَيكَ يَسأَلنَكَ العَدلَ في ابنَة أَبي قُحَافَةَ، وَأَنَا سَاكتَةٌ قَالَت: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «أَي بُنَيَّةُ أَلَست تُحبِّينَ مَا أُحبُّ»؟ فَقَالَت: بَلَى. قَالَ: «فَأَحبِّي هَذه» قَالَت: فَقَامَت فَاطمَةُ حينَ سَمعَت ذَلكَ من رَسُول الله ﷺ فَرَجَعَت إلَى أَزوَاجِ النَّبيِّ ﷺ فَأَخبَرَتْهُنَّ بِالَّذي قَالَت، وَبِالَّذي قَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ فَقُلنَ لَهَا: مَا نُرَاكِ أَغنَيت عَنَّا من شَيء، فَارجعي إلَى رَسُول الله ﷺ فَقُولي لَهُ: إنَّ أَزوَاجَكَ يَنشُدنَكَ العَدلَ في ابنَة أَبي قُحَافَةَ. فَقَالَت فَاطمَةُ: وَالله لا

أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا. قَالَت عَائِشَةُ: فَأَرسَلَ أَزوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ زَينَبَ بِنتَ جَحشٍ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ الَّتِي كَانَت تُسَامِينِي مِنهُنَّ فِي المَنْزِلَةِ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَم أَرَ امرَأَةً قَطُّ خَيرًا فِي الدِّينِ مِن زَينَبَ، وَأَتقَى للهِ وَأَصدَقَ حَدِيثًا وَأَوصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ابتِذَالاً لِنَفسِهَا فِي العَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، مَا عَدَا سَورَةً مِن حِدَّةٍ[1] كَانَت فِيهَا تُسرِعُ مِنهَا الفَيئَةَ، قَالَت: فَاستَأذَنَت عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرطِهَا عَلَى الحَالَةِ الَّتِي دَخَلَت فَاطِمَةُ عَلَيهَا وَهُوَ بِهَا فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَزوَاجَكَ أَرسَلنَنِي إِلَيكَ يَسأَلنَكَ العَدلَ فِي ابنَةِ أَبِي قُحَافَةَ. قَالَت: ثُمَّ وَقَعَت بِي فَاستَطَالَت عَلَيَّ، وَأَنَا أَرقُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَرقُبُ طَرفَهُ هَل يَأذَنُ لِي فِيهَا. قَالَت: فَلَم تَبرَح زَينَبُ حَتَّى عَرَفتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لا يَكرَهُ أَن أَنتَصِرَ. قَالَت: فَلَمَّا وَقَعتُ بِهَا لَم أَنشَبهَا حَتَّى أَنحَيتُ عَلَيهَا قَالَت: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَبَسَّمَ: «إِنَّهَا ابنَةُ أَبِي بَكرٍ».

وأخرجه البخاري بعضه (ج٥ ص٢٠٥) رقم (٢٥٨١) وفي بعضه إرسال هناك.

١٩٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٩ ص٣١٧): حَدَّثَنَا عبدالعَزِيزِ بنُ عبدالله، حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ، عَن يَحيَى عَن عُبَيدِ بنِ حُنَينٍ، سَمِعَ

(١) ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الفيئة، هكذا هو في معظم النسخ: سورة من حَد بفتح الحاء بلا هاء، وفي بعضها: من حِدة بكسر الحاء وبالهاء. وقولها: سورة هي بسين مهملة مفتوحة، ثم واو ساكنة، ثم راء، ثم تاء، والسورة: الثوران وعجلة الغضب، وأما الحدة فهي شدة الخلق وثورانه، ومعنى الكلام: أنَّها كاملة الأوصاف إلا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب. تسرع منها الفيئة: بفتح الفاء وبالهمز وهي الرجوع أي: إذا وقع ذلك منها رجعت عنه سريعًا وتصر عليه، وقد صحف صاحب التحرير في هذا الحديث تصحيفًا قبيحًا جدًا فقال: ماعدا سودة، بالدال وجعلها سودة بنت زمعة، وهذا من الغلط الفاحش نبهت عليه لئلا يغتر به . اهـ من كلام النووي على «شرح مسلم» (ج١٥ ص٢٠٦).

ابنَ عَبَّاسٍ، عَن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُم دَخَلَ عَلَى حَفصَةَ فَقَالَ: يَا بُنَيَّةِ لا يَغُرَّنَّكِ هَذِه الَّتِي أَعجَبَهَا حُسنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهَا، يُرِيدُ عَائِشَةَ فَقَصَصتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَبَسَّمَ.

وأخرجه مسلم مطولاً (ج٢ ص١١٠٨) رقم (١٤٧٩).

١٩٦– قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٨ ص١٤٤ رقم ٤٤٥٠): حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ. قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيمَانُ بنُ بلالٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عُروَةَ، أَخبَرَنِي أَبِي، عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسأَلُ فِي مَرَضِه الَّذِي مَاتَ فِيه يَقُولُ: «أَينَ أَنَا غَدًا، أَينَ أَنَا غَدًا»؟ يُرِيدُ يَومَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ أَزوَاجُهُ يَكُونُ حَيثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِندَهَا، قَالَت عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي اليَومِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيه فِي بَيتِي، فَقَبَضَهُ اللهُ وَإِنَّ رَأسَهُ لَبَينَ نَحرِي وَسَحرِي، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي ثُمَّ قَالَت: دَخَلَ عبدالرَّحمَنِ بنُ أَبِي بَكرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَستَنُّ بِه، فَنَظَرَ إِلَيه رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلتُ لَهُ: أَعطِنِي هَذَا السِّوَاكَ يَا عبدالرَّحمَنِ، فَأَعطَانِيه، فَقَضِمتُهُ ثُمَّ مَضَغتُهُ فَأَعطَيتُهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَاستَنَّ بِه، وَهُوَ مُستَنِدٌ إِلَى صَدرِي.

وأخرجه مسلم مختصرًا (ج٤ ص١٨٩٣) رقم (٢٤٤٣).

١٩٧– قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٩٤): حَدَّثَنَا إِسحَقُ بنُ إِبرَاهِيمَ الحَنظَلِيُّ، وحَدَّثَنَا عَبدُ بنُ حُمَيدٍ، كِلاهُمَا عَن أَبِي نُعَيمٍ، قَالَ عَبدٌ: حَدَّثَنَا أبونُعَيمٍ، حَدَّثَنَا عبدالوَاحِدِ بنُ أَيمَنَ، حَدَّثَنِي ابنُ أَبِي مُلَيكَةَ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن عَائِشَةَ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ أَقرَعَ بَينَ نِسَائِه، فَطَارَت القُرعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفصَةَ، فَخَرَجَتَا مَعَهُ جَمِيعًا وَكَانَ

رَسُولُ الله ﷺ إِذَا كَانَ بِاللَّيلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ مَعَهَا، فَقَالَت حَفصَةُ لِعَائِشَةَ: أَلا تَركَبِينَ اللَّيلَةَ بَعِيرِي وَأَركَبُ بَعِيرَك فَتَنظُرِينَ وَأَنظُرُ! قَالَت: بَلَى، فَرَكِبَت عَائِشَةُ عَلَى بَعِيرِ حَفصَةَ، وَرَكِبَت حَفصَةُ عَلَى بَعِيرِ عَائِشَةَ، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيهِ حَفصَةُ فَسَلَّمَ، ثُمَّ سَارَ مَعَهَا حَتَّى نَزَلُوا فَافتَقَدَتهُ عَائِشَةُ فَغَارَت فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَت تَجعَلُ رِجلَهَا بَينَ الإِذخِرِ وَتَقُولُ: يَا رَبِّ سَلِّط عَلَيَّ عَقرَبًا أَو حَيَّةً تَلدَغُنِي، رَسُولُكَ وَلا أَستَطِيعُ أَن أَقُولَ لَهُ شَيئًا.

١٩٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٤ ص٢٨٥): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ مُقَاتِلٍ أبوالحَسَنِ، أَخبَرَنَا عبدالله، أَخبَرَنَا الأَوزَاعِيُّ. قَالَ: حَدَّثَنِي يَحيَى ابنُ سَعِيد. قَالَ: حَدَّثَتنِي عَمرَةُ بِنتُ عبدالرَّحمَنِ، عَن عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنهَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَكَرَ أَن يَعتَكِفَ العَشرَ الأَوَاخِرَ مِن رَمَضَانَ فَاستَأذَنَتهُ عَائِشَةُ فَأَذِنَ لَهَا، وَسَأَلَت حَفصَةُ عَائِشَةَ أَن تَستَأذِنَ لَهَا فَفَعَلَت، فَلَمَّا رَأَت ذَلِكَ زَينَبُ ابنَةُ جَحشٍ أَمَرَت بِبِنَاءٍ فَبُنِيَ لَهَا قَالَت: وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا صَلَّى انصَرَفَ إِلَى بِنَائِه فَأَبصَرَ الأَبنِيَةَ. فَقَالَ: «مَا هَذَا»؟ قَالُوا: بِنَاءُ عَائِشَةَ وَحَفصَةَ وَزَينَبَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «آلبِرَّ أَرَدنَ بِهَذَا مَا أَنَا بِمُعتَكِفٍ» فَرَجَعَ، فَلَمَّا أَفطَرَ اعتَكَفَ عَشرًا مِن شَوَّالٍ.

قال الشيخ مصطفى: فيه فضيلة لعائشة من جهة أن حفصة سألتها أن تستأذن لها وذلك يشعر بمكانتها عند رسول الله ﷺ.

١٩٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٩ ص١٨٠): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، عَن هِشَامٍ، عَن أَبِيه، عَن عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنهَا قَالَت:

قَالَ لي رَسُولُ الله ﷺ: «أُريتُك في المَنَام يَجيءُ بك المَلَكُ في سَرَقَة من حَرير. فَقَالَ لي: هَذه امرَأَتُكَ، فَكَشَفتُ عَن وَجهك الثَّوبَ فإذَا أَنت هيَ»، فَقُلتُ: إن يَكُ هَذَا من عند الله يُمضه.

أخرجه مسلم (ج٤ ص١٨٨٩).

٢٠٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج١ ص٤٣١): حَدَّثَنا عبدالله ابنُ يُوسُفَ. قَالَ: أَخبَرَنَا مَالكٌ، عَن عبدالرَّحمَنِ بنِ القَاسِمِ، عَن أَبيه، عَن عَائشَةَ زَوجِ النَّبيِّ ﷺ قَالَت: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في بَعضِ أَسفَاره حَتَّى إذَا كُنَّا بالبَيدَاء، أَو بذَات الجَيش، انقَطَعَ عقدٌ لي، فَأَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى التمَاسه، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيسُوا عَلَى مَاء، فَأَتَى النَّاسُ إلَى أَبي بَكرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا: أَلا تَرَى مَا صَنَعَت عَائشَةُ، أَقَامَت برَسُولِ الله ﷺ وَالنَّاسِ وَلَيسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيسَ مَعَهُم مَاءٌ، فَجَاءَ أبوبَكرٍ وَرَسُولُ الله ﷺ وَاضعٌ رَأسَهُ عَلَى فَخذي قَد نَامَ. فَقَالَ: حَبَست رَسُولَ الله ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيسَ مَعَهُم مَاءٌ. فَقَالَت عَائشَةُ: فَعَاتَبَني أبوبَكرٍ وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَن يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطعُنُني بيَده في خَاصرَتي، فَلا يَمنَعُني من التَّحَرُّك إلاَّ مَكَانُ رَسُولِ الله ﷺ عَلَى فَخذي، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ حينَ أَصبَحَ عَلَى غَيرِ مَاءٍ فَأَنزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ، فَتَيَمَّمُوا. فَقَالَ أُسَيدُ بنُ الحُضَير: مَا هيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتكُم يَا آلَ أَبي بَكرٍ قَالَت: فَبَعَثنَا البَعيرَ الَّذي كُنتُ عَلَيه فَأَصَبنَا العقدَ تَحتَهُ.

وأخرجه مسلم (ج١ ص٣٦٧).

٢٠١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٩ ص١٢٠): حَدَّثَنَا إسمَاعيلُ

ابنُ عبدالله قالَ: حَدَّثني أَخي، عَن سُلَيمانَ، عَن هشَام بنِ عُروَةَ، عَن أَبيه، عَن عَائشَةَ رَضيَ الله عَنهَا قَالَت: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله أَرأَيتَ لَو نَزلتَ وَاديًا وَفيه شَجَرَةٌ قَد أُكلَ منهَا، وَوَجَدتَ شَجرًا لَم يُؤكَل منهَا في أَيِّهَا كُنتَ تُرتِعُ بَعيرَكَ؟ قَالَ: «في الَّذي لَم يُرتَع منهَا» يَعني أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَم يَتزَوَّج بِكرًا غَيرَهَا.

٢٠٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٨ ص٤٨٢): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحيَى، عَن عُمَرَ بنِ سَعيد بنِ أَبي حُسَينٍ. قَالَ: حَدَّثَني ابنُ أَبي مُلَيكَةَ. قَالَ: استَأذَنَ ابنُ عَبَّاسٍ قُبَيلَ مَوتهَا عَلَى عَائشَةَ وَهيَ مَغلُوبَةٌ. قَالَت: أَخشَى أَن يُثنيَ عَلَيَّ، فَقيلَ ابنُ عَمِّ رَسُول الله ﷺ وَمن وُجُوه المُسلمينَ قَالَت: ائذَنُوا لَهُ؟ فَقَالَ: كَيفَ تَجدينَك؟ قَالَت: بخَيرٍ إن اتَّقَيتُ. قَالَ: فَأَنت بخَيرٍ إن شَاءَ الله تَعَالَى، زَوجَةُ رَسُول الله ﷺ وَلَم يَنكح بكرًا غَيرَك وَنَزَلَ عُذرُك من السَّمَاء، وَدَخَلَ ابنُ الزُّبَير خلافَهُ فَقَالَت: دَخَلَ ابنُ عَبَّاسٍ فَأَثنَى عَلَيَّ وَوَددتُ أَنِّي كُنتُ نسيًا مَنسيًّا.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عبدالوَهَّاب بنُ عبدالمَجيد، حَدَّثَنَا ابنُ عَون، عَن القَاسم، أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ رَضيَ الله عَنهُ استَأذَنَ عَلَى عَائشَةَ نَحوَهُ وَلَم يَذكُر نسيًا مَنسيًّا.

٢٠٣- قال الإمام أبوعبدالله بن ماجه رحمه الله تعالى (ج١ ص٦٣٧): حَدَّثَنَا أبوبَكرِ بنُ أَبي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بشرٍ، عَن زَكَريَّا، عَن خَالد بن سَلَمَةَ، عَن البَهيِّ، عَن عُروَةَ بن الزُّبَير. قَالَ: قَالَت عَائشَةُ: مَا عَلمتُ حَتَّى دَخَلَت عَلَيَّ زَينَبُ بغَير إذنٍ وَهيَ غَضبَى ثُمَّ قَالَت: يَا رَسُولَ الله أَحَسبُكَ إذَا

قَلَبَت بُنَيَّةُ أَبِي بَكرٍ ذُرَيعَتَيهَا، ثُمَّ أَقبَلَت عَلَيَّ فَأَعرَضتُ عَنهَا، حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دُونَكِ فَانتَصِرِي» فَأَقبَلتُ عَلَيهَا حَتَّى رَأَيتُهَا وَقَد يَبِسَ رِيقُهَا فِي فِيهَا مَا تَرُدُّ عَلَيَّ شَيئًا، فَرَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجهُهُ.

قال أبو عبد الرحمن حفظه الله تعالى: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

وزكريا بن أبي زائدة وإن كان مدلسًا فقد عده الحافظ في الثانية من طبقات المدلسين، والأولى والثانية لا تضر عنعنتهما والله أعلم.

والحديث أخرجه النسائي في "العشرة" ص (٥٧)، وأخرجه الإمام أحمد (ج٦ ص ٩٣) فقال رحمه الله: ثنا عبدالله بن محمد. قال: عبدالله وسمعته أنا منه. قال: ثنا محمد بن بشر، عن زكريا به.

٢٠٤- قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى (ج٦ ص١٧٢): حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عبدالرَّحمَنِ يَعنِي ابنَ أَبِي الزِّنَادِ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: قَالَت عَائِشَةُ: يَا ابنَ أُختِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يُفَضِّلُ بَعضَنَا عَلَى بَعضٍ فِي القَسمِ مِن مُكثِهِ عِندَنَا، وَكَانَ قَلَّ يَومٌ إِلاَّ وَهُوَ يَطُوفُ عَلَينَا جَمِيعًا فَيَدنُو مِن كُلِّ امرَأَةٍ مِن غَيرِ مَسِيسٍ، حَتَّى يَبلُغَ إِلَى الَّتِي هُوَ يَومُهَا فَيَبِيتَ عِندَهَا، وَلَقَد قَالَت سَودَةُ بِنتُ زَمعَةَ حِينَ أَسَنَّت وَفَرِقَت أَن يُفَارِقَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ يَومِي لِعَائِشَةَ، فَقَبِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنهَا، قَالَت: نَقُولُ فِي ذَلِكَ أَنزَلَ اللهُ تَعَالَى وَفِي أَشبَاهِهَا أُرَاهُ قَالَ: ﴿وَإِنِ امرَأَةٌ خَافَت مِن بَعلِهَا نُشُوزًا﴾[1].

قال أبو عبد الرحمن: هذا حديث حسن.

(١) سورة النساء، الآية:١٢٨.

٢٠٥- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٩٠): حَدَّثَنَا أبوبكرِ ابنُ أَبي شَيبَةَ. قَالَ: وَجَدتُ في كِتَابي، عَن أَبي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا هشَامٌ (ح) وحَدَّثَنَا أبوكُرَيب مُحَمَّدُ بنُ العَلاء، حَدَّثَنَا أبوأُسَامَةَ، عَن هشَامٍ، عَن أَبيه، عَن عَائشَةَ قَالَت: قَالَ لي رَسُولُ الله ﷺ: «إنِّي لأَعلَمُ إذَا كُنت عَنِّي رَاضيَةً وَإذَا كُنت عَلَيَّ غَضبَى» قَالَت: فَقُلتُ: وَمن أَينَ تَعرفُ ذَلكَ؟ قَالَ: «أَمَّا إذَا كُنت عَنِّي رَاضيَةً فَإنَّك تَقُولينَ: لا وَرَبِّ مُحَمَّد، وَإذَا كُنت غَضبَى قُلت: لا وَرَبِّ إبرَاهيمَ»، قَالَت: قُلتُ: أَجَل وَالله يَا رَسُولَ الله مَا أَهجُرُ إلاَّ اسمَكَ.

٢٠٦- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٩٠): حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ يَحيَى، أَخبَرَنَا عبدالعَزيز بنُ مُحَمَّد، عَن هشَام بن عُروَةَ، عَن أَبيه، عَن عَائشَةَ أَنَّهَا كَانَت تَلعَبُ بالبَنَات عندَ رَسُول الله ﷺ قَالَت: وَكَانَت تَأتيني صَوَاحبي فَكُنَّ يَنقَمعنَ من رَسُول الله ﷺ قَالَت: فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ(١) إلَيَّ.

٢٠٧- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٩٣): حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ بنُ سَعيد، عَن مَالك بنِ أَنَسٍ فيمَا قُرئَ عَلَيه، عَن هشَام بنِ عُروَةَ، عَن عَبَّاد بن عبدالله بنِ الزُّبَير، عَن عَائشَةَ أَنَّهَا أَخبَرَتهُ أَنَّهَا سَمعَت رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ قَبلَ أَن يَمُوتَ وَهُوَ مُسندٌ إلَى صَدرهَا وَأَصغَت إلَيه وَهُوَ يَقُولُ: «اللهمَّ اغفر لي، وَارحَمني، وَأَلحقني بالرَّفيق».

٢٠٨- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٩٣): وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

(١) يسربهن: أي يرسلهن.

ابنُ المُثَنَّى، وَابنُ بَشَّارٍ وَاللَّفظُ لابنِ المُثَنَّى. قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفرٍ، حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن سَعدِ بنِ إبرَاهِيمَ، عَن عُروَةَ، عَن عَائشَةَ، قَالَت: كُنتُ أَسمَعُ أَنَّهُ لَن يَمُوتَ نَبيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَينَ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ قَالَت: فَسَمِعتُ النَّبيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذي مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَتهُ بُحَّةٌ يَقُولُ: ﴿مَعَ الَّذينَ أَنعَمَ اللهُ عَلَيهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[1]، قَالَت: فَظَنَنتُهُ خُيِّرَ حِينَئِذٍ.

٢٠٩– قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٩٤): حَدَّثَني عبدالملك ابنُ شُعَيبِ بنِ اللَّيثِ بنِ سَعدٍ، حَدَّثَني أَبي، عَن جَدِّي، حَدَّثَني عُقَيلُ بنُ خَالِدٍ. قَالَ: قَالَ ابنُ شِهَابٍ: أَخبَرَني سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ وَعُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ فِي رِجَالٍ مِن أَهلِ العِلمِ أَنَّ عَائشَةَ زَوجَ النَّبيِّ ﷺ قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: «إِنَّهُ لَم يُقبَض نَبيٌّ قَطُّ حَتَّى يُرَى مَقعَدُهُ فِي الجَنَّةِ» ثُمَّ يُخَيَّرُ، قَالَت عَائشَةُ: فَلَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَأسُهُ عَلَى فَخذي غُشِيَ عَلَيهِ سَاعَةً، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقفِ، ثُمَّ قَالَ: «اللهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعلَى» قَالَت عَائشَةُ: قُلتُ: إِذًا لا يَختَارُنَا.

(١) سورة النساء، الآية:٦٩.

فضائل أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها

٢١٠- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٢ ص١٠٤٨): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمِ بنِ مَيمُونٍ، حَدَّثَنَا بَهزٌ، (ح) وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أبوالنَّضرِ هَاشِمُ بنُ القَاسِمِ. قَالا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ المُغِيرَةِ، عَن ثَابِت، عَن أَنَسٍ وَهَذَا حَدِيثُ بَهزٍ قَالَ: لَمَّا انقَضَت عِدَّةُ زَينَبَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِزَيدٍ فَاذكُرهَا عَلَيَّ، قَالَ: فَانطَلَقَ زَيدٌ حَتَّى أَتَاهَا وَهِيَ تُخَمِّرُ عَجِينَهَا قَالَ: فَلَمَّا رَأَيتُهَا عَظُمَت فِي صَدرِي حَتَّى مَا أَستَطِيعُ أَن أَنظُرَ إِلَيهَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَكَرَهَا، فَوَلَّيتُهَا ظَهرِي، وَنَكَصتُ عَلَى عَقِبِي فَقُلتُ: يَا زَينَبُ أَرسَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَذكُرُكِ، قَالَت: مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيئًا، حَتَّى أُوَامِرَ رَبِّي فَقَامَت إِلَى مَسجِدِهَا وَنَزَلَ القُرآنُ، وَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ فَدَخَلَ عَلَيهَا بِغَيرِ إِذنٍ، قَالَ فَقَالَ: وَلَقَد رَأَيتُنَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَطعَمَنَا الخُبزَ وَاللَّحمَ حِينَ امتَدَّ النَّهَارُ فَخَرَجَ النَّاسُ وَبَقِيَ رِجَالٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي البَيتِ بَعدَ الطَّعَامِ، فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ وَاتَّبَعتُهُ، فَجَعَلَ يَتَتَبَّعُ حُجَرَ نِسَائِهِ يُسَلِّمُ عَلَيهِنَّ وَيَقُلنَ: يَا رَسُولَ الله كَيفَ وَجَدتَ أَهلَكَ؟ قَالَ: فَمَا أَدرِي أَنَا أَخبَرتُهُ أَنَّ القَومَ قَد خَرَجُوا أَو أَخبَرَنِي قَالَ: فَانطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ البَيتَ فَذَهَبتُ أَدخُلُ مَعَهُ فَأَلقَى السِّترَ بَينِي وَبَينَهُ، وَنَزَلَ الحِجَابُ قَالَ: وَوُعِظَ القَومُ بِمَا وُعِظُوا بِهِ.

زَادَ ابنُ رَافِعٍ فِي حَدِيثِهِ: ﴿لا تَدخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤذَنَ لَكُم إِلَى

طَعَامٍ غيرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ.. إِلَى قَولِهِ ..وَاللهُ لا يَستَحيِي مِن الحَقِّ﴾[1].

٢١١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج١٣ ص٤٠٣): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكرٍ المُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيد، عَن ثَابت، عَن أَنسٍ قَالَ: جَاءَ زَيدُ بنُ حَارِثَةَ يَشكُو فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقِ اللهَ وَأَمسِك عَلَيكَ زَوجَكَ» قَالَ أَنسٌ: لَو كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَاتمًا شَيئًا لَكَتَمَ هَذه، قَالَ: فَكَانَت زَينَبُ تَفخَرُ عَلَى أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ وَزَوَّجَنِي اللهُ تَعَالَى مِن فَوقِ سَبعِ سَمَوَاتٍ.

٢١٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج١٣ ص٤٠٤): حَدَّثَنَا خَلاَّدُ ابنُ يَحيَى، حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ طَهمَانَ. قَالَ: سَمِعتُ أَنسَ بنَ مَالِك رَضِيَ اللهُ عَنهُ يَقُولُ: نَزَلَت آيَةُ الحِجَابِ فِي زَينَبَ بِنت جَحشٍ، وَأَطعَمَ عَلَيهَا يَومَئذ خُبزًا وَلَحمًا، وَكَانَت تَفخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَت تَقُولُ: إِنَّ اللهَ أَنكَحَنِي فِي السَّمَاءِ.

٢١٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٩ ص٢٣٧): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيد، عَن ثَابت قَالَ: ذُكِرَ تَزوِيجُ زَينَبَ بِنت جَحشٍ عِندَ أَنسٍ فَقَالَ: مَا رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ أَولَمَ عَلَى أَحَدٍ مِن نِسَائِهِ مَا أَولَمَ عَلَيهَا، أَولَمَ بِشَاةٍ.

وأخرجه مسلم (ج٢ ص١٠٤٩).

٢١٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٨ ص٦٥٦): حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ

---

(١) سورة الأحزاب، الآية:٥٣.

ابنُ مُوسَى، أَخبَرَنَا هشَامُ بنُ يُوسُفَ، عَن ابنِ جُرَيجٍ، عَن عَطَاءٍ، عَن عُبَيدِ ابنِ عُمَيرٍ، عَن عَائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشرَبُ عَسَلاً عندَ زَينَبَ بنتِ جَحشٍ وَيَمكُثُ عندَهَا، فَوَاطَأتُ أَنَا وَحَفصَةُ عَلَى أَيَّتُنَا دَخَلَ عَلَيهَا فَلتَقُل لَهُ: أَكَلتَ مَغَافيرَ، إِنِّي أَجدُ منكَ رِيحَ مَغَافيرَ. قَالَ: «لا وَلَكِنِّي كُنتُ أَشرَبُ عَسَلاً عِندَ زَينَبَ بنةِ جَحشٍ، فَلَن أَعُودَ لَهُ، وَقَد حَلَفتُ، لا تُخبرِي بذَلكَ أَحَدًا».

وأخرجه مسلم (ج٢ ص١١٠٠).

٢١٥- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٩٠٧): حَدَّثَنَا مَحمُودُ ابنُ غَيلانَ أبوأَحمَدَ، حَدَّثَنَا الفَضلُ بنُ مُوسَى السِّينَانيُّ، أَخبَرَنَا طَلحَةُ بنُ يَحيَى بنِ طَلحَةَ، عَن عَائشَةَ بنتِ طَلحَةَ، عَن عَائشَةَ أُمِّ المُؤمنينَ قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَسرَعُكُنَّ لَحَاقًا بي أَطوَلُكُنَّ يَدًا»، قَالَت: فَكُنَّ يَتَطَاوَلنَ أَيَّتُهُنَّ أَطوَلُ يَدًا قَالَت: فَكَانَت أَطوَلَنَا يَدًا زَينَبُ لأَنَّهَا كَانَت تَعمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ.

٢١٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٨ ص٥٢٣): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ عبدالرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بنُ مَنصُورٍ، عَن حَمَّادِ بنِ زَيدٍ، حَدَّثَنَا ثَابتٌ، عَن أَنَسِ بنِ مَالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ هَذه الآيَةَ ﴿وَتُخفي في نَفسكَ مَا اللهُ مُبدِيهِ﴾[1] نَزَلَت في شَأنِ زَينَبَ بِنتِ جَحشٍ، وَزَيدِ بنِ حَارِثَةَ.

٢١٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٨ ص٤٥٢): حَدَّثَنَا يَحيَى

(١) سورة الأحزاب، الآية:٣٧.

ابنُ بُكَير، حدَّثَنَا اللَّيثُ، عَن يُونُسَ، عَن ابنِ شِهَاب، قَالَ: أَخبَرَنِي عُروَةُ بنُ الزُّبيرِ، وَسَعيدُ بنُ المُسَيَّب، وَعَلقَمَةُ بنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيدُاللهِ بنُ عبدالله بنِ عُتبَةَ ابنِ مَسعُود، عَن حَديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا وفيه: قَالَت عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسأَلُ زَينَبَ بنَةَ جَحشٍ عَن أَمري فَقَالَ: «يَا زَينَبُ مَاذَا عَلمت أَو رَأَيت»؟ فَقَالَت: يَا رَسُولَ اللهِ أَحمِي سَمعِي وَبَصَرِي مَا عَلمتُ إلاَّ خَيرًا. قَالَت: وَهِيَ الَّتِي كَانَت تُسَامِينِي مِن أَزوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَصَمَهَا اللهُ بِالوَرَعِ.

٢١٨- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٨٩١): حَدَّثَنِي الحَسَنُ ابنُ عَلِيٍّ الحُلوَانِيُّ، وَأَبوبَكرِ بنُ النَّضرِ، وَعَبدُ بنُ حُمَيد. قَالَ عَبدٌ: حَدَّثَنِي، وقَالَ الآخرَانِ: حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إبرَاهِيمَ بنِ سَعدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَن صَالِحٍ، عَن ابنِ شِهَاب، أَخبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ عبدالرَّحمَنِ بن الحَارِث بنِ هِشَامٍ، أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها.. وفيه: فَأَرسَلَ أَزوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ زَينَبَ بِنتَ جَحشٍ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ الَّتِي كَانَت تُسَامِينِي مِنهُنَّ فِي المَنْزِلَة عندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَم أَرَ امرَأَةً قَطُّ خَيرًا فِي الدِّينِ مِن زَينَبَ، وَأَتقَى للهِ، وَأَصدَقَ حَدِيثًا، وَأَوصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ابتذَالاً لِنَفسِهَا فِي العَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، مَا عَدَا سَورَةً مِن حِدَّةٍ كَانَت فِيهَا، تُسرِعُ مِنهَا الفَيئَةَ.

فضائل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

٢١٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٦ ص٦٢٩): حَدَّثَنِي عَبَّاسُ ابنُ الوَلِيدِ النَّرسيُّ، حَدَّثَنَا مُعتَمرٌ، قَالَ: سَمعتُ أَبي، حَدَّثَنَا أبوعُثمَانَ، قَالَ: أُنبئتُ أَنَّ جبرِيلَ عَلَيه السَّلام أَتَى النَّبيَّ ﷺ وَعندَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يُحدِّثُ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ لأُمِّ سَلَمَةَ: «مَن هَذَا»؟ أَو كَمَا قَالَ، قَالَ قَالَت: هَذَا دحيَةُ. قَالَت أُمُّ سَلَمَةَ: ايمُ اللهِ مَا حَسِبتُهُ إلاَّ إيَّاهُ، حَتَّى سَمِعتُ خُطبَةَ نَبيِّ اللهِ ﷺ يُخبرُ عَن جبرِيلَ أَو كَمَا قَالَ: فَقُلتُ لأَبي عُثمَانَ: مِمَّن سَمِعتَ هَذَا؟ قَالَ: مِن أُسَامَةَ بنِ زَيدٍ.

وأخرجه مسلم (ج٤ ص١٩٠٦).

٢٢٠- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٣ ص١٧٤٠): حَدَّثَنَا يَعقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبي، عَن مُحَمَّدِ بن إِسحَاقَ، حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمِ بن عُبَيدِ اللهِ بنِ شِهَاب، عَن أَبي بَكرِ بنِ عبدالرَّحمَنِ بنِ الحَارثِ بنِ هِشَامٍ المَخزُوميِّ، عَن أُمِّ سَلَمَةَ ابنَةِ أَبي أُمَيَّةَ بنِ المُغيرَةِ زَوجِ النَّبيِّ ﷺ قَالَت: لَمَّا نَزَلنَا أَرضَ الحَبَشَةِ جَاوَرنَا بهَا خَيرَ جَارٍ النَّجَاشيَّ أَمِنَّا عَلَى دينِنَا وَعَبَدنَا اللهَ لا نُؤذَى وَلا نَسمَعُ شَيئًا نَكرَهُهُ.. وذكر الحديث. وقد تقدم في فضائل جعفر بن أبي طالب.

٢٢١- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٢ ص٧٧٩): حَدَّثَني هَارُونُ بنُ

سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ، أَخبَرَنِي عَمرٌو وَهُوَ ابنُ الحَارِث، عَن عَبد رَبِّه بن سَعِيد، عَن عبدالله بنِ كَعب الحِميَرِيِّ، عَن عُمَرَ بن أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ: أَيُقَبِّلُ الصَّائِمُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ سَل هَذِه[1] لأُمِّ سَلَمَةَ، فَأَخبَرَتهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ يَصنَعُ ذَلِكَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله قَد غَفَرَ الله لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمَا وَالله إِنِّي لأَتقَاكُم لله وَأَخشَاكُم لَهُ».

٢٢٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٥ ص٣٢٩): حَدَّثَنِي عبدالله ابنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا عبدالرَّزَّاق، أَخبَرَنَا مَعمَرٌ. قَالَ: أَخبَرَنِي الزُّهرِيُّ. قَالَ: أَخبَرَنِي عُروَةُ بنُ الزُّبَير، عَن المِسوَرِ بنِ مَخرَمَةَ وَمَروَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحد مِنهُمَا حَدِيثَ صَاحِبه قَالا: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ.. وذكر فيه: فَلَمَّا لَم يَقُم مِنهُم أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِن النَّاسِ فَقَالَت أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ الله أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخرُج ثُمَّ لا تُكَلِّم أَحَدًا مِنهُم كَلِمَةً حَتَّى تَنحَرَ بُدنَكَ وَتَدعُوَ حَالِقَكَ فَيَحلِقَكَ. وذكر الحديث.

٢٢٣- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٢ ص٦٣١): حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ أَيُّوبَ وَقُتَيبَةُ وَابنُ حُجرٍ، جَمِيعًا عَن إِسمَاعِيلَ بنِ جَعفَرٍ. قَالَ ابنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ، أَخبَرَنِي سَعدُ بنُ سَعِيد، عَن عُمَرَ بنِ كَثِير بنِ أَفلَحَ، عَن بنِ سَفِينَةَ، عَن أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَت: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَا مِن مُسلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ الله: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيه رَاجِعُونَ، اللهمَّ أجُرنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخلِف لِي خَيرًا مِنهَا، إِلاَّ أَخلَفَ الله لَهُ خَيرًا مِنهَا»، قَالَت: فَلَمَّا

(١) فيه ثقة النبي ﷺ بأم سلمة.

مَاتَ أبوسَلَمَةَ قُلتُ: أَيُّ المُسلمينَ خيرٌ من أَبي سَلَمَة، أَوَّلُ بيت هَاجرَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ثُمَّ إِنِّي قُلتُهَا فَأَخلَفَ الله لي رَسُولَ الله ﷺ قَالَت: أَرسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ حَاطِبَ بنَ أَبِي بَلتَعَةَ يَخطُبُنِي لَهُ. فَقُلتُ: إِنَّ لي بنتًا وَأَنَا غَيُورٌ فَقَالَ: أَمَّا ابنَتُهَا فَندعُو الله أَن يُغنِيَهَا عَنهَا، وَأَدعُو الله أَن يَذهَبَ بالغَيرَة.

٢٢٤– قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٢ ص١٠٨٢): حَدَّثَنَا أبوبَكرِ ابنُ أَبي شَيبَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ، وَيَعقُوبُ بنُ إبرَاهِيمَ، وَاللَّفظُ لأَبي بَكرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، عَن سُفيَانَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكرٍ، عَن عبدالمَلك بنِ أَبي بَكرِ بن عبدالرَّحمَنِ بن الحَارِث بنِ هِشَامٍ، عَن أَبِيه، عَن أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ أَقَامَ عِندَهَا ثَلاثًا وَقَالَ: «إِنَّهُ لَيسَ بِكِ عَلَى أَهلِكِ هَوَانٌ، إِن شِئتِ سَبَّعتُ لَكِ، وَإِن سَبَّعتُ لَكِ سَبَّعتُ لِنسَائِي».

فضائل أم المؤمنين ميمونة
بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها

٢٢٥- قال ابن سعد في «الطبقات» (ج٨ ص١٣٨): أَخبَرَنَا سَعِيدُ بنُ مَنصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبدُالعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ، عَن إبرَاهِيمَ بنِ عُقبَةَ، عَن كُرَيبٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الأَخَوَاتُ مُؤمِنَاتٌ: مَيمُونَةُ، وَأُمُّ الفَضلِ، وَأَسمَاءُ».

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (ج٤ ص٣٢-٣٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

فضائل أم المؤمنين جويرية
رضي الله عنها

٢٢٦- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٦ ص٢٧٧): حَدَّثَنَا يَعقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابنِ إسحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ جعفرِ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عَائشَةَ أُمِّ المُؤمنِينَ قَالَت: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ الله ﷺ سَبَايَا بَنِي المُصطَلِقِ وَقَعَت جُوَيرِيَةُ بنتُ الحَارِثِ فِي السَّهمِ لِثَابِتِ بنِ قَيسِ بنِ شمَاسٍ أَو لابنِ عَمٍّ لَهُ، وَكَاتَبَتهُ عَلَى نَفسِهَا، وَكَانَت امرَأَةً حُلوَةً مُلاحَةً لا يَرَاهَا أَحَدٌ إلاَّ أَخَذَت بِنَفسِه، فَأَتَت رَسُولَ الله ﷺ تَستَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا قَالَت: فَوَالله مَا هُوَ إلاَّ أَن رَأَيتُهَا عَلَى بَابِ حُجرَتِي فَكَرِهتُهَا، وَعَرَفتُ أَنَّهُ سَيَرَى مِنهَا مَا رَأَيتُ، فَدَخَلَت عَلَيه فَقَالَت: يَا رَسُولَ الله أَنَا جُوَيرِيَةُ بنتُ الحَارِثِ بنِ أَبِي ضِرَارٍ سَيِّدِ قَومِهِ، وَقَد أَصَابَنِي مِنَ البَلاءِ مَا لَم يَخفَ عَلَيكَ، فَوَقَعتُ فِي السَّهمِ لِثَابِتِ بنِ قَيسِ بنِ الشَّمَّاسِ أَو لابنِ عَمٍّ لَهُ، فَكَاتَبتُهُ عَلَى نَفسِي، فَجِئتُكَ أَستَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِي قَالَ: «فَهَل لَكِ فِي خَيرٍ مِن ذَلِكِ»؟ قَالَت: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «أَقضِي كِتَابَتَكِ وَأَتَزَوَّجُكِ» قَالَت: نَعَم، يَا رَسُولَ الله قَالَ: «قَد فَعَلتُ» قَالَت: وَخَرَجَ الخَبَرُ إِلَى النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ تَزَوَّجَ جُوَيرِيَةَ بِنتَ الحَارِثِ، فَقَالَ النَّاسُ: أَصهَارُ رَسُولِ الله ﷺ فَأَرسَلُوا مَا بِأَيدِيهِم. قَالَت: فَلَقَد أَعتَقَ بِتَزوِيجِهِ إِيَّاهَا مِائَةَ أَهلِ بَيتٍ مِن بَنِي المُصطَلِقِ، فَمَا أَعلَمُ امرَأَةً كَانَت أَعظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَومِهَا مِنهَا.

وأخرجه أبوداود رقم (٣٩٢٤).

٢٢٧- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٣ ص١٦٨٧): حَدَّثَنَا عَمرٌو النَّاقِدُ وَابنُ أَبِي عُمَرَ، وَاللَّفظُ لِعَمرٍو. قَالا: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن مُحَمَّد بنِ عبدالرَّحمَنِ مَولى آلِ طَلحَةَ، عَن كُرَيب، عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَت جُوَيرِيَةُ اسمُهَا بَرَّةُ، فَحَوَّلَ رَسُولُ الله ﷺ اسمَهَا جُوَيرِيَةَ، وَكَانَ يَكرَهُ أَن يُقَالَ: خَرَجَ مِن عِندِ بَرَّةَ. وَفِي حَدِيثِ ابنِ أَبِي عُمَرَ عَن كُرَيبٍ قَالَ: سَمِعتُ ابنَ عَبَّاسٍ.

٢٢٨- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٤ ص٢٠٩٠): حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ وَعَمرٌو النَّاقِدُ وَابنُ أَبِي عُمَرَ وَاللَّفظُ لابنِ أَبِي عُمَرَ. قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن مُحَمَّد بنِ عبدالرَّحمَنِ مَولى آلِ طَلحَةَ، عَن كُرَيب، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، عَن جُوَيرِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِن عِندِهَا بُكرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبحَ وَهِيَ فِي مَسجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعدَ أَن أَضحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ. فَقَالَ: «مَا زِلتِ عَلَى الحَالِ الَّتِي فَارَقتُكِ عَلَيهَا»؟ قَالَت: نَعَم، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَد قُلتُ بَعدَكِ أَربَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، لَو وُزِنَت بِمَا قُلتِ مُنذُ اليَومِ لَوَزَنَتهُنَّ: سُبحَانَ الله وَبِحَمدِهِ، عَدَدَ خَلقِهِ، وَرِضَا نَفسِهِ، وَزِنَةَ عَرشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

وأخرجه النسائي (١٦٣).

فضائل سودة بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله عنها

٢٢٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٥ ص٢١٨): حَدَّثَنَا حِبَّانُ بنُ مُوسَى، أَخبَرَنَا عبدالله، أخبَرَنَا يُونُسُ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن عُروَةَ، عَن عَائشَةَ رَضِيَ الله عَنهَا قَالَت: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقرَعَ بَينَ نِسَائِه، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ وَكَانَ يَقسِمُ لِكُلِّ امرَأَةٍ مِنهُنَّ يَومَهَا وَلَيلَتَهَا، غَيرَ أَنَّ سَودَةَ بِنتَ زَمعَةَ وَهَبَت يَومَهَا وَلَيلَتَهَا لِعَائشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ تَبتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ الله ﷺ.

وأخرجه أبوداود (ج١ ص٦٤٩).

٢٣٠- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٢ ص١٠٨٥): حَدَّثَنَا زُهَيرُ بنُ حَرب، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيه، عَن عَائشَةَ قَالَت: مَا رَأَيتُ امرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَن أَكُونَ فِي مِسلاخِهَا مِن سَودَةَ بِنت زَمعَةَ مِن امرَأَةٍ فِيهَا حِدَّةٌ قَالَت: فَلَمَّا كَبِرَت جَعَلَت يَومَهَا مِن رَسُولِ الله ﷺ لِعَائشَةَ قَالَت: يَا رَسُولَ الله قَد جَعَلتُ يَومِي مِنكَ لِعَائشَةَ، فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقسِمُ لِعَائشَةَ يَومَينِ يَومَهَا وَيَومَ سَودَةَ.

٢٣١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج١ ص٢٤٩): حَدَّثَنَا يَحيَى ابنُ بُكَيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيلٌ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن

عُروَةَ، عَن عَائشَةَ، أَنَّ أَزوَاجَ النَّبيِّ ﷺ كُنَّ يَخرُجنَ بِاللَّيلِ إِذَا تَبرَّزنَ إِلَى المَنَاصِعِ وَهُوَ صَعِيدٌ أَفيَحُ، فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِلنَّبيِّ ﷺ: احجُب نِسَاءَكَ، فَلَم يَكُن رَسُولُ الله ﷺ يَفعَلُ فَخرَجَت سَودَةُ بنتُ زَمعَةَ زَوجُ النَّبيِّ ﷺ لَيلَةً مِن اللَّيَالِي عِشَاءً، وَكَانَت امرَأَةً طَوِيلَةً، فَنَادَاهَا عُمَرُ: أَلاَ قَد عَرَفنَاكِ يَا سَودَةُ حِرصًا عَلَى أَن يَنْزِلَ الحِجَابُ.

وأخرجه البخاري أيضًا (ج١٣ ص٢٦٠)، ومسلم (ج١٤ ص١٥٢)، وابن جرير (ج٢٢ ص٣٩).

٢٣٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٣ ص٥٢٧): حَدَّثَنَا أبونُعَيمٍ، حَدَّثَنَا أَفلَحُ بنُ حُمَيد، عَن القَاسِمِ بنِ مُحَمَّد، عَن عَائشَةَ رَضِيَ الله عَنهَا قَالَت: نَزَلنَا المُزدَلِفَةَ فَاستَأذَنَت النَّبيَّ ﷺ سَودَةُ أَن تَدفَعَ قَبلَ حَطمَةِ النَّاسِ، وَكَانَت امرَأَةً بَطِيئَةً، فَأَذِنَ لَهَا، فَدَفَعَت قَبلَ حَطمَةِ النَّاسِ، وَأَقَمنَا حَتَّى أَصبَحنَا نَحنُ ثُمَّ دَفَعنَا بِدَفعِهِ، فَلأَن أَكُونَ استَأذَنتُ رَسُولَ الله ﷺ كَمَا استَأذَنَت سَودَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن مَفرُوحٍ بِهِ.

وأخرجه مسلم (ج٢ ص٩٣٩).

٢٣٣- قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى (ج١ ص٦٤٩): حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عبدالرَّحمَنِ يَعنِي ابنَ أَبِي الزِّنَاد، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيه. قَالَ: قَالَت عَائشَةُ: يَا ابنَ أُختِي كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لا يُفَضِّلُ بَعضَنَا عَلَى بَعضٍ فِي القَسمِ مِن مُكثِهِ عِندَنَا، وَكَانَ قَلَّ يَومٌ إِلاَّ وَهُوَ يَطُوفُ عَلَينَا جَمِيعًا، فَيَدنُو مِن كُلِّ امرَأَةٍ مِن غَيرِ مَسِيسٍ، حَتَّى يَبلُغَ إِلَى الَّتِي هُوَ يَومُهَا، فَيَبِيتَ عِندَهَا، وَلَقَد قَالَت سَودَةُ بِنتُ زَمعَةَ حِينَ أَسَنَّت وَفَرِقَت أَن يُفَارِقَهَا

رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ يَومِي لِعَائِشَةَ، فَقَبِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنهَا، قَالَت: نَقُولُ فِي ذَلِكَ أَنزَلَ اللهُ تَعَالى وَفِي أَشبَاهِهَا أُرَاهُ قَالَ: ﴿وَإِن امرَأَةٌ خَافَت مِن بَعلِهَا نُشُوزًا﴾[1].

قال أبو عبد الرحمن: هذا حديث حسن.

(١) سورة النساء، الآية:١٢٨.

فضائل حفصة بنت عمر بن الخطاب
رضي الله عنها

٢٣٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٣١٧): حَدَّثَنَا أبواليَمَانِ، أَخبَرَنَا شُعَيبٌ، عَن الزُّهرِيِّ. قَالَ: أَخبَرَنِي سَالِمُ بنُ عبدالله، أَنَّهُ سَمِعَ عبدالله بنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَت حَفصَةُ بِنتُ عُمَرَ مِن خُنَيسِ بنِ حُذَافَةَ السَّهمِيِّ وَكَانَ مِن أَصحَابِ رَسُولِ الله ﷺ قَد شَهِدَ بَدرًا تُوُفِّيَ بِالمَدِينَةِ. قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ فَعَرَضتُ عَلَيهِ حَفصَةَ فَقُلتُ: إِن شِئتَ أَنكَحتُكَ حَفصَةَ بِنتَ عُمَرَ قَالَ: سَأَنظُرُ فِي أَمرِي فَلَبِثتُ لَيَالِيَ، فَقَالَ: قَد بَدَا لِي أَن لا أَتَزَوَّجَ يَومِي هَذَا. قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكرٍ فَقُلتُ: إِن شِئتَ أَنكَحتُكَ حَفصَةَ بِنتَ عُمَرَ، فَصَمَتَ أبوبَكرٍ فَلَم يَرجِع إِلَيَّ شَيئًا، فَكُنتُ عَلَيهِ أَوجَدَ مِنِّي عَلَى عُثمَانَ، فَلَبِثتُ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ الله ﷺ فَأَنكَحتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أبوبَكرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضتَ عَلَيَّ حَفصَةَ فَلَم أَرجِع إِلَيكَ؟ قُلتُ: نَعَم، قَالَ: فَإِنَّهُ لَم يَمنَعنِي أَن أَرجِعَ إِلَيكَ فِيمَا عَرَضتَ إِلاَّ أَنِّي قَد عَلِمتُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَد ذَكَرَهَا، فَلَم أَكُن لأُفشِيَ سِرَّ رَسُولِ الله ﷺ وَلَو تَرَكَهَا لَقَبِلتُهَا.

وأخرجه النسائي (ج٦ ص٧٧).

٢٣٥- قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى (ج٢ ص٧١٢): حَدَّثَنَا سَهلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الزُّبَيرِ العَسكَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ زَكَرِيَّا بنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَن صَالِحِ ابنِ صَالِحٍ، عَن سَلَمَةَ بنِ كُهَيلٍ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، عَن عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ طَلَّقَ حَفصَةَ ثُمَّ رَاجَعَهَا.

وأخرجه النسائي (ج٦ ص٢١٣)، وأخرجه ابن ماجه (ج١ ص٦٥٠).

٢٣٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٩ ص٣٧٤): حَدَّثَنِي الحَسَنُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ صَبَّاحٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَن ابنِ جُرَيجٍ. قَالَ: زَعَمَ عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيدَ بنَ عُمَيرٍ يَقُولُ: سَمِعتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمكُثُ عِندَ زَينَبَ بِنتِ جَحشٍ وَيَشرَبُ عِندَهَا عَسَلاً، فَتَوَاصَيتُ أَنَا وَحَفصَةُ أَنَّ أَيَّتَنَا دَخَلَ عَلَيهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلتَقُل: إِنِّي أَجِدُ مِنكَ رِيحَ مَغَافِيرَ أَكَلتَ مَغَافِيرَ، فَدَخَلَ عَلَى إِحدَاهُمَا فَقَالَت لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لا بَل شَرِبتُ عَسَلاً عِندَ زَينَبَ بِنتِ جَحشٍ وَلَن أَعُودَ لَهُ» فَنَزَلَت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ.. إِلَى ..إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ﴾[1]، لِعَائِشَةَ وَحَفصَةَ. ﴿وَإِذ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعضِ أَزوَاجِهِ﴾[2]، لِقَولِهِ: «بَل شَرِبتُ عَسَلاً».

حَدَّثَنَا فَروَةُ بنُ أَبِي المَغرَاءِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُسهِرٍ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ العَسَلَ وَالحَلوَاءَ وَكَانَ إِذَا انصَرَفَ مِن العَصرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدنُو مِن إِحدَاهُنَّ فَدَخَلَ عَلَى حَفصَةَ بِنتِ عُمَرَ فَاحتَبَسَ أَكثَرَ مَا كَانَ يَحتَبِسُ فَغِرتُ، فَسَأَلتُ

(١) سورة التحريم، الآية:١-٤.

(٢) سورة التحريم، الآية:٣.

عَن ذَلكَ، فَقيلَ لي: أَهدَت لَهَا امرأَةٌ من قَومهَا عُكَّةً من عَسَلٍ فَسقَت النَّبيَّ ﷺ منهُ شَربَةً فَقُلتُ: أَمَا وَالله لَنحتَالَنَّ لَهُ، فَقُلتُ لسَودَةَ بنت زَمعَةَ: إنَّهُ سَيَدنُو منك، فَإذَا دَنَا منك فَقُولي: أَكَلتَ مَغَافيرَ، فَإنَّهُ سَيَقُولُ لَك: «لا» فَقُولي لَهُ: مَا هَذه الرِّيحُ الَّتي أَجدُ منكَ؟ فَإنَّهُ سَيَقُولُ لَك: «سَقَتني حَفصَةُ شَربَةَ عَسَلٍ» فَقُولي لَهُ: جَرَسَت نَحلُهُ العُرفُطَ، وَسَأَقُولُ ذَلك، وَقُولي أَنت يَا صَفيَّةُ ذَاك، قَالَت تَقُولُ سَودَةُ: فَوَالله مَا هُوَ إلاَّ أَن قَامَ عَلَى البَاب فَأَرَدتُ أَن أُبَاديَهُ بمَا أَمَرتني به، فَرَقًا منك، فَلَمَّا دَنَا منهَا قَالَت لَهُ سَودَةُ: يَا رَسُولَ الله أَكَلتَ مَغَافيرَ؟ قَالَ: «لا» قَالَت: فَمَا هَذه الرِّيحُ الَّتي أَجدُ منكَ! قَالَ: «سَقَتني حَفصَةُ شَربَةَ عَسَلٍ» فَقَالَت: جَرَسَت نَحلُهُ العُرفُطَ، فَلَمَّا دَارَ إلَيَّ قُلتُ لَهُ نَحوَ ذَلكَ، فَلَمَّا دَارَ إلَى صَفيَّةَ قَالَت لَهُ مثلَ ذَلكَ، فَلَمَّا دَارَ إلَى حَفصَةَ قَالَت: يَا رَسُولَ الله أَلاَ أَسقيكَ منهُ قَالَ: «لا حَاجَةَ لي فيه» قَالَت: تَقُولُ سَودَةُ: وَالله لَقَد حَرَمنَاهُ. قُلتُ لَهَا: اسكُتي.

قال الحافظ ابن حجر: ثم ذكر المصنف حديث عائشة في قصة شرب النبي ﷺ العسل عند بعض نسائه فأورده من وجهين أحدهما من طريق عبيد بن عمير عن عائشة وفيه: أن شُرب العسل كان عند زينب بنت جحش، والثاني من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وفيه: أن شرب العسل كان عند حفصة بنت عمر، فهذا ما في «الصحيحين».

وأخرج ابن مردويه من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن شرب العسل كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان تواطأت على وفق ما في رواية عبيد بن عمير وإن اختلفا في صاحبة العسل وطريق الجمع بين هذا الاختلاف الحمل على التعدد فلا يمتنع تعدد السبب للأمر الواحد فإن جنح إلى الترجيح فرواية عبيد بن عمير أثبت، لموافقة ابن عباس لها على أن المتظاهرتين حفصة وعائشة على ما تقدم في التفسير وفي الطلاق

من جزم عمر بذلك فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن في التظاهر بعائشة لكن يمكن تعدد القصة في شرب العسل وتحريمه واختصاص النّزول بالقصة التي فيها أن عائشة وحفصة هما المتظاهرتان ويمكن أن تكون القصة التي وقع فيها شرب العسل عند حفصة كانت سابقة ويؤيد هذا الحمل أنه لم يقع في طريق هشام بن عروة التي فيها أن شرب العسل كان عند حفصة تعرض للآية، ولا لذكر سبب النّزول، والراجح أيضًا أن صاحبة العسل زينب لا سودة لأن طريق عبيد بن عمير أثبت من طريق ابن أبي مليكة بكثير، ولا جائز أن تتحد بطريق هشام بنَ عروة لأن فيها أن سودة كانت ممن وافق عائشة على قولها: أجد ريح مغافير، ويرجحه أيضًا: ما مضى في كتاب الهبة عن عائشة أن نساء النبي ﷺ كن حزبين أنا وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت جحش وأم سلمة والباقيات في حزب فهذا يرجح أن زينب هي صَاحبة العسل ولهذا غارت عائشة منها لكونها من غير حزبها والله أعلم وهذا أولى من جزم الداودي بأن تسمية التي شربت العسل حفصة غلط وإنما هي صفية بنت حيي أو زينب بنت جحش، وممن جنح إلى الترجيح عياض ومنه تلقف القرطبي وكذا نقله النووي عن عياض وأقره. فقال عياض: رواية عبيد بن عمير أولى لموافقتها ظاهر كتاب الله لأن فيه ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيهِ﴾[1]، فهما ثنتان لا أكثر، والحديث ابن عباس عن عمر. قال: فكأن الأسماء انقلبت على راوي الرواية الأخرى، وتعقب الكرماني مقالة عياض فأجاد فقال: متى جوزنا هذا ارتفع الوثوق بأكثر الروايات، وقال القرطبي: الرواية التي فيها أن المتظاهرات عائشة وسودة وصفية ليست بصحيحة لأنَّها مخالفة للتلاوة لمجيئها بلفظ خطاب الأثنين ولو كانت كذلك لجاءت بخطاب جماعة المؤنث، ثم نقل عن الأصيلي وغيره أن رواية عبيد بن عمير أصح وأولى وما المانع أن تكون قصة حفصة سابقة فلما قيل له ما قيل ترك الشرب من غير تصريح بتحريم ولم ينْزل في ذلك شيء ثم لما شرب في بيت زينب تظاهرت عائشة وحفصة على ذلك القول فحرم حينئذ العسل فنزلت الآية،

(١) سورة التحريم، الآية: ٤.

قال: وأما ذكر سودة مع الجزم بالتثنية فيمن تظاهر منهن فباعتبار أنَّها كانت كالتابعة لعائشة ولهذا وهبت يومها لها فإن كان ذلك قبل الهبة فلا اعتراض بدخوله عليها وإن كان بعده فلا يمتنع هبتها يومها لعائشة أن يتردد إلى سودة، قلت: لا حاجة إلى الاعتذار عن ذلك فإن ذكر سودة إنما جاء في قصة شرب العسل عند حفصة ولا تثنية فيه ولا نزول على ما تقدم من الجمع الذي ذكره، وأما قصة العسل عند زينب بنت جحش فقد صرح فيه بأن عائشة قالت: تواطأت أنا وحفصة فهو مطابق لما جزم به عمر من أن المتظاهرتين عائشة وحفصة وموافق لظاهر الآية والله أعلم.

ووجدت لقصة شرب العسل عند حفصة شاهدًا في "تفسير ابن مردويه" من طريق يزيد بن رومان عن ابن عباس ورواته لا بأس بهم وقد أشرت إلى غالب ألفاظه ووقع في "تفسير السدي" أن شرب العسل كان عند أم سلمة أخرجه الطبري وغيره وهو مرجوح لإرساله وشذوذه والله أعلم.

فضائل صفية بنت حيي
رضي الله عنها

٢٣٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٩ ص١٢٦): حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ، حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ جَعفَر، عَن حُمَيد، عَن أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَينَ خَيبَرَ وَالمَدِينَة ثَلاثًا يُبنَى عَلَيه بِصَفِيَّةَ بِنت حُيَيٍّ، فَدَعَوتُ المُسلمِينَ إِلَى وَلِيمَتِه فَمَا كَانَ فِيهَا مِن خُبزٍ وَلا لَحمٍ أُمِرَ بِالأَنطَاعِ فَأَلقَى فِيهَا مِنَ التَّمرِ وَالأَقِط وَالسَّمنِ فَكَانَت وَلِيمَتَهُ، فَقَالَ المُسلمُونَ: إِحدَى أُمَّهَاتِ المُؤمِنِينَ أَو مِمَّا مَلَكَت يَمِينُهُ فَقَالُوا: إِن حَجَبَهَا فَهِيَ مِن أُمَّهَاتِ المُؤمِنِينَ، وَإِن لَم يَحجُبهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَت يَمِينُهُ، فَلَمَّا ارتَحَلَ وَطَّى لَهَا خَلفَهُ وَمَدَّ الحِجَابَ بَينَهَا وَبَينَ النَّاسِ.

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٩ ص١٢٩): حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيد، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن ثَابِتٍ وَشُعَيبِ بنِ الحَبحَاب، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَعتَقَ صَفِيَّةَ وَجَعَلَ عِتقَهَا صَدَاقَهَا.

وأخرجه مسلم (ج٢ ص١٠٤٥).

٢٣٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٦ ص٨٦): حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ، حَدَّثَنَا يَعقُوبُ، عَن عَمرٍو، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لأَبِي طَلحَةَ: «التَمِس غُلامًا مِن غِلمَانِكُم يَخدُمُنِي حَتَّى أَخرُجَ إِلَى خَيبَرَ»

فَخَرَجَ بِي أبوطَلحَةَ مُردِفِي وَأَنَا غُلامٌ رَاهَقتُ الحُلُمَ، فَكُنتُ أَخدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إذَا نَزَلَ فَكُنتُ أَسمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: «اللهمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِن الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجزِ وَالكَسَلِ، وَالبُخلِ وَالجُبنِ، وَضَلَعِ الدَّينِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»، ثُمَّ قَدمنَا خَيبَرَ فَلَمَّا فَتحَ اللهُ عَلَيه الحِصنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفيَّةَ بِنت حُيَيٍّ بنِ أَخطَبَ وَقَد قُتِلَ زَوجُهَا، وَكَانَت عَرُوسًا، فَاصطَفَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفسه، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغنَا سَدَّ الصَّهبَاءِ حَلَّت فَبَنَى بِهَا، ثُمَّ صَنَعَ حَيسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آذِن مَن حَولَكَ» فَكَانَت تِلكَ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجنَا إِلَى المَدِينَة قَالَ: فَرَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ، ثُمَّ يَجلِسُ عِندَ بَعِيرِه فَيَضَعُ رُكبَتَهُ فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجلَهَا عَلَى رُكبَته حَتَّى تَركَبَ، فَسِرنَا حَتَّى إِذَا أَشرَفنَا عَلَى المَدِينَة نَظَرَ إِلَى أُحُد فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» ثُمَّ نَظَرَ إِلَى المَدِينَة فَقَالَ: «اللهمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَينَ لابَتَيهَا بِمِثلِ مَا حَرَّمَ إِبرَاهِيمُ مَكَّةَ، اللهمَّ بَارِك لَهُم فِي مُدِّهِم وَصَاعِهِم».

وأخرجه أبوداود (ج٣ ص٣٩٨)، وأخرجه النسائي (ج٦ ص١٣١).

٢٣٩– قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٤ ص٤١٩): حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ ابنُ حَربٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيد، عَن ثَابِت، عَن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: كَانَ فِي السَّبيِ صَفِيَّةُ فَصَارَت إِلَى دَحيَةَ الكَلبِيِّ، ثُمَّ صَارَت إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

وأخرجه أبوداود (ج٣ ص٣٩٨).

٢٤٠– قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٢ ص١٠٤٣ رقم ١٣٦٥): حَدَّثَنِي زُهَيرُ بنُ حَربٍ، حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ -يَعنِي ابنَ عُلَيَّةَ- عَن عبدالعَزِيزِ، عَن

أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غزَا خيبَرَ قَالَ: فَصلَّينا عندَهَا صَلاةَ الغَدَاةِ بغَلَسٍ، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَرَكِبَ أبوطَلحَةَ وَأَنَا رَديفُ أَبي طَلحَةَ فَأَجرَى نَبِيُّ اللهِ ﷺ في زُقَاقِ خيبَرَ وَإِنَّ رُكبَتِي لَتَمَسُّ فَخذَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ وَانحَسَرَ الإزَارُ عَن فَخذِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَإِنِّي لأَرَى بَيَاضَ فَخذِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَلَمَّا دَخَلَ القَريَةَ قَالَ: «اللهُ أَكبَرُ، خَرِبَت خَيبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلنَا بِسَاحَةِ قَومٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنذَرِينَ» قَالَهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: وَقَد خَرَجَ القَومُ إِلَى أَعمَالِهِم، فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللهِ. -قَالَ عبدالعَزِيزِ:- وَقَالَ بَعضُ أَصحَابِنَا: مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ. قَالَ: وَأَصَبنَاهَا عَنوَةً، وَجُمِعَ السَّبيُ فَجَاءَهُ دِحيَةُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَعطِنِي جَارِيَةً مِن السَّبيِ فَقَالَ: «اذهَب فَخُذ جَارِيَةً»، فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنتَ حُيَيٍّ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَعطَيتَ دِحيَةَ صَفِيَّةَ بِنتَ حُيَيٍّ سَيِّدِ قُرَيظَةَ وَالنَّضِيرِ، مَا تَصلُحُ إِلاَّ لَكَ، قَالَ: «ادعُوهُ بِهَا» قَالَ: فَجَاءَ بِهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «خُذ جَارِيَةً مِن السَّبيِ غَيرَهَا» قَالَ: وَأَعتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمزَةَ مَا أَصدَقَهَا؟ قَالَ: نَفسَهَا، أَعتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ جَهَّزَتْهَا لَهُ أُمُّ سُلَيمٍ فَأَهدَتْهَا لَهُ مِن اللَّيلِ فَأَصبَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوسًا فَقَالَ: «مَن كَانَ عِندَهُ شَيءٌ فَليَجِئ بِهِ»، قَالَ: وَبَسَطَ نِطَعًا قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالأَقِطِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالتَّمرِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمنِ، فَحَاسُوا حَيسًا، فَكَانَت وَلِيمَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وأخرجه أبوداود (ج٣ ص٣٩٩).

٢٤١- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٢ ص١٠٤٥): حَدَّثَنَا أبوبَكرِ ابنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَن أَنَسٍ،

قَالَ: كُنتُ رِدفَ أَبِي طَلحَةَ يَومَ خَيبَرَ وَقَدَمِي تَمَسُّ قَدَمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: فَأَتَينَاهُم حِينَ بَزَغَت الشَّمسُ وَقَد أَخرَجُوا مَوَاشِيَهُم، وَخَرَجُوا بِفُؤُوسِهِم وَمَكَاتِلِهِم وَمُرُورِهِم. فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَرِبَت خَيبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلنَا بِسَاحَةِ قَومٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنذَرِينَ»، قَالَ: وَهَزَمَهُم اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَوَقَعَت فِي سَهمِ دِحيَةَ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ، فَاشتَرَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبعَةِ أَرؤُسٍ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيمٍ تُصَنِّعُهَا لَهُ وَتُهَيِّئُهَا قَالَ: وَأَحسِبُهُ قَالَ: وَتَعتَدُّ فِي بَيتِهَا وَهِيَ صَفِيَّةُ بِنتُ حُيَيٍّ قَالَ: وَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلِيمَتَهَا التَّمرَ وَالأَقِطَ وَالسَّمنَ، فُحِصَت الأَرضُ أَفَاحِيصَ وَجِيءَ بِالأَنطَاعِ فَوُضِعَت فِيهَا، وَجِيءَ بِالأَقِطِ وَالسَّمنِ فَشَبِعَ النَّاسُ قَالَ: وَقَالَ النَّاسُ: لا نَدرِي أَتَزَوَّجَهَا أَم اتَّخَذَهَا أُمَّ وَلَدٍ! قَالُوا: إِن حَجَبَهَا فَهِيَ امرَأَتُهُ، وَإِن لَم يَحجُبهَا فَهِيَ أُمُّ وَلَدٍ، فَلَمَّا أَرَادَ أَن يَركَبَ حَجَبَهَا فَقَعَدَت عَلَى عَجُزِ البَعِيرِ فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَد تَزَوَّجَهَا. فَلَمَّا دَنَوا مِن المَدِينَةِ دَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدَفَعنَا. قَالَ: فَعَثَرَت النَّاقَةُ العَضبَاءُ وَنَدَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَدَرَت، فَقَامَ فَسَتَرَهَا، وَقَد أَشرَفَت النِّسَاءُ فَقُلنَ: أَبعَدَ اللهُ اليَهُودِيَّةَ. قَالَ: قُلتُ: يَا أَبَا حَمزَةَ أَوَقَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: إِي وَاللهِ لَقَد وَقَعَ.

وأخرجه أبوداود مختصرًا (ج٣ ص٣٩٩).

٢٤٢- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٢ ص١٠٤٧): حَدَّثَنَا أَبُوبَكرِ ابنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ (ح) وحَدَّثَنِي بِهِ عبدُاللهِ بنُ هَاشِمِ بنِ حَيَّانَ وَاللَّفظُ لَهُ، حَدَّثَنَا بَهزٌ، حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ ابنُ المُغِيرَةِ، عَن ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: صَارَت صَفِيَّةُ لِدِحيَةَ فِي مَقسَمِهِ وَجَعَلُوا يَمدَحُونَهَا عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: وَيَقُولُونَ مَا رَأَينَا فِي السَّبيِ

مثلها قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى دِحية فَأعطَاهُ بهَا مَا أَرَادَ ثُمَّ دَفعهَا إِلَى أُمِّي فَقَالَ أَصلحيهَا: قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ من خيبَرَ حَتَّى إِذَا جَعَلَهَا فِي ظَهره نَزَلَ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيهَا القُبَّةَ فَلَمَّا أَصبحَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن كَانَ عِندَهُ فَضلُ زَاد فَليَأتنَا به» قَالَ: فَجعَلَ الرَّجُلُ يَجيءُ بِفَضلِ التَّمرِ، وَفَضلِ السَّوِيقِ، حَتَّى جَعَلُوا مِن ذَلكَ سَوَادًا حَيسًا، فَجَعَلُوا يَأكُلُونَ مِن ذَلكَ الحَيسِ وَيَشرَبُونَ مِن حِيَاضٍ إِلَى جَنبِهم مِن مَاءِ السَّمَاءِ قَالَ: فَقَالَ أَنَسٌ: فَكَانَت تِلكَ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَيهَا قَالَ: فَانطَلَقنَا حَتَّى إِذَا رَأَينَا جُدُرَ المَدِينَة هَشِشنَا إِلَيهَا فَرَفَعنَا مَطِيَّنَا وَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَطِيَّتَهُ قَالَ: وَصَفِيَّةُ خَلفَهُ قَد أَردَفَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: فَعَثَرَت مَطِيَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَصُرِعَ وَصُرِعَت قَالَ: فَلَيسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنظُرُ إِلَيه وَلا إِلَيهَا حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَتَرَهَا قَالَ: فَأَتَينَاهُ فَقَالَ: لَم نُضَرَّ. قَالَ: فَدَخَلنَا المَدِينَةَ فَخَرَجَ جَوَارِي نِسَائِه يَتَرَاءَينَهَا وَيَشمَتنَ بِصَرعَتِهَا.

٢٤٣- قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى (ج٨ ص١٥٤): حَدَّثَنَا نَصرُ بنُ عَلِيٍّ، أَخبَرَنَا أَبوأَحمَدَ، أَنبَأَنَا سُفيَانُ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيه، عَن عَائشَةَ قَالَت: كَانَت صَفِيَّةُ مِنَ الصَّفِيِّ[1].

قال أبوعبدالرحمن: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

(١) قوله من الصفي: قال صاحب «عون المعبود» (٤ ص١٢٨): جمع صفية. قال في المجمع: الصفي ما يأخذه رئيس الجيش لنفسه من الغنيمة قبل القسمة، والصفية مثله وجمعه الصفايا. اهـ قال الطيبي: الصفي مخصوص به ﷺ وليس لواحد من الأئمة بعده. اهـ وفي الهداية: الصفي شيء كان عليه السلام يصطفيه لنفسه من الغنيمة مثل درع أو سيف أو جارية وسقط بموته ﷺ لأنه عليه السلام كان يستحقه برسالته ولا رسول بعده. قال العيني: ولهذا لم يأخذه الخلفاء الراشدين. اهـ

٢٤٤– قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى (ج١٣ ص١٥١): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، أَخبَرَنَا يَحيَى، عَن سُفيَانَ. قَالَ: حَدَّثَني عَلِيُّ بنُ الأَقمَرِ، عَن أَبي حُذَيفَةَ، عَن عَائشَةَ قَالَت: قُلتُ لِلنَّبيِّ ﷺ: حَسبُكَ من صَفيَّةَ كَذَا وَكَذَا، -قَالَ غَيرُ مُسَدَّد: تَعني قَصيرَةً- فَقَالَ: «لَقَد قُلت كَلمَةً لَو مُزِجَ بِها البَحرِ لَمَزَجَتهُ»، قال: قَالَت: وَحَكَيتُ لَهُ إِنسَانًا فَقَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيتُ إِنسَانًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا».

قال أبوعبدالرحمن: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وأبوحذيفة هو سلمة بن صهيب، وثّقه يعقوب بن سفيان.

فضائل أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها

٢٤٥- قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى (ج٢ ص٥٦٩): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى بنِ فَارِسٍ، حَدَّثَنَا عبدالرَّزَّاقِ، عَن مَعمَرٍ، عَنِ الزُّهرِيِّ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن أُمِّ حَبِيبَةَ، أَنَّهَا كَانَت عِندَ ابنِ جَحشٍ فَهَلَكَ عَنهَا وَكَانَ فِيمَن هَاجَرَ إِلَى أَرضِ الحَبَشَةِ فَزَوَّجَهَا النَّجَاشِيُّ رَسُولَ الله ﷺ وَهِيَ عِندَهُم.

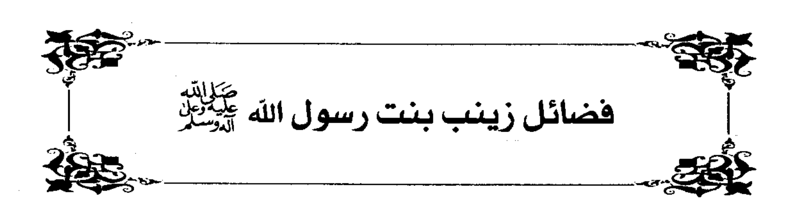
وأخرجه النسائي (ج٦ ص١١٩).

٢٤٦- قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى (ج٢ ص٥٨٣): حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابنُ أَبِي يَعقُوبَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بنُ مَنصُورٍ، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا مَعمَرٌ، عَنِ الزُّهرِيِّ، عَن عُروَةَ، عَن أُمِّ حَبِيبَةَ، أَنَّهَا كَانَت تَحتَ عُبَيدِالله بنِ جَحشٍ فَمَاتَ بِأَرضِ الحَبَشَةِ، فَزَوَّجَهَا النَّجَاشِيُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَمهَرَهَا عَنهُ أَربَعَةَ آلافٍ، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ مَعَ شُرَحبِيلَ بنِ حَسَنَةَ. قَالَ أَبودَاوُد: حَسَنَةُ هِيَ أُمُّهُ.

٢٤٧- قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى (ج٢ ص٥٨٣): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمِ بنِ بَزِيعٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ شَقِيقٍ، عَنِ ابنِ المُبَارَكِ، عَن يُونُسَ، عَنِ الزُّهرِيِّ، أَنَّ النَّجَاشِيَّ زَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنتَ أَبِي سُفيَانَ مِن رَسُولِ الله ﷺ عَلَى صَدَاقِ أَربَعَةِ آلافِ دِرهَمٍ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ

فَقَبِلَ.

قال أبو عبد الرحمن: هذا الحديث مرسل، ولا يعل الموصول فإن الموصول أقوى سندًا. وفيه فضل أم حبيبة لزواج النبي ﷺ بها.



فضائل زينب بنت رسول الله ﷺ

٢٤٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٣ ص١٢٥): حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ ابنُ عبدالله، قَالَ: حَدَّثَني مَالكٌ، عَن أَيُّوبَ السَّخْتِيَانيِّ، عَن مُحَمَّد بنِ سيرينَ، عَن أُمِّ عَطيَّةَ الأَنصَاريَّة رَضيَ الله عَنهَا قَالَت: دَخَلَ عَلَينَا رَسُولُ الله ﷺ حينَ تُوُفِّيَت ابنَتُهُ فقَالَ: «اغسلنَهَا ثَلاثًا أو خَمسًا، أَو أَكثَرَ من ذَلكَ إِن رَأَيتُنَّ ذَلكَ بمَاء وَسدر، وَاجعَلنَ في الآخرَة كَافُورًا أَو شَيئًا من كَافُور، فَإذَا فَرَغتُنَّ فَآذنَّني» فلَمَّا فَرَغنَا آذَنَّاهُ فَأَعطَانَا حقوَهُ فقَالَ: «أَشعرنَهَا إيَّاهُ». تَعني إِزَارَهُ.

٢٤٩- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٢ ص٦٤٨): حَدَّثَنَا أبوبَكر بنُ أَبي شَيبَةَ وَعَمرٌو النَّاقدُ جَميعًا، عَن أَبي مُعَاويَةَ. قَالَ عَمرٌو: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ خَازمٍ أبومُعَاويَةَ، حَدَّثَنَا عَاصمٌ الأَحوَلُ، عَن حَفصَةَ بنت سيرينَ، عَن أُمِّ عَطيَّةَ قَالَت: لَمَّا مَاتَت زَينَبُ بنتُ رَسُول الله ﷺ قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ: «اغسلنَهَا وترًا، ثَلاثًا، أَو خَمسًا، وَاجعَلنَ في الخَامسَة كَافُورًا أَو شَيئًا من كَافُور، فَإذَا غَسَلتُنَّهَا فَأَعلمنَني» قَالَت: فَأَعلَمنَاهُ فَأَعطَانَا حقوَهُ، وَقَالَ: «أَشعرنَهَا إيَّاهُ».

٢٥٠- قال الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى (ج١ ص٤٦٨): حَدَّثَنَا أبوبَكرِ ابنُ أَبِي شَيبَةَ، حَدَّثَنَا عبدالوَهَّاب الثَّقَفيُّ، عَن أَيُّوبَ، عَن مُحَمَّد بن سيرِينَ، عَن أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَت: دَخَلَ عَلَينا رَسُولُ الله ﷺ وَنَحنُ نُغَسِّلُ ابنَتَهُ أُمَّ كُلثُومٍ فَقَالَ: «اغسِلنَهَا ثَلاثًا، أَوْ خَمسًا، أَو أَكثَرَ من ذَلكَ إن رَأَيتُنَّ ذَلكَ بِمَاءٍ وَسِدرٍ، وَاجعَلنَ في الآخِرَة كَافُورًا أَو شَيئًا مِن كَافُورٍ، فَإذَا فَرَغتُنَّ فَآذِنَّنِي» فَلَمَّا فَرَغنَا آذَنَّاهُ، فَأَلقَى إِلَينَا حَقوَهُ وَقَالَ: «أَشعِرنَهَا إِيَّاهُ».

قال ابن بشكوال في "المبهمات" (ج١ ص٨٤): وقيل: إنّها أم كلثوم وذكر سند الحديث إلى الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن ابن سيرين قال: حدثتني أم عطية فذكرت الحديث وفيه: كنت فيمن غسل أم كثلوم.

قلت: الوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية و لم يصرح بالتحديث من الأوزاعي، فعلى هذا فالحديث ضعيف، وأيضًا محمد بن سيرين يقول: لا يدري من هي كما في البخاري في الجنائز.

وذكر الخطيب الحديث في "الأسماء المبهمة" ص (٩١) ثم قال رحمه الله: بنت رسول الله ﷺ هذه هي زينب زوجة أبي العاص بن الربيع وكانت أكبر بناته، ثم ذكر الحديث الذي أخرجه مسلم وتقدم. قلت: تسميتها بزينب أو أم كلثوم معلة لأن عاصم ابن سليمان الأحول تفرد من بين الرواة بتسميتها بزينب، وحديث ابن ماجه من طريق محمد بن سيرين وقد قال: لا أدري أي بناته هي، كما في البخاري كتاب الجنائز ولا يخل هذا بالأحكام التي تضمنها الحديث.

فضائل صفية عمة النبي
رضي الله عنها

٢٥١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٨ ص٥٠١): حَدَّثَنَا أبواليَمَان، أَخبَرَنَا شُعَيبٌ، عَن الزُّهرِيِّ. قَالَ: أَخبَرَنِي سَعِيدُ بنُ المُسَيَّب وَأبوسَلَمَةَ بنُ عبدالرَّحمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ أَنزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنذر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ﴾[1] قَالَ: «يَا مَعشَرَ قُرَيشٍ -أَو كَلِمَةً نَحوَهَا- اشتَرُوا أَنفُسَكُم لا أُغنِي عَنكُم من الله شَيئًا، يَا بَنِي عَبدِ مَنَاف لا أُغنِي عَنكُم مِن الله شَيئًا، يَا عَبَّاسُ بنَ عبدالمُطَّلِب لا أُغنِي عَنكَ مِن الله شَيئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ الله لا أُغنِي عَنكِ مِن الله شَيئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنتَ مُحَمَّد سَلِينِي مَا شِئتِ مِن مَالِي لا أُغنِي عَنكِ مِن الله شَيئًا». تَابَعَهُ أَصبَغُ، عَن ابنِ وَهبٍ، عَن يُونُسَ عَن ابنِ شِهَابٍ.

وأخرجه مسلم (ج١ ص١٩٣).

---

(١) سورة الشعراء، الآية:٢١٤.

فضائل أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها

٢٥٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج١٠ ص٥٥١): حَدَّثَنَا عبدالله ابنُ مَسلَمَةَ، عَن مَالك، عَن أَبي النَّضرِ مَولَى عُمَرَ بنِ عُبَيدالله، أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَولى أُمِّ هَانِئٍ بنت أَبي طَالب أَخبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ بنتَ أَبي طَالب تَقُولُ: ذَهَبتُ إلَى رَسُولِ الله ﷺ عَامَ الفَتحِ فَوَجَدتُهُ يَغتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ ابنَتُهُ تَستُرُهُ، فَسَلَّمتُ عَلَيه فَقَالَ: «مَن هَذه»؟ فَقُلتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بنتُ أَبي طَالب فَقَالَ: « مَرحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ» فَلَمَّا فَرَغَ من غُسله قَامَ فَصَلَّى ثَمَانيَ رَكَعَات مُلتَحفًا في ثَوب وَاحد، فَلَمَّا انصَرَفَ قُلتُ: يَا رَسُولَ الله زَعَمَ ابنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتلٌ رَجُلاً قَد أَجَرتُهُ فُلانُ ابنُ هُبَيرَةَ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَد أَجَرنَا مَن أَجَرتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ» قَالَت أُمُّ هَانِئٍ: وَذَلكَ ضُحًى.

وأخرجه مسلم (ج١ ص٤٩٨).

فضائل المهدي رضي الله عنه

٢٥٣- قالَ الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٢ ص١٩٣): حَدَّثَني حَرمَلَةُ بنُ يَحيَى، أَخبَرَنَا ابنُ وَهب، أَخبَرَني يُونُسُ، عَن ابنِ شِهَاب. قَالَ: أَخبَرَني نَافِعٌ مَولَى أَبي قَتَادَةَ الأَنصَارِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيفَ أَنتُم إِذَا نَزَلَ ابنُ مَريَمَ فِيكُم وَإِمَامُكُم مِنكُم».

وأخرجه البخاري (ج٦ ص٤٩١).

٢٥٤- قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى (ج٤ ص٤٧٢): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، أَنَّ عُمَرَ بنَ عُبَيدٍ حَدَّثَهُم (ح) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ، حَدَّثَنَا أبوبَكرٍ -يَعني ابنَ عَيَّاشٍ- (ح) وحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحيَى، عَن سُفيَانَ (ح) وحَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ إبرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عُبَيدُالله بنُ مُوسَى، أَخبَرَنَا زَائِدَةُ (ح) وحَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ إِبرَاهِيمَ، حَدَّثَني عُبَيدُالله بنُ مُوسَى، عَن فِطرٍ المَعنَى وَاحِدٌ، كُلُّهُم عَن عَاصِمٍ، عَن زِرٍّ، عَن عبدالله، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَو لَم يَبقَ مِن الدُّنيَا إِلاَّ يَومٌ» قَالَ زَائِدَةُ في حَدِيثِه: «لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ اليَومَ، -ثُمَّ اتَّفَقُوا- حَتَّى يَبعَثَ فِيهِ رَجُلاً مِنِّي أَو مِن أَهلِ بَيتِي يُوَاطِئُ اسمُهُ اسمِي وَاسمُ أَبِيهِ اسمُ أَبِي» زَادَ في حَدِيثِ فِطرٍ: «يَملأُ الأَرضَ قِسطًا وَعَدلاً كَمَا مُلِئَت ظُلمًا وَجَورًا» وَقَالَ في حَدِيثِ سُفيَانَ: «لا تَذهَبُ أَو لا تَنقَضِي الدُّنيَا حَتَّى يَملِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مِن أَهلِ بَيتِي يُوَاطِئُ اسمُهُ اسمِي». قَالَ أَبودَاوُد: لَفظُ عُمَرَ وَأَبي

بَكرٍ بمَعنَى سُفيَانَ.

قَالَ أبوعبدالرحمن: هذا حديث حسن، وعاصم هو ابن أبي النجود، حسن الحديث فالحديث حسن. الحديث أخرجه الترمذي (ج٦ ص٤٨٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٢٥٥- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٤٠٩٨): حَدَّثَنَا يَحيَى، عَن سُفيَانَ، حَدَّثَنِي عَاصِمٌ، عَن زِرٍّ، عَن عبدالله، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا تَذهَبُ الدُّنيَا أَو لا تَنقَضِي الدُّنيَا حَتَّى يَملِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مِن أَهلِ بَيتِي، يُوَاطِئُ اسمُهُ اسمِي».

قَالَ أبوعبدالرحمن: هذا حديث حسن.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٤٣٧٩): حدثنا عمر بن عبيد الطنافسي، عن عاصم بن أبي النجود به.

قَالَ أبوعبدالرحمن: هذا ومما ينبغي أن يعلم أنه ليس مهدي الرافضة الذي لا وجود له ولقد أحسن من قال:

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلفتموهُ بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاءَ فإنَّكم ثلثتم العنقاءَ والغيلانا

بل هو مهدي أهل السنة، يملأ الأرض قسطًا وعدلاً، كما ملئت ظلمًا وجورًا، وليس من العدل والقسط سب أبي بكر وعمر وغيرهما من صحابة رسول الله ﷺ.

٢٥٦- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٣ ص٣٦): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، حَدَّثَنَا عَوفٌ، عَن أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمتَلِئَ الأَرضُ ظُلمًا وَعُدوَانًا» قَالَ: «ثُمَّ يَخرُجُ رَجُلٌ مِن عِترَتِي، أَو مِن أَهلِ بَيتِي، يَملَؤُهَا قِسطًا وَعَدلاً

كَمَا مُلِئَت ظُلمًا وَجَورًا».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح، الحديث أخرجه أبويعلى (ج٢ ص٢٧٤) فقال: حدثنا زهير، حدثنا يحي بن سعيد، عن عوف به.

٢٥٧- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج١ ص١٣٧): حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ شُجَاعٍ، وَهَارُونُ بنُ عبدالله، وَحَجَّاجُ بنُ الشَّاعِرِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ وَهُوَ ابنُ مُحَمَّدٍ، عَن ابنِ جُرَيجٍ قَالَ: أَخبَرَنِي أبوالزُّبَيرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بنَ عبدالله يَقُول: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِن أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ» قَالَ: «فَيَنْزِلُ عِيسَى ابنُ مَريَمَ ﷺ فَيَقُولُ أَمِيرُهُم: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لا إِنَّ بَعضَكُم عَلَى بَعضٍ أُمَرَاءُ تَكرِمَةَ الله هَذِهِ الأُمَّةَ».

٢٥٨- قال الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى (ج٤ ص٤١٢): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ يَحيَى، وَأَحمَدُ بنُ يُوسُفَ. قَالا: حَدَّثَنَا عبدالرَّزَّاق، عَن سُفيَانَ الثَّورِيِّ، عَن خَالِد الحَذَّاءِ، عَن أَبِي قِلابَةَ، عَن أَبِي أَسمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَن ثَوبَانَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَقتَتِلُ عِندَ كَنزِكُم ثَلاثَةٌ، كُلُّهُم ابنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنهُم، ثُمَّ تَطلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِن قِبَلِ المَشرِقِ، فَيَقتُلُونَكُم قَتلاً لَم يُقتَلهُ قَومٌ» ثُمَّ ذَكَرَ شَيئًا لا أَحفَظُهُ، فَقَالَ: «فَإِذَا رَأَيتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَو حَبوًا عَلَى الثَّلجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ الله المَهدِيُّ».

قال أبوعبدالرحمن: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

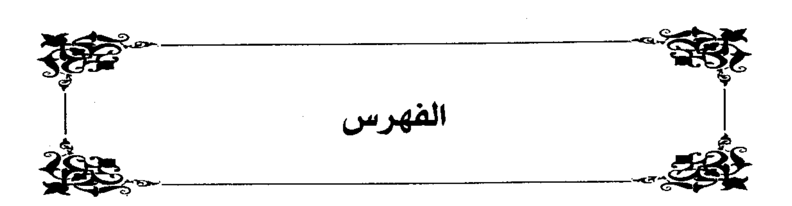
٢٥٩- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص٨٤): حَدَّثَنَا فَضلُ بنُ دُكَينٍ، حَدَّثَنَا يَاسِينُ العِجلِيُّ، عَن إِبرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ، عَن أَبِيهِ، عَن عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «المَهدِيُّ مِنَّا أَهلَ البَيتِ

يُصلِحُهُ اللهُ في لَيلَةٍ».

هذا الحديث حسن.

٢٦٠– قال الحاكم رحمه الله تعالى (ج٤ ص٥٥٧): أَخبَرَني أَبُوالعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ المَحبُوبيُّ بِمَرو، ثَنَا سَعِيدُ بنُ مَسعُودٍ، ثَنَا النَّضرُ بنُ شُمَيلٍ، ثَنَا سُلَيمَانُ بنُ عُبَيدٍ، ثَنَا أَبُوالصِّدِّيقِ النَّاجِيُّ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رَضيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَخرُجُ في آخرِ أُمَّتي المَهديُّ يَسقيه اللهُ الغَيثَ وَتُخرِجُ الأَرضُ نَبَاتَها، وَيُعْطَى المَالُ صِحَاحًا، وَتَكثُرُ المَاشيَةُ، وَتَعظُمُ الأُمَّةُ، يَعِيشُ سَبعًا أَو ثَمَانِيًا» يَعني حِجَجًا.

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.



الفهرس

تقديم الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ٣

مقدمة المؤلفة.. ٦

باب فضل نسب النبي ﷺ ٩

باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه....................... ١٠

علي ومن معه أولى بالحق من معاوية ومن معه ٣٥

قتال علي رضي الله عنه الخوارج: ٤٠

بقية فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ٥٩

فضائل فاطمة بنت محمد رضي الله عنها ٦٨

فضائل الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ٧٥

فضائل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ٧٩

فضائل الحسنين رضي الله عنهما................................. ٨١

فضائل إبراهيم ابن رسول الله ٨٧

فضائل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ٨٩

فضائل عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما......................... ١٠١

فضائل العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه ١٠٥

فضائل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما......................... ١١٤

فضائل قثم بن العباس رضي الله عنهما ١١٧

فضائل آل بيت النبي ﷺ ١١٨
مسألة ١٢٦
فضائل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ١٢٨
فضائل عائشة رضي الله عنها ١٣٥
فضائل أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها ١٥٦
فضائل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ١٦٠
فضائل أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها ١٦٣
فضائل أم المؤمنين جويرية رضي الله عنها ١٦٤
فضائل سودة بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله عنها ١٦٦
فضائل حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ١٦٩
فضائل صفية بنت حيي رضي الله عنها ١٧٤
فضائل أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما ١٨٠
فضائل زينب بنت رسول الله ﷺ ١٨٢
فضائل صفية عمة النبي رضي الله عنها ١٨٤
فضائل أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها ١٨٥
فضائل المهدي رضي الله عنه ١٨٦
الفهرس ١٩١